صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 21 تشرين اول (اكتوبر) 2014 الموافق 27 ذي الحجة 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 62 السعر | 25 ل.س|

سجلات الثورة السورية عبر "الموبايل".. تحتفي بمهرجانها الأول

في الوقت الذي كان فيه الإعلام حكراً على مؤسسات النظام الذي يحاول بكل جبروته على تلميع صورته أمام العالم كنظام ديمقراطي مقاوم وممانع، سواء في تلفيق الأكاذيب عن بعض معارضيه الذين يردون النيل من هيبة الدولة..

تفاصيل صفحة 11

الشتاء يزيد معاناة السوريين .. في الداخل والخارج

فصل الشتاء من أقرب الفصول على قلب لميس، الفتاة الجامعية، التي اعتادت انتظاره والتحضير له كل عام. كان فصلاً للاسترخاء والحميمية، وموسماً لارتداء الثياب الشتوية الأنيقة بالنسبة لها، لكنه اليوم أصبح فصل الأصابع الزرقاء..

تفاصيل صفحة 07

"مآثر" الائتلاف الإعلامية!

أتحفنا عدد من "خبراء" الإعلام السوري المنشقين عن النظام، (وربما العرب أو الأجانب، لا ندري، فالمعلومات ناقصة حول نوعية المشاركين والمدعوين، وعددهم، وأسمائهم أيضاً)، أتحفونا بتوصيات "غاية في الأهمية" فيما يخص مستقبل الإعلام السوري، وتطويره، وربما القفز به فورا إلى مصاف الإعلام العصري المتطور(!!) فتحدثوا، (وكما جاء في الخبر على موقع الائتلاف الوطني)، عن "تحديد الخطوط العريضة القادرة على إعادة تأهيل الإعلام الوطني بتأسيس هيئة مستقلّة للإعلام الوطني، إضافة لقناة تلفزيونية وأخرى إذاعية وصحيفة دورية تهدف للتواصل مع المواطن السوري والعربي والرأي العام العالمي".

كما جاء في خبر الائتلاف إياه، "ولم يهمل الخبراء وضع رؤى وإجراءات إسعافية من شأنها معالجة واقع الإعلام السوري عن طريق تحديد المشاكل التي تواجه الخطاب الإعلامي السوري واقتراح حلول قادرة على الحدّ من وجودها أو استمرارها". (كذا)!

جاء ذلك في نهاية ورشة عمل، (البعض أطلق عليها ندوة إعلامية أو مؤتمراً إعلاميا)، أو كما جاء في خبر موقع الائتلاف "مشروع صناعة الإعلام الوطني في سورية"، الذي أطلقه الائتلاف نفسه، والذي ضمّ "كبار الشخصيات الإعلامية التي ستشرف على إعداد دليل العمل الإعلامي الوطني".

بداية، (وسوف أغض النظر عن الخلل الذي جاء في أخبار هذا المشروع على موقع الائتلاف)، لابد من التساؤل عما إذا كان الإعلام عموما، ومن ثم "الإعلام الثوري، أو كما يُطلق عليه أحيانا الإعلام البديل" دخل أو يدخل فعلا في دائرة اهتمامات الائتلاف وحساباته، إذ، وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية على الأقل، لم نلحظ مثل هذا الاهتمام من الائتلاف، لا بالإعلام ولا بكيفية مخاطبة الرأي العام السوري والعالمي بطريقة إعلامية صحيحة، (بدليل السقطات الإعلامية الكثيرة التي تعرض لها بعض مسؤولي هذا الائتلاف، ولا مجال لذكرها في هذه العجالة، إضافة إلى طريقة اختيار بعض الإعلاميين لمواكبة أحداث مهمة، كمؤتمر جنيف2، على سبيل المثال)، كما لم نلحظ، وهو الأهم على ما اعتقد، اهتماما يذكر بأي من وسائل "الإعلام البديل"، التي انتشرت كالفطر داخل الوطن السوري وخارجه، في بلدان اللجوء، وبات عددها بالعشرات، من محطات تلفزيونية وإذاعية ومواقع إلكترونية وصحف ومجلات، وربما أقرب وأكبر دليل على ذلك، هو تجاهل هذه الوسائل وعدم توجيه الدعوة لها، أو لمعظمها على الأقل، أو حتى إخطارها بهذا "المشروع الوطني الكبير" الذي دعا إليه الائتلاف، لـ "إعادة تأهيل الإعلام الوطني"، هذه الوسائل التي ينبغي أن تكون المعنية الأولى والمقصودة بمثل مشاريع كهذه أو ورشات عمل...

إلى ذلك، ومنذ أكثر من سنتين، هي عمر الائتلاف تقريبا، لم يستطع هذا الائتلاف، (وربما لم يفكر) بإنشاء ولو وسيلة إعلامية واحدة، (ماخلا موقعا الكترونيا باهتا، وركيكاً مهنيا)، تكون ناطقة باسم الثورة التي يفترض أنه يمثلها سياسيا، وتعبر عن مواقفه وسياساته، وتكون أيضاً موجها وصوت السوريين الذين تتلاعب بعواطفهم وبمستقبلهم وبمآسي الملايين منهم، عشرات الوسائل العربية والأجنبية دون حسيب ولا رقيب! وذلك رغم الأموال الطائلة التي تُغدق على الائتلاف ويصرف معظمها في مثل هذه الورشات والمؤتمرات والاجتماعات، التي لا تقدم ولا تؤخر، وتذاكر السفر وحجوزات في أفخم الفنادق، وجولات خارجية، والتي تكلف ملايين الدولارات، دون الخروج بأي نتائج عملية تذكر في معظم الأحيان! (هناك تسريبات عن أن تكلفة ورشة العمل الأخيرة للائتلاف حول "مشروع صناعة الإعلام الوطني في سورية"، قد وصلت إلى 200 ألف دولار)؟!!

لاريب في أن جل ما تحتاجه وسائل "الإعلام البديل"، أو معظمها على الأقل، هو التمويل الذي يأتي الكثير منه أحيانا من "منظمات" وجهات قد تكون مشبوهة، ولها غايات سياسية أو غير ذلك، ولا يعنيها كثيراً تطوير هذا الإعلام السوري ومدى مهنيته وفاعليته وقدرته على مواكبة الأحداث في سوريا والتأثير في مجرياتها والوصول إلى المواطن السوري بشكل إيجابي. فمن النادر أن قدّم الائتلاف أية مساعدة مالية لهذه الوسائل أو لإحداها، بل إن الكثير من قادته وأعضائه يبخلون حتى في تقديم رأي أو موقف أو حتى معلومة عن نشاط ما لوسائل الإعلام البديل، أو ربما الكتابة في مطبوعاته، ولو على صعيد الدعم المعنوي، وكأن هذا الإعلام في وادٍ، والائتلاف وأعضائه في وادٍ آخر!

ملاحظة: يتساءل البعض بـ "خبث"، أنه "إذ كان الائتلاف، بمؤسساته المختلفة، فاشلاً أساساً في مهمته الرئيسية كممثل سياسي للثورة السورية، وفاشلا وفاسدا في موضوع الانتخابات التي تجري بالنسبة لعضويته، أو على مستوى الحكومة المؤقتة المنبثقة عنه، فكيف سيكون ناجحا ومفيدا في تطوير الإعلام السوري البديل، ومن ينتظر منه تقديم الدعم لهذا الإعلام، فهل "طبيب يداوي الناس وهو عليل"؟!!

خالد الرضوان

قوات النظام تتقدم في حلب ومصادر عسكرية تتحدث عن "أوضاع سيئة تمر بها قوات المعارضة"

المعارك محتدمة في عين العرب "كوباني".. "داعش" يعزز قواته ومعلومات عن تدريبه طيارين لاستخدامهم على طريقة الـ "كاميكاز"

صدى الشام ـ تقارير

مازالت المعارك في مدينة عين العرب "كوباني" محتدمة بين تنظيم "داعش" من جهة وبين قوات حماية الشعب الكردية وكتائب تابعة للجيش الحر من جهة ثانية، مخلفة عدداً من القتلى والجرحى بين الجانبين.

بينما استقدم التنظيم تعزيزات جديدة إلى المدينة، حيث شن السبت الماضي هجوماً جديداً، رغم غارات التحالف الدولي التي تستهدف بعض مقراته وقواته.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان": إن "تنظيم الدولة الإسلامية استقدم تعزيزات عسكرية من المقاتلين والسلاح والعتاد من المناطق التي يسيطر عليها في ريفَي حلب والرقة إلى عين العرب.

من جانبها أعلنت القيادة العسكرية الأميركية للشرق الأوسط وآسيا الوسطى، أن الطائرات الأميركية شنّت الجمعة والسبت 15 غارة على مواقع «داعش» في سوريا والعراق، موضحة أن "غارتين استهدفتا عناصر التنظيم قرب عين العرب، ما أدى إلى تدمير موقعين". كما استهدفت غارة أخرى معسكراً "للدولة الإسلامية" في محافظة الرقة شمال شرقي سوريا مخلفة أضراراً.

بينما شملت غارات أخرى، مراكز لإنتاج النفط ونقله وتخزينه في منطقة قرب دير الزور، بهدف عرقلة موارد تمويل التنظيم.

وقال "المرصد": إن "عشرة مدنيين قُتلوا في غارتين جويتين في سوريا شنّهما التحالف ضد داعش"، موضحاً أن "سبعة مدنيين قتلوا في غارة جوية استهدفت منشأة غاز قرب بلدة خشام في دير الزور، كما قتل ثلاثة مدنيين في غارة أخرى ليلة الخميس على محافظة الحسكة في شمال شرقي البلاد. وكان تنظيم "داعش" فجّر يوم السبت الماضي عربتين مفخختين في عين العرب، إحداهما في غرب المربع الحكومي الأمني قرب مبنى البلدية، والثانية في ساحة الحرية قرب مبنى المركز الثقافي الذي يسيطر عليه التنظيم»، أعقب ذلك اشتباكات عنيفة مع وحدات حماية الشعب الكردي، كما أطلق عناصر التنظيم أكثر من 40 قذيفة على المعبر الحدودي مع تركيا لإحكام الحصار على مدينة عين العرب.

في غضون ذلك، فجّر أحد قادة "الجبهة الإسلامية" الميدانيين في ريف حلب الشمالي مفاجأة على صفحته على موقع فيسبوك حيث كتب: "إنْ توقف القتال بيننا وبين تنظيم داعش، فإننا سوف نتجه لحرب الملحدين في عين العرب".

وربط مصدر مقرّب منه هذه التصريحات بـ "أجواء استياء وتململ" بين قوات المعارضة، بسبب ما وصفه بـ "التطاول على الرموز الإسلامية"، وتساءل: "ألم نكن نحن أول المتضررين من تصرُّفات التنظيم"؟. لكن القائد العسكري في صفوف "الجبهة الاسلامية"، محمد بكور، اعتبر أنّ التصريح لا يمثّل إلا الشخص الذي أدلى به، مؤكداً استمرارية المعارك ضد تنظيم "داعش"، في ريف حلب الشمالي.

تتمة صفحة 2

الأمم المتحدة: لبنان يخفض عدد اللاجئين السوريين المسموح لهم بدخول أراضيه

صدى الشام ـ تقارير

قالت ممثلة المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان نينيت كيلي، يوم السبت الماضي: إن الحكومة اللبنانية خفضت كثيرا عدد اللاجئين السوريين الذين تسمح لهم بدخول البلاد. وجددت كيلي الدعوة إلى الاستثمار في البنية التحتية بلبنان لمساعدة البلاد على استيعاب تدفق اللاجئين، وقالت: إن التجمعات السكانية اللبنانية التي تستضيف اللاجئين تستحق الدعم لتحملها عبء اللجوء.

وأظهرت بيانات الأمم المتحدة، بعد زيادة ثابتة في عدد اللاجئين الوافدين على لبنان منذ مطلع 2012، انخفاضا بنحو 40 ألف لاجئ منذ نهاية سبتمبر أيلول.

يأتي ذلك وسط حالة استياء في الشارع اللبناني، وكذلك من بعض السياسيين اللبنانيين، من إمكانية "تأثير اللاجئين السوريين على التوازنات الطائفية الهشة في لبنان"، إضافة إلى تأثيرهم على الصعيدين الاقتصادي والأمني.

وقد ازداد الاستياء في لبنان، حيث يشكو الكثيرون من أن اللاجئين "يستحوذون على الوظائف ويتسببون في تدني الأجور وتكدس المدارس والمستشفيات وتفاقم مشكلة انقطاع الكهرباء التي بدأت قبل اندلاع الحرب في سوريا".

وكانت الحكومة اللبنانية، أكدت إنها غير قادرة على استيعاب اللاجئين السوريين الذين يقدر عددهم بأكثر من مليون لاجئ وطلبت أموالا لتوفير الرعاية لهم.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني رشيد درباس في تصريحات نشرتها يوم السبت الماضي صحيفة الأخبار اللبنانية: إن لبنان لم يعد بإمكانه رسميا استقبال أي لاجئين سوريين.

وأضاف درباس، أن "أي شخص يعبر الحدود السورية اللبنانية سيكون عرضة للمساءلة ويجب أن يكون هناك سبب إنساني حتى يسمح له بالدخول، على أن يتخذ وزيرا الداخلية والشؤون الاجتماعية قرارا بهذا الشأن.

أردوغان: المنطقة الآمنة المطلوبة في سوريا لن تكون احتلالاً

الجيش الأمريكي يعلن إسقاط أسلحة جواً للمقاتلين الأكراد في كوباني

صدى الشام - تقارير

أعلن الجيش الأمريكي أنه أسقط جواً أسلحة للقوات الكردية التي تقاتل تنظيم "الدولة الإسلامية" قرب بلدة عين العرب "كوباني"، وذلك للمرة الأولى منذ بدء القتال قبل أكثر من شهر.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية في بيان: إن الجيش الأمريكي أسقط جواً أسلحةً وذخيرة وإمداداتٍ طبيةً مساء الأحد للأكراد الذين يحاولون صدَّ هجوم مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومنعه من السيطرة على المدينة.

وأضافت القيادة المركزية: إن طائرات من طراز سي130- تابعة لسلاح الجو الأمريكي "سلمت أسلحة وذخيرة وإمدادات طبية، وفّرتها السلطات الكردية في العراق، واستهدفت تمكين مواصلة التصدّي لمحاولات تنظيم الدولة الإسلامية للاستيلاء على كوباني."

من جانبه قال المتحدث باسم القوات الكردية السورية في كوباني، ريدور خليل، يوم الاثنين: إن القوات الكردية تأمل في مزيد من الدعم الأمريكي، معتبراً أنه "سيكون لهذه المساعدات تأثير إيجابي على سير العمليات، لكنها غير كافية لحسم المعركة". ورفض خليل ذكر أي تفاصيل عن نوع الأسلحة التي أسقطها الجيش الأمريكي.

من جهة ثانية أضاف بيان القيادة المركزية الأميركية، إن 135 ضربة جوية شنتها الولايات المتحدة قرب كوباني في الأيام الأخيرة مصحوبة باستمرار مقاومة تنظيم "الدولة الإسلامية" على الأرض، أدت إلى إبطاء تقدمه في المدينة وقتل مئات من مقاتليه.

لكن البيان أوضح، أن "الوضع الأمني في كوباني مازال هشاً مع مواصلة التنظيم تهديد المدينة واستمرار مقاومة القوات الكردية."

وقالت الولايات المتحدة إنها أخطرت تركيا مسبقاً بخططها لنقل أسلحة للاكراد السوريين الذين تتشكك فيهم أنقرة لصلتهم بالأكراد الأتراك. وقال مسؤول أمريكي للصحفيين: إن "الرئيس باراك أوباما تحدث إلى نظيره التركي رجب طيب أردوغان، وأخطره بعزمنا القيام بهذا والأهمية التي نعلقها على الأمر".

تتمة صفحة 2

شركات النقل الداخلي الخاصة إحدى صور عجز النظام

ظهر النظام في الأيام الماضية عاجزاً أمام شركات النقل الخاصة، فرغم إصدار محافظة دمشق قراراً يحدّد تعرفة النقل الداخلي بـ 25 ليرة لخطوط أطول من 10 كم، و20 ليرة للخطوط الأقل من 10 كم، إلا أن الشركات الخاصة رفعت تعرفة النقل إلى 35 و30 ليرة، دون أن تتعرّض لأية مساءلة أو محاسبة، وليبقى المواطن الفقير هو من يدفع ضريبة فلتان البلاد وفقدان هيبة القانون من قوته وقوت أطفاله.

تفاصيل صفحة 9

مخيمات النازحين في الداخل على موعد جديد مع مستنقعات الشتاء 3

سوريون.. وحلم الوصول إلى أوروبا أو إلى "السماء" عبر قعر البحار 6

عن الكهرباء وحُمَّى الأسد 11

النظام يحاول اقتحام دير الزور مستغلاً قتال "داعش" في كوباني

اسطنبول ـ غيث الأحمد

يسعى النظام السوري للسيطرة على أحياء مدينة دير الزور التي خرجت عن قبضته لمصلحة قوات المعارضة السورية في منتصف عام 2012، مستغلاً التحاق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" الذي أصبح الحكم لتلك الأحياء منذ مدة قصيرة؛ بمعارك مدينة كوباني.

ونقل أبو بكر أحد القادة العسكريين في مدينة دير الزور لـ "العربي الجديد" أن النظام شنّ هجمة بقيادة العميد عصام زهرالدين، وتمكن من التقدم في منطقة حويجة صكر قبل عدة أيام، قبل أن يعود عناصر تنظيم الدولة باسترداد كامل المنطقة، كما شنت قوات النظام عدة هجمات في جبهات أخرى، وتأتي هذه الهجمات ضمن حملة عسكرية أطلق عليها النظام اسم "تأمين مطار دير الزور العسكري".

وكان قد أفاد أحد القادة العسكريين من مدينة دير الزور لـ "العربي الجديد" في وقت سابق أنّ "عناصر التنظيم خرجوا بمعظمهم من مدينة دير الزور، متّجهين للقتال في مدينة "كوباني"، وظلت المدينة تحت قبضة الأمير وشرعيي التنظيم، فيما أوكلت مهمّة القتال وحراسة الجبهات إلى الفصائل العسكرية المهادنة له".

وتأتي هذه الحملة ضمن محاولات النظام السوري لرفع معنويات جيشه التي باتت تنهار بعد خسارة مطار الطبقة والفرقة 17 في ريف محافظة الرقة، حيث كثف النظام حملاته الإعلامية في الآونة الأخيرة، ونشر عدة شرائط مصوّرة تظهر تنفيذ عمليات نوعية للجيش السوري ضد تنظيم الدولة، وكتائب إسلامية أخرى، بالإضافة إلى بثّ أخبار عن تراجع داعش وضعف قوته.

كما تمكّن النظام السوري من محاصرة أحياء مدينة دير الزور بشكل كامل، وجاء ذلك بعد تفجير الجسر الكبير "جسر السياسية" الواقع على نهر الفرات، والذي كان يصل تلك الأحياء بريف المدينة، وبذلك ضمن النظام عدم دخول أية عربة إلى المدينة، حيث أنه آخر الممرات البرية، ويبقى المعبر النهري عبر الزوارق هو الممر الوحيد للدخول إلى المدينة.

الصورة تعبيرية

كما عادت قوات النظام السوري إلى دكّ أحياء المدينة بالمدافع الثقيلة وراجمات الصواريخ من جديد، بعد التوقف لمدة من الزمن، كما كثف النظام طلعاته الجوية، وقصف أحيائها السكنية، مما أدّى إلى مقتل عدد من المدنيين، وتدمير كبير في الأبنية السكنية، حسب ما أفاد به أبو بكر، مضيفاً إن قصف المناطق السكنية هي طريقة النظام المعتادة للضغط على الكتائب في الانسحاب.

وأوضح أبو بكر أن النظام السوري يعيش الآن حالة من الانتعاش نتيجة بدء التحالف الدولي بضرباته على مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية، وهذا ما استخدمه للتفرغ لقتال قوات المعارضة السورية، ومحاولة استرداد بعض المناطق.

قوات النظام تفقد ثقة الكثير من عناصرها والموالين لها

دمشق - ريان محمد

خسرت القوات النظامية السورية خلال الفترة القصيرة الماضية، مواقع مهمة عدة، منها الفرقة 17 واللواء 93 ومطار الطبقة، ومواقع في محافظتي القنيطرة ودرعا، كان آخرها تل الحارة الاستراتيجي بريف درعا، حيث خسرت قوات النظام هناك نحو 100 عسكري، بينهم عددٌ من الضابط وصف الضباط، إضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة.

لكن الخسارة الأكبر، كما يبدو، كانت تراجع ثقة عناصر هذه القوات بقياداتهم وانتشار شبه قناعة لدى شريحة واسعة من الجنود والمؤيّدين للنظام، أن المواقع التي تخسرها تُباع للمسلّحين؛ المقاتلين المعارضين.

"لقد باعونا، وباعوا "تل الحارة" في درعا، ولو أرادوا لما سقط التل لكنهم لم يكونوا جادين أبداً في الدفاع عنه"، هذا ما يؤكده لـ "صدى الشام"، (وسام)، أحد عناصر مليشيا "قوات الدفاع الوطني" المشاركين في معارك تل الحارة الذي سيطر عليه مقاتلو "جبهة النصرة" وبعض الكتائب المسلحة المعارضة قبل نحو الأسبوع، ليضيف، "أنا زرت التل، إنه محصّن بشكل كبير للصمود بوجه إسرائيل، حيث هناك تحصينات بعرض 2 متر من الأسمنت المسلّح مجهزه بطلّاقات للرمي، (فتحة في الجدار مخصصة للرمي" وبجوار كل ثلاث طلاقات هناك غرفة للذخيرة، تتسع لأكثر من 2000 طلقة بندقية روسية ورشاش متوسط، كما كان في التل مدفعية وعربتا شيلكا وثلاث دبابات، إضافة إلى صواريخ أرض - أرض، وكل ذلك محصن بدشم مخصصة لحمايته من قصف الطيران، فمن يصدق أن كل هذا التحصين يسقط بساعات بيد مجموعة من المسلحين ببنادق ورشاشات ثقيلة وبعض قذائف الهاون والمدفعية"؟!

ويوضح وسام، "نحن كنا بالقرب من التّل؛ مجموعة من قوات الدفاع الوطني لا تتجاوز الخمسين عنصراً، عند بدء المعركة، جلبوا لنا دبابة وخمسة جنود، وقد كنا بقيادة ضابط برتبة عقيد، لكن ما إن تقدّمنا حتى دُمِّرت الدبابة بصاروخ دمّرها بشكل كامل بطاقمها وذخيرتها، إضافة إلى دبابتين أخريين، في حين كنا نعاني من نقص الذخيرة، وما هي إلا ساعات حتى أدركنا أن مجموعات من جمعية البستان (جمعية خيرية تعود لابن خالة بشار الأسد، رامي مخلوف) تقوم بتجهيز مجموعات مسلحة للقتال إلى جانب قوات النظام، إضافة إلى جنود الفرقة السابعة التي أصدر قائدها أوامر بعدم قصف أملاك الدولة، في حين كان المسلحون يتحصّنون بها، ما أجبرنا على الانسحاب".

ولفت عنصر "الدفاع المدني" إلى أن "هذه الحادثة ليست الأولى"، فقد سبق أن تعرضوا للخسائر ذاتها في مواقع أخرى، وكان يبدو أن القوات النظامية غير جادة بالدفاع عنها، حيث يقول: "هذه هي المرة الأخيرة التي أخرج بها في مثل هذه المهام، فإن لم يكن برفقتنا عناصر من حزب الله اللبناني، أصبحنا على يقين أننا قد نسلم للقتل بكل بساطة، أما عندما يكون معنا أحد من حزب الله، فظروف المعركة تختلف من ناحية التسليح والطعام والتنسيق".

من جهته، قال (علي)، أحد الجنود الناجين من مطار الطبقة العسكري، لـ "صدى الشام": إن "النظام باعنا في مطار الطبقة، فقبل يوم من سقوط المطار جاءت طائرة شحن، وحملت الضباط من رتب عقيد وما فوق، إضافة إلى جزء من السلاح، على أن يتم سحبنا في المرحلة الثانية، لكن لم تعد تلك الطائرة، وانقطعت كل الاتصالات مع القيادة، وأصبح الجنود ينسحبون بشكل عشوائي دون أي تغطية، ما تسبب بذبح مئات العسكريين على يد تنظيم (الدولة الإسلامية – داعش)، وهناك العشرات منهم مازالوا في عداد المفقودين، والنظام لا يعمل أي شيء لإنقاذهم، بل أنه قطع رواتبهم عن ذويهم"!. وأضاف علي، أنهم "طوال فترة الحصار كان يأتيهم الدعم في حدوده الدنيا لمجرد الدفاع، لم يكن هناك أي دعم لفك الحصار، لقد تم استنزافنا ببطء شديد".

بدوره، قال رأفت، أحد عناصر "قوات الدفاع الوطني"، لـ "صدى الشام": إنه "لم يلبِّ دعوة الخدمة العسكرية الإجبارية، لأنه لا يثق بقيادات الجيش، فقد خسر الكثير من أصدقائه جرّاء بيع مواقعهم من قادتهم". ولفت إلى أنه "يفضّل القتال في "الدفاع الوطني" لأن الخيانة بعيدة عنهم، ولا يبيعون بعضهم، رغم كل ما يقال عنهم من أنهم (عفّيشة) وتجار حشيش، لكنهم يقاتلون دون خيانة".

ويتناقل المجتمع السوري الكثير من القصص عن عسكريين في القوات النظامية لاقوا مصرعهم، نتيجة تعرُّضهم لخيانة من قادتهم أو عناصر معهم، فهذا يقول، إن حاجزاً كاملاً قد بيع بجنوده، وذاك باع كتيبة عسكرية، لكن في ظل الظروف التي تشهدها سوريا، لم يُتَح لـ "صدى الشام" التأكد من دقة ما يتم تناقله من مصادر رسمية، في وقت يرفض مئات آلاف الشباب الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية أو الاحتياط، ما يدفعهم إلى الهروب إلى خارج البلاد أو التّواري عن الأنظار.

يُشار أن ناشطين وسياسيين يرون أن العقدة الكبرى في حلّ الأزمة السورية اليوم هي أزمة الثقة، ليس فقط بين النظام والمعارضة، بل بين مكوّنات وقوى النظام فيما بينها من جهة، وبين مكونات وقوى المعارضة من جهة أخرى، وهذا ما يعتبر أزمة تكبر يوماً بعد يوم، بدأت تهدّد النسيج السوري على الصعد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كافة.

قوات النظام تتقدم.. تتمة ص1

يأتي ذلك وسط حالة من التوتر وعدم الثقة تشوب علاقات العرب والكرد في المنطقة، حمل البعض مسؤوليتها لـ "الأطراف الجاهلة من كلا الطرفين" التي تقود دفّة الخلاف نحو وضع أكثر سوءاً، بينما ينبغي على العقلاء من كلا الطرفين، العربي والكردي، العمل على تحجيم الخلاف وإعادة عامل الثقة بينهما، والبحث عن العوامل المشتركة، من منطلق وطني بحت، يؤسس لحالة جديدة من الانتماء السوري بعيداً عن أي انتماءات ضيقة، إثنية أو عرقية أو طائفية أو مذهبية، لتفويت الفرصة على أعداء الثورة السورية والمتربصين بها.

من جهة ثانية أفاد نشطاء بأن "داعش" يدرّب عناصر لديه على الطيران لينفّذوا عمليات انتحارية على طريقة الـ "كاميكاز" التي اشتهر بها اليابانيون خلال الحرب العالمية الثانية. وبث هؤلاء الناشطون صوراً أفادوا بأنها لطائرة تدرّب عليها عناصر من التنظيم، مؤكدين أن الطائرة أقلعت ثلاث مرات من مطار الجراح "(70 كيلومتراً شرق حلب".

وكان "المرصد السوري لحقوق الإنسان" أوضح، أن "طيارين عراقيين كانوا انضموا إلى داعش لتدريب أعضاء في التنظيم على قيادة ثلاث طائرات مقاتلة تم الاستيلاء عليها".

لكن المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية، الكولونيل باتريك رايدر نفى يوم الجمعة الماضي "أي علم للجيش الأميركي بأي طلعات جوية لتنظيم الدولة الإسلامية، في سوريا أو غيرها". وقال: "نحن مستمرون في مراقبة نشاط تنظيم الدولة الإسلامية عن كثب في سوريا والعراق وسنواصل توجيه ضربات تستهدف معداته ومنشآته ومقاتليه ومراكز تواجده أينما كانت".

يذكر أن تنظيم "داعش" كان قد استولى على عدد من المطارات العسكرية في سوريا، أبرزها مطار الطبقة ومطار حمدان في ريف البوكمال ومطار منغ العسكري في ريف حلب الشمالي بعد، جراء تساهل قوات النظام في الدفاع عنها.

في موازاة ذلك، تدور اشتباكات عنيفة بين قوات النظام وقوات المعارضة المسلحة في حلب، وتضاربت الأنباء مؤخرا حول سيطرة قوات النظام على معمل الاسمنت، شمالي المدينة، بعد تقدمها على محور سيفات الجبيلة، بينما أعلنت حركة "نور الدين زنكي" عن تدميرها لسيارة محمّلة بالذخيرة، تابعة لقوات النظام، على مدخل مدينة حلب الغربي، بعد استهدافها بالرشاشات الثقيلة.

وفي تصريحات إعلامية له، أكد القائد العسكري في تجمّع ثوار الشمال، عبد الجبار أبو ثابت، سيطرة قوات النظام على معمل الاسمنت، واصفاً الوضع الميداني بالـ"الخطير"، مشيراً إلى أنّ "قوات النظام نجحت في فتح طريق الإمداد لقواتها، التي كانت محاصرة في منطقة سيفات.

وذلك عبر سيطرتها على عدة مناطق متقدمة"، فيما أكدت مصادر إعلامية في المدينة، "ضبابية المشهد العسكري، وعدم وضوح الطرف المسيطر على المعمل المذكور".

وكشف مصدر عسكري، رفض الكشف عن اسمه، لصحيفة "العربي الجديد"، عن "أوضاع سيئة تمر بها قوات المعارضة"، محمّلاً لواء "المهاجرين" و"الأنصار"، مسؤولية ضعف قوات المعارضة في جبهة حندرات ومحيطها، بسبب عدم تنسيق الأخير مع الفصائل الأخرى الموجودة في الجبهة. وحذّر المصدر ذاته قوات المعارضة من تقدّم قوات النظام المتواصل، والتي توشك على الوصول إلى طريق حريتان وحيان، وهي آخر الطرق التي تصل المدينة بريفها.

ويقع معمل الاسمنت على تلّة مرتفعة، تشرف على عدة طرق وتشكل عقدة مواصلات هامة، تصل مدينة حلب بريفها الشمالي والغربي، ويرى مراقبون، أن السيطرة على هذا المعمل ستكون بمثابة "ضربة قاسية" تتلقاها قوات المعارضة في المدينة.

أردوغان: المنطقة الآمنة.. تتمة ص1

وأضاف، هذا المسؤول، "نتفهم المخاوف التركية القديمة فيما يتعلق بعدد من الجماعات منها الجماعات الكردية التي انخرطت معها في صراع، لكن نعتقد بشدة أن الولايات المتحدة وتركيا تواجهان خطراً مشتركاً هو "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ونحن بحاجة إلى تحرك سريع"، على حد تعبيره.

ويمثل تزويد المقاتلين الأكراد بالسلاح تصعيداً للجهود الأمريكية لمساندة القوات المحلية، في التصدي لمقاتلي "الدولة الاسلامية" في سوريا، بعد سنوات حرصت فيها واشنطن على عدم الانزلاق في الحرب السورية.

في موازاة ذلك، قال مسؤول في وزارة الخارجية التركية الاثنين: إن "المجال الجوي التركي لم يستخدم في عمليات إسقاط جوي نفذتها الولايات المتحدة لمساندة المقاتلين الأكراد الذين يدافعون عن مدينة كوباني السورية".

وكان الرئيس التركي أعلن مؤخراً أن بلاده لن توافق على إرسال الولايات المتحدة شحنات من الأسلحة للمقاتلين الأكراد الذين يحاربون تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء التركية الرسمية "الأناضول" عن أردوغان قوله: إن "المقاتلين الأكراد يتساوون مع حزب العمال الكردستاني، وإن تركيا لن تقول نعم على أمر كهذا!".

على صعيد آخر أكد أردوغان في تصريحات صحافية عقب عودته من زيارة قام بها إلى أفغانستان، أن المطلوب، في ما يخص قاعدة إنجرليك، غير واضح حتى الآن وأنه سيتم اتخاذ القرار "تبعاً للمصالح القومية التركية"، مشيراً إلى أن "المنطقة الآمنة المطلوبة في سوريا لن تكون احتلالاً، حيث من المقترح إقامتها على الأراضي السورية بعمق يراوح بين 5 إلى 15 كلم أو 25 كلم".

وشدد أردوغان، على "أهمية الشروط التي وضعتها الحكومة التركية على الإدارة الأميركية لتقوم بدور فاعل في التحالف الدولي ضد "داعش" ممثلة بفرض منطقة حظر طيران ومنطقة آمنة وتدريب ودعم المعارضة المعتدلة السورية، وإسقاط نظام بشار الأسد"، مشيراً إلى أن "فكرة دعم حزب الاتحاد الديمقراطي، جناح حزب العمال الكردستاني في سورية، بالسلاح، غير واردة أساساً".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

المعارضة والسلطة تتفاوضان

منذ أكثر من أسبوع وهناك مباحثات تجري بعيداً عن الأضواء بين مسؤولين في القوات المسلحة التركية ووزارة الخارجية التركية من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية ممثلة لقوى التحالف الدولي ضد "داعش" من جهة أخرى حول ما يمكن أن تقدمه تركيا للتحالف الدولي، وبالمقابل ما يمكن أن تقدمه قوات التحالف الدولي لتركيا، أو بمعنى آخر، بحسب ما اصطلحت عليه الصحافة، "الشروط التركية للدخول في التحالف الدولي ضد داعش".

في الحقيقة إن المطالب معلنة، وكل جهة قالت ما تريده أمام الإعلام بتصريحات رسمية لا لبس فيها، وتكررها وتعيدها يومياً، ومساء السبت الماضي أكد رئيس الجمهورية التركية بأنه لا يمكن تقديم تنازلات في موضوع الشروط التركية. الولايات المتحدة تقول إنها تريد محاربة تنظيم داعش والنصرة ومن يدور في فلكهما فقط، وبالمقابل إذا أرادت المعارضة السورية المسلحة قتال داعش فستدربها، وتجهزها بما يمكّنها من قتال داعش (وليس النظام والقوى المتطرفة التي تقاتل معه).

من جهة أخرى يرفض الطرف التركي تقديم أي شكل من أشكال الدعم لهذه القوات التي تقودها الولايات المتحدة دون وضع خطة استراتيجية يُعرف إلى ماذا تؤدي في النهاية. والنهاية بالنسبة إلى تركيا هي إنهاء النظام السوري، وتأسيس نظام تعددي، وقد وضعت تركيا مسودة خطة تقضي بأن يُدرب الجيش الحر، ويُسلّح، ويُدعم جواً من أجل فرض منطقة آمنة على طول المنطقة الشمالية من سورية والمحاذية للحدود التركية، وفي الوقت نفسه تكون منطلقاً للعمليات ضد النظام.

مصالح تركيا واضحة وصريحة، فهي تقول إن لديها مليون وثمانمائة ألف مواطن سوري هربوا إليها، وتريد أن تعيدهم أو تعيد قسماً كبيراً منهم إلى هذه المنطقة، وبالتالي تخفف من الأعباء الاقتصادية والسياسية التي تتحملها حيث يستخدم هذه الورقة لاعبون متعددون (في الداخل التركي والخارج) بالتحريض تارة والعنف تارة أخرى. والمعروف بأن إنشاء المناطق الآمنة هي أول خطوة جدية بانزياح السلطة المركزية كما حدث في شمال العراق وجنوبه إبان احتلال الكويت. ولكن ما هي مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية من وضع هذه المطالب ورقة للمفاوضات بينها وبين الجانب التركي، وعدم القبول بها؟ هل تخشى الولايات المتحدة على النظام السوري لأنها تعتبره ضمانة لأمن إسرائيل كما قال نائب وزير الخارجية الإيراني "حسين أمير عبد اللهيان"؟

الغريب أن مؤيدي الرأي الأمريكي هم إحدى جهتي القتال في سورية، أي القوى التي يقودها الإمام الفقيه إضافة إلى "PKK" و"PYD" الكرديين. وقد صرحت إيران أكثر من مرة بأن هناك تنسيقاً في عمليات التحالف معها، وعلى الرغم من التكذيب مازالت تصر عليه، ومن جهة أخرى أعلن البيت الأبيض أن هناك اتصالات مع "PYD"، وكان قبل أربع وعشرين ساعة فقط من التصريح عن هذه اللقاءات، أعلن كيري وزير الخارجية الأمريكية بأن الأكراد يرفضون المنطقة الآمنة. إنه لم يقل النظام السوري والإيراني يرفضانها، بل قال الأكراد يرفضونها، علماً أن هؤلاء جميعاً رفضوها وبشكل علني متزامن، وبموجب تصريحات رسمية على أعلى المستويات. من هم مؤيدو الرأي التركي الذي يطالب بالمنطقة الآمنة؟ المعارضة المسلحة التي طالبت بحظر جوي تقول إنه يمنع البراميل والصواريخ والقصف الذي يودي بحياة كثير من الناس، ويمكنها من تحقيق تقدم ملموس وضغط جدي على النظام في قتالها معه من أجل فرض حل سياسي، إضافة إلى أبناء قرى تلك المنطقة الذين يريدون العودة إلى قراهم وترميم ما يمكن ترميمه، والعيش بما تجود به أرضهم الزراعية.

أليس من المستغرب عدم إعلان داعش أي رأي علني واضح وصريح حول هذه المنطقة الآمنة، هل تقبل بها أم ترفضها؟ لابد أن "الخليفة" مشغول بأمور أعظم بكثير تحول دون تفكيره بهذه المنطقة وما إذا كان باستطاعته أن يستغلها لصالحه أم لا، فاختار الصمت.

حتى الآن المفاوضات لم تنقطع، كل طرف يكذّب الآخر بما توصلت إليه هذه المفاوضات، ولكن أحداً لم يقل إنها انقطعت. ولكن أليس من الغريب أن تكون الجهة المفاوضة باسم الإمام الفقيه وأتباعه أو بمعنى آخر المتبنية لرأيه هي الولايات المتحدة التي مازالت تسمى في بلد هذا الإمام "الشيطان الأكبر"؟ أوليس من المحزن والكاوي للقلب أن تفاوض تركيا باسم المعارضة المسلحة وأبناء القرى والمدن الشمالية في سورية الذين يريدون العودة إلى قراهم ومدنهم؟

مخيمات النازحين في الداخل على موعد جديد مع مستنقعات الشتاء!

حلب - مصطفى محمد

لا يتخلّف النازحون المقيمون في مخيمات الداخل السوري، والمنتشرة على الحدود التركية السورية في محافظة حلب عن موعدهم الذي يتجدد مع البرد والطين والطوفان في كل عام مع دخول فصل الشتاء.

وكشفت أوّل زخة من الأمطار هذا الموسم والتي أعلنت عن بدء شتاء طويل قادم عن أحوال إنسانية مترديّة سيعيشها النازح المقيم في هذه المخيمات على مدار الشهور القادمة، وبشرت النازح بأن فسحة الصيف قد انتهت، وأنه سوف يستذكر أيام الحرّ التي قضاها صيفاً بشوق كبير، وعندما تتحوّل الخيمة إلى بركة من الماء والشوارع التي تفصل بين الخيام إلى مستنقعات يستعصي المرور فيها، فاعلم أنك في أحد مخيمات النزوح السوري في الداخل.

لا سقف ولا أرض

"تتسرب المياه إلى داخل الخيمة من السقف، وعبر الأرض أيضاً، وكأننا فعلياً نعيش تحت السماء. فلا الخيام صالحة للشتاء. ولسنا قادرين على العودة إلى بيوتنا بعد أن تهدمت جراء القصف".

وتضيف أم هزاع 60 عاماً، إحدى النازحات في مخيم اكدة للنازحين " منذ يومين لم نذق طعم النوم، وملابسنا مبللة والفراش والوسائد بفعل الأمطار. وأغلب الخيام تحوّلت إلى بركة تغمرها المياه، وفصل الشتاء لم يدخل فعلياً، مازلنا نعيش نهايات فصل الخريف، ممّا يعني أن معاناتنا لم تبدأ فعلياً".

ويضم مخيم اكدة للنازحين حوالي 550 خيمة، وبحسب الإدارة فإن جميع الخيام في هذا المخيم غير صالحة للشتاء، لأنها غير معزولة، وغير معدة لدرء الأمطار، بالمقابل فإن أرضية المخيم غير معبدة، وغير مفروشة بمواد البحص، أو ماشابهها، ونتج عن ذلك وصول الطين إلى مستويات مرتفعة، مما يصعب الانتقال بين الخيام، وخصوصاً على كبار السن من النازحين المقيمين هنا.

أما النازح خالد العلي 45 عاماً فقال " أتيت إلى المخيم بعد عجزي التام عن تأمين الطعام لأولادي، بعد أن فقدت عملي السابق. والمخيم هنا يؤمن لنا الطعام، ولكن يبدو أنني مضطر للعودة إلى منزلي، بعد معاناتنا مع الأمطار. فالحياة هنا باتت مستحيلة، إن لم يتم تدارك الأمر، واستبدال هذه الخيام بخيام مناسبة للشتاء، وفرش أرضية المخيم بمواد تمنع تشكل الطين".

مخيم السلامة منكوب

يقع مخيم باب السلامة بجانب معبر باب السلامة الحدودي، ويأوي المخيم حوالي 16000 نازح من الداخل، وقد أعدّ هذا المخيم ليكون مؤقتاً، يستقبل النازح قبل دخوله الأراضي التركية، ريثما تسمح السلطات التركية بذلك.

تفاقمت مشكلة المخيم المذكور مع تدفق أعداد كبيرة من النازحين إليه تزامناً مع إغلاق السلطات التركية أبوابها أمام النازحين المستوعبين في المخيمات، وسماحها للأهالي بالدخول للأراضي التركية والاقامة على نفقتهم الخاصة.

وتعاني إدارة المخيم من حالة شلل، نتيجة قلة الدعم الواصل اليها وتردي الأوضاع الخدمية بالمخيم الذي يستقبل أعداداً تفوق طاقته الاستيعابية المقررة حين التأسيس.

تعليقاً على مايعانيه المخيم، قال نزار نجار، مدير مخيم السلامة، "أن حوالي 550 خيمة بحاجة إلى الاستبدال الفوري، بعد أن فاق عمرها العامين. وغالبيتها ممزقة لا تقي برد الشتاء، ولا حر الصيف".

وأضاف في تصريحه لصدى الشام، "نحن بحاجة إلى حلول إسعافية، من أهمها الملابس الشتوية والعوازل ووسائل التدفئة استعداداً لفصل الشتاء الذي بدأ يلوح بالأفق".

نداءات استغاثة من إدارة المخيم

بدوره، أعلن مدير مخيم اكدة للنازحين، علي نجار، المخيم منكوباً، وطالب جميع المؤسسات الإغاثية بمساعدة الأهالي والعمل على توفير الألبسة الشتوية والأحذية الخاصة والمفروشات والخيام الصالحة.

وكشف عن اعتزام الإدارة فرش أرضية المخيم بالبحص، لافتاً إلى أن المباشرة بالعمل سوف تكون في الأيام القريبة، مبيناً أن الادارة تقوم بكل ما تستطيع القيام به، ولا تدّخر جهداً يمكن بذله.

وطالب بإمداد المخيم بمحرّك يؤمن سحب المياه كخطوة إسعافية، كما لفت إلى غياب المنظومة الصحية والرعاية الطبية بشكل كامل.

في أثناء ذلك، أكد حسن نعمة، العضو في إدارة المخيم، مغادرة اعداد كبيرة من النازحين بعد الأزمة الأخيرة التي أحدثتها الأمطار في المخيم، كما عبّر عن حزنه الشديد بسبب غياب التعليم في المخيم، وعدم توفر مدرسة، بسبب عدم توفر الكرفان المناسب.

على الوعد يا كمون

"لا أريد أن أنادي أحداً، ولا أريد أن أوجه نداء الاستغاثة لأحد، للأننا لم نرَ إلا الوعود. يأتينا مندوبون من كل المؤسسات بشكل يومي، ويطالبوننا بكشوف تفيد بما يحتاجه المخيم، وبعد أن نقدّم لهم تلك الدراسات، يذهبون، ويكتفون بتقديم الوعود فقط" وهذا ما قاله، نزار نجار، مدير مخيم السلامة.

وأوضح أن المؤسسات الموجودة على الأرض هي منظمة "ihh" التركية الإنسانية التي تقوم بتوزيع الطعام واللباس على النازحين المتواجدين، بالإضافة إلى مؤسسة "ميديكال" الإغاثية التي تقوم على خدمات المياه والصرف الصحي.

نصف سكان الداخل نازحون

في سياق متصل، ذكرت الأمم المتحدة في تقريرها الصادر في شهر آب الماضي أن أعداد السوريين الذين نزحوا في الداخل قد وصلت إلى ستة ملايين ونصف المليون، نصفهم من الأطفال والنساء، بعد أن عجزت أغلب حكومات الدول المجاورة لسوريا عن استيعابهم.

وأشارت الأمم المتحدة إلى أنهم أجبروا على ترك منازلهم، بحثاً عن أماكن قد تكون أكثر أمناً داخل الأراضي السورية.

صيدليات الدواء البديل.. فقدان واحتكار لأدوية الشحوم والقلب

دمشق - ناصر علي

من الصعب أن تحصل على مبتغاك من الدواء في صيدليات دمشق وريفها. الجواب الذي تتوقعه، هناك دواء بديل، والدواء الذي تطلبه غير متوفر، لأن معمله قد دُمِّر أو أُغلِق!

الجواب منطقي، لأن كلّ معامل الأدوية الرئيسية في البلاد تركزت في مدينة حلب أو محافظة ريف دمشق. وهما تشهدان أعنف الأحداث التي تشهدها سوريا منذ حوالي أربع سنوات. وعلى أمل أن تجد ولو عبوة دواء واحدة ممّا تريد لدى صيدلي جشع، تبدأ رحلتك التي ستنتهي إما بدفع مبلغ كبير ثمناً لهذه العبوة، قد لا تكفي شهراً، أو تضطر لشراء البديل. وهنا يساورك الشعور بالشك بفعاليته العلاجية، وخصوصاً أن الأدوية المنتجة محلياً لا يثق بها المواطن، فكيف بالبديل؟

أكبر هذه المعامل وأشهرها هو معمل "تاميكو" التابع للقطاع العام، في بلدة المليحة بالغوطة الشرقية بريف دمشق، والذي تعرّض للدمار بشكل كلي بعد أن أصبح مركزاً لقوات النظام، ودارت حوله اشتباكات عنيفة، مما اضطر الثوار لتفجيره أخيراً، وقد بلغ عدد معامل الدواء المتوقفة عن العمل أكثر من 80 معملاً. وهذا ما انعكس سلباً على توفّر الأدوية في السوق المحلية، كما أدّى إلى لجوء تجار الدواء والصيادلة إلى الاستيراد أو التهريب.

وأما حال المناطق المحاصرة فهي بالكاد تصلها الأدوية عن طريق بعض النشطاء أو منظمات الإغاثة التي تتمكن من دخول هذه المناطق. وهذا أمر استثنائي، وتشهده مناطق الغوطة الشرقية التي كانت مركزاً لهذه المعامل، وهي تعاني حالياً من نقص حاد بسبب الحصار المطبق.

المشكلة الكبرى ليست في عدم توفُّر الدواء العادي للأمراض الموسمية، لكنها تكمن في عدم توفر أدوية بعينها، كأدوية القلب والضغط وارتفاع الشحوم. وهذه حال أغلب مرضى ضعف العضلة القلبية والسكّري الذين يضطرون لتناول الدواء البديل، أو شراء الدواء المهرب بأسعار مرتفعة جداً.

فعلى سبيل المثال، ارتفعت أسعار الدواء منذ سنة إلى الضعف، ودواء السكري "نيوكورون" والـ "أداميكرون" ارتفع من 80 ليرة إلى 160 ليرة، وأدوية الضغط مثل "لوبرس" ارتفعت أسعارها من 90 ليرة إلى 250 ليرة.

حالياً، تعاني السوق المحلية فقدان دواء "الأسبرين" الذي يستخدم كمميّع للدم لمرضى القلب والسكري، ممّا يجعل المريض يتناول "تامبرين" البديل، هذا بالإضافة إلى عدم توفّر مختلف العيارات واختفاء العيارات المنخفضة (20-10)، وأدى عدم توافر هذه الأدوية أيضاً إلى ارتفاع أسعارها أضعافاً مضاعفة.

فالإسبيرين عيار 100 ملغ قفز سعر العلبة التي تحوي 30 حبة، إن توفرت، من 35 ليرة قبل عامين إلى 225 ليرة.

معامل الأدوية التي ما زالت تعمل حتى الآن، خفضت عدد عامليها، وعدد ورديات العمل لأنها لا تستطيع العمل طوال اليوم. والمفارقة أنها توزّع أدويتها دون عبوات مغلفة، وبدون نشرة دوائية.

هذا الانهيار في الصناعة الدوائية في سوريا، فتح الباب لتجّار الدّواء والصّيادلة غير المحترفين لتهريب الدواء الأجنبي، ولاسيما من دول الجوار كلبنان والأردن، وفرض أسعاراً خيالية تتناسب مع أطماع هؤلاء واستغلالهم للأوضاع القائمة، وبالتالي ظهور مافيا جديدة هي مافيا الدواء البديل والمهرب.

مقتل عامل كهرباء في حلب نتيجة "إعلام غير مسؤول"

حلب - مصطفى محمد

عبد السميع عفش عامل الكهرباء المقتول

قتلت قوات النظام رئيس ورشة كهرباء حريتان عبد السميع عفش "40 عاماً" بعد أن تمكنت من اعتقاله أثناء قيامه بعملية إصلاح للشبكة الكهربائية المتضرّرة بفعل قصف قوات النظام، وهو برفقة ثلاثة من العمال، في منطقة "حندرات".

وحمّلت وسائل إعلام محلية ونشطاء مسؤولية مقتله للصليب الأحمر ومبادرة أهالي حلب، لأنها هي من أعطت الضوء الأخضر للورشة بالدخول إلى المنطقة بعد مفاوضات مع قوات النظام المتواجدة هناك.

في غضون ذلك نفى الناشط الميداني "سامي الرّج" الذي كان متواجداً في الجبهة لحظة دخول ورشة الصيانة إلى المنطقة تلك الأنباء التي تتحدث عن التنسيق مع الصليب الأحمر، متّهماً الإعلام غير المسؤول والنشطاء الذين أعلنوا قرية "حندرات" محرّرة، في الوقت الذي مازالت قوات النظام متواجدة فيها.

وأوضح الرّج في حديثه لـ "صدى الشام" أن "عبد السميع عفش" دخل المنطقة دون تنسيق مع أحد، متجاهلاً تحذيرات المسؤولين له بعدم الدخول، إلا أن عبد السميع تمسّك بفكرة تحرير القرية عقب إعلان عدة قنوات تحرير تلك القرية".

وكشف الرّج عن مفاوضات كانت تدور لإطلاق سراحه، وثلاثة من رفاقه عبر وسيط، لم يكشف عن اسمه، مقابل عشرة ملايين ليرة سورية، إلا أنه في أثناء ذلك، بثت شبكة مؤيّدة للنظام شريط فيديو، يظهر جثمان عبد السميع عفش وأصوات تطلق عليه صفة الإرهابي.

فيما أكّد الرج أن عبد السميع لم يكن له أيّ نشاط عسكري، وأشار إلى أن نشاطه وعمله كان مقتصراً على صيانة الكهرباء والشبكات فقط.

في الأثناء، أكدت مصادر مطلعة أن سبب مقتل عبد السميع، يعود لطبيعة عمل إخوته، وخاصة أن أحد إخوته يتزعّم لواء أحرار سوريا، أحد أبرز الألوية التابعة لقوات المعارضة في حلب وريفها.

فيما كشفت مصادر ميدانية خاصة لـ "صدى الشام"، بأن جثمان عبد السميع عفش، موجود الآن في مدينة نبل الموالية للنظام، وأنه تم طلب تسليم جثث لقوات النظام، قضت في منطقة "الملاح"، مقابل تسليم جثمان عبد السميع، فيما مازال مصير رفاقه الثلاثة مجهولاً للآن.

يشار أن عبد السميع عفش، هو الشهيد الثالث لأسرته، هو الشقيق الأكبر للقياديين في لواء أحرار سوريا محمود، وأحمد عفش، متزوج، ولديه ثمانية أولاد.

هل يستمتع العرب بدور الكومبارس؟!

حافظ قرقوط

لم توقظهم صرخات السوريين ولا أنات ثكالاهم، لم تستنفرهم حضارة الأمة ولا أوجاع مآذنها، ثلاثة أعوام ونصف وملايين الصور عن أشلاء الطفولة وضحايا الطائرات والكيمياوي تتدفق إلى فضائهم، وتقتحم غرفَ نومهم وموائد الطعام وقوائم مواعيدهم، لكنهم، وللأمانة شاهدوا عبور الطوابير النازحة هرباً من كلّ هذا الجحيم، فقدّموا بضعَ خيم وأغطية ودموع في علب تصوير تلفزيوني يقرّبهم من الطاعة حين تأتي مواعيد الدعاء. اثنتان وعشرون دولة بمقاس التشريفات والأعلام، تضمُّهم جامعة ليست كجامعات العلم والمعرفة، فلا يحاضر فيها من يعنى بالأرقام أو الموارد أو القوانين، ولا يوجد فيها مخبر طبي لتشريح الحالات وتقديم النتائج لتجنب الوباء والأمراض والأوجاع، بل جامعة لتوزيع الدور في طابور الخطب وتوزيع الابتسامات، ذُبح السوريون على مرمى حجر من العواصم وقبلها ذُبحَ الفلسطينيون، وما بينهما مذابح تتنقل ومجازر حتى في بنية الفكر والانتماء والمواطنة.

ولم يدرك سادة القرار وأولياء الأمر أن الأوبئة حين تنتشر ستأخذ في طريقها كل شيء، علناً أحياناً وخلف الكواليس أحياناً أخرى يتم توزيع الدعوات لمقارعة الإرهاب، لمقارعة النتيجة حيث لا أحد ناصر السوريين حين تصدّوا لأشرس إرهاب عرفه التاريخ البشري من نظام تجرّد من كلّ القيم، ومن ميليشيا سوداء اقتحمت طيب سوريا وجمالها لتوزع فيها حقداً طائفيا يفتت البنية الاجتماعية لمصلحة إيران.

أمتنا العربية هبت الآن لمكافحة الإرهاب، ولا نعرف من سيحارب الإرهاب القابع بصدور أشقائنا حين حرموا السوريين من كلمة طيبة، واستكثروا عليهم حتى أوراق عبور نظامية لعواصمهم خوفاً من خربشات أنامل أطفالنا، هل لعاقل أن يصدق أن السوريين إرهابيون؟! هكذا أراد لنا أشقاء لغة أهلنا وأجدادنا وشعرائنا ودراما أوجاعنا على مدار الساعة كي نقتنع أننا إرهابيون قتلة لا أصحاب ثورة.

هؤلاء السوريون الذين عمّموا الحرف، وابتكروا الزراعة والموسيقا، وأسّسوا المدن الأولى، أصبحوا في ليلة وضحاها صانعي إرهاب! أبواب الشام وأبواب حلب، وما ضمت من مراسم صلوات عبر مئات السنين لجيران تعايشوا بلا "ضربة كف"، وما بنت من أسواق لتجارة توجهت شرقاً وغرباً، أصبحوا الآن حفاة عراة في مهبِّ ابتكار الإرهاب، كيف نناشدكم وقد شظيتم حتى آمالنا في أن لنا أمة الضاد سند ومآل؟ في غوطة الشام تتوالى المجازر، وفي درعا انتقام من كلّ شيء، في ريف حماة تفنن بأساليب حشو القذائف والسموم القاتلة، وفي مخيّماتنا تجري المياه من تحت أوتاد الخيم، وتُحمل الأطفال على بضعة مساطب رفعت على عجل من متاع وطين متراكم، تعلن دول الجوار أيّها السادة عن مخيّمات جديدة قيد الإنشاء للنازحين الجدد.

إذاً: تتوقعون نزوحاً ونزوحاً، فهل تتوقعون نزوح الأرض السورية كي تستريحوا؟ ونفهم أين سنستريح؟ لا هكذا تورد الإبل ولا هكذا تحمى العروش، فإن خفتم يوماً من امتداد الثورة إلى عواصم ترهل فيها القرار لحدود السبات، فقد فهمنا، وحفظنا الدرس جيداً، لكن هل تدركون ما فعلت أياديكم بتركنا في فوهة البركان؟ أو ما معنى التصدي للإرهاب الذي أملتم له أن يساعد الأسد بالقضاء على أنفاسنا الأخيرة، فشل الأسد ومن والاه في تلك الفسحة الواسعة التي منحتوها له، وبقيت ثورة السوريين يافعة ككل من يتوق للحياة، دخلتم الآن حلفاً فاق الخمسين دولة، صمتنا، وقلنا علّه خلاصنا!! فما الذي يجري؟

باليمن تدور الطاحونة على ضفة البحر الأحمر، ويعلن أهل طهران نصرهم، فهل من جواب لكي نفهم نحن قوم الأميين بالسياسة والوطنية؟ هنالك إعلام يركّز على عين العرب – كوباني، وكأنها ليست أرضاً سورية تلتهمها النار كبقية الأرض الملتهبة في الوعر وعربين وحلب ودرعا، قلنا حسنا الكل أخوة الدم والفاجعة فهل دققتم بما يحصل حول بغداد؟ هناك مؤتمر عقد لإعادة إعمار غزة بعد عدوان صهيوني، فهل دققتم بفلسطينيي مخيّم اليرموك وغيره؟ وأين أصبحت أخبارهم؟ وبين كل هذا هناك ملف نووي إيراني يبحث في التفاوض الآن، فهل نعلم ماهو ملفكم؟

في السياسة هنالك مصالح، لقد حفظ السوريون هذه المقولة عن ظهر قلب، فأين مصالحكم في كل هذا المشهد المركب؟ يعزّ علينا تحليل قوائم هزائمنا على موائد اللئام كل مناسبة، ويعزّ علينا أن تصل هذه المجموعة من الدول إلى هذا التوهان، فتبدو مصالحها لا تتعدى المساهمة بإبادة شعب لطالما حمل آلام أمته، هكذا هو المشهد بالنسبة للسوريين بين دخان القصف وتصريحات البيت الأبيض المتناقضة، لا شك لم يصلكم إلى الآن استهزاء الشارع بما يبثه الإعلام، لاعاقل هنا يفهم كيف لحلف هو الأكبر في التاريخ البشري أن يستنفر بهذه الحماسة المدججة بكل ما أنجزه علم القتل من أسلحة حديثة ومن دول لها مئات السنين من العمق بالتاريخ والتكوين في وجه تنظيم ما زال عمره الافتراضي يقاس بالأشهر، وها هي السماء تمطره وتزلزل الأرض من تحته بتلك النيران المتدفقة من البحر والجو ومازال يحاصركم، ويتقدم، من سيصدّق هذه الخرافة الصبيانية التي تمررونها في هذا الزمن من التقدم التقني بالتصوير والرصد، وتنقل المال بالأرقام المتسلسلة والموثقة؟ مجموعة أسئلة قد لا تنتهي كما هذه الحرب التي قد لا تنتهي حسب ما تبث ماكينة الإعلام بشتى أنواعها، وهي ستحمل مجموعة أجوبة أيضاً إن أخذت طريقاً مفتوحة قد لا تنتهي، ففي سوريا وخلال قرون خلت تحطمت إمبراطوريات، وأصبحت في ذاكرة التاريخ، ومن سوريا عبر الرسل في رسائلهم السماوية، وعلى رتابة أحرفها كتبت أساطير وأساطير، وهنا قد نورد الإبل لا في كواليس السياسة وحالة الهذيان اللامنتهية.

لقد خسر السوريون كلَّ شيء، لكنهم أتقنوا أن لا يخسروا الإرادة، فإن كان بالأسماء تساق الأمثلة، فداريا تبلغكم السلام، وتطمئنكم، ومن يعرف جغرافيا تلك المنطقة يوقن أن الوطن كما الشجر يولد من برعم تماماً، كما ابتدأت ثورتنا من براعم أنامل الأطفال في درعا، حينها استهزأ الأسد بها، فحاصرته فهل من حلّ تفرضونه بعملٍ ذكيّ واضح قبل فوات الأوان كي لا يحاصركم جيل سوريا القادم من خيم الشتات ككابوس في غرف نومكم في هذه المنطقة؟

دمشق تكفيني.. هكذا يقول النظام!

عدلي سالم

كلما ازدادت الأطراف المتصارعة على الأراضي السورية عنفاً وضراوة، ارتفع حجم فاتورة الضرائب التي يدفعها الشعب السوري دماً وتشرداً ومعاناةً بؤسٍ وشقاءٍ، وكلما دخلت عناصر جديدة على هذه الحرب، ضاق الأفق أمام المحللين السياسيين، وتكاثفت غيومه لتحجبَ الرؤية حتى عن أكثر الناس حكمةً وتبصّراً.. ولتظل الأسئلة المتناسلة من واقع غائم معلّقة في ضباب الرؤية.

وحدهم السوريون يدركون بحسّهم العفوي حجم الكارثة وعمقها وامتداد زمن حلها! ولمَ لا..؟! أليسوا هم من يعانون مأساتها وفداحة كوارثها؟!

إن من يتأمل حياة السوريين الذين يقيمون في المغتربات المختلفة، يجد الإجابة الدالة على جوهر ما يحدث أو ما ستؤول إليه الأمور.

فإذا كانت القلّة من المهاجرين قد حزمت أمرها منذ الأيام الأولى، وغادرت إلى بلدان بعيدة آمنة غير آسفة على شيء، قارئة بحدسها وحواسها شدة تمسُّك النظام بالحكم وبمكاسبه، غير مبال بمطالب الشعب، ولا ساع لحل المشكلات العميقة المستعصية التي تعصف بالوطن الذي فرض عليه وعلى أهله في غفلة منهم تسَيُّده والتحكم بشؤونه. وبالتالي، فهو لن يتخلى عن كعكة تذوَّق طعمها الحلو مهما أطال في أمد الحرب ومهما أذاق الشعب من مرارة بالنتائج التدميرية للحرب على غير صعيد.

أقول إذا كان المهاجرون الأوائل قد فعلوا ما فعلوه، فإن الدفعات التالية التي خاب ظنها، وانقطع أملها في غمرة الحدث وعمقه، فلجأت إلى مناطق قريبة، "تركيا أو بيروت مثلاً" وذهنها، وإن ظل معلقاً بالعودة ريثما تسنح الفرصة، أو يفسح لها في المجال، مهملة عهدها القديم، موطنة النفس في أماكن اغترابها على إقامة دائمة، وعلى ذلك فقد نقلت منشآتها الاقتصادية، أو أنشأت أخرى جديدة واضعة جنى عمرها وثمرات كفاحها حيث حلت، وما كان لها أن تفعل لولا قراءتها المؤكدة لمن سبقها وفق المعطيات الجديدة.

نعم إنهم الناس الذين يقرؤون على نحو صحيح.

إن من يدقّق فيما آلت إليه الأمور، يدرك أن لا عودة عن الحل الأمني بالمطلق، وإن أضحت البلد يباباً، ولا رجعة عن التمسك بكرسي الحكم، وإن كان على كومة أحجار، وبقايا من مدن. وحتى إذا غدا الوطن أوطاناً، وهو هكذا في الواقع العملي الآن، فماذا يعني أن تسافر من حلب إلى حلب في مدة تتجاوز عشر ساعات، وأن تدفع عشرة أضعاف الأجرة الفعلية؟! ذلك ما يقوله شبح التقسيم أو شكلٌ من أشكاله الذي بات يخيّم على البلاد اليوم.

وإن لم يكن الأمر كذلك، فبماذا نفسّر ما يجري حول دمشق تحديداً من حرب ضروس لا تبقي ولا تذر، يشنها الجيش على قاعدة ما يعرف بسياسة الأرض المحروقة، غير المضي نحو هكذا قرار؟! وبماذا نفسّر هذا العنف الإجرامي على منطقة الوعر التي يقطنها اليوم ما تبقى من أحياء حمص القديمة التي أبيدت بالكامل في الوقت الذي يجري فيه التباكي على عين العرب المدينة المهملة على مدى تاريخ النظام ككل المدن الشرقية التي تسلب خيراتها، ولا تأخذ لخدماتها وتنميتها إلا بالقطارة! وبماذا نفسر، كذلك، ما يحدث في المحافظتين الساحليتين من تحصين وترحيل لمنشآت صناعية حلبية وحمصية ودمشقية أيضاً إليهما؟!

كان يمكن تفسير ذلك على أنه مجرد تداعيات لأحداث فرضت نفسها.. ولكن ترك الحبل على الغارب لداعش الذي هو رأس الحربة وأس الإرهاب، وإهماله المتعمد منذ البداية، إذ ترك يتمدّد، ويسيطر على مناطق شاسعة في ريفي حلب وإدلب، وأن يبسط نفوذه على المنطقة الشرقية برمتها وعلى حقول النفط الأكثر أهمية للبلد.. ثم التعاطي معه شراء للقمح والبترول، وتركه للتحالف الدولي بزعامة أمريكا التي رفضت تملق النظام بالانضمام إلى التحالف! أمريكا التي هي، بحسب النظام العدو اللدود نفسه ورأس المؤامرة الدولية على سوريا!

أفلا يفرض كل ذلك علينا القول:

إن وراء الأكمة ما وراءها.. وأن التمسُّكَ بالحلّ الأمنيّ الذي اختاره النظام، وأصرَّ عليه متجاهلاً الأصوات الوطنية التي ارتفعت منذ البداية مطالبة بإبعاد الجيش وإعادة النازحين عن منازلهم والركون إلى الحوار على قاعدة التشاركية في وطن هو ملك السوريين جميعاً، وإلى المعالجة الفعلية لجوهر الأزمة السورية الكامن في قضايا داخلية محضة لا داعي لإعادة التذكير بها..

أعرف أن الكثيرين سيقولون: إن هذا الكلام قديم، وإن مياهاً كثيرة قد جرت منذ ذلك التاريخ، وإن مستجدات كثيرة دخلت على الخط. وإن أجندات كثيرة توضع الآن..

أقول:

نعم، هذا الكلام صحيح، ولا يمكن أن يكون غائباً عن ذهن أي متابع، فهو معروفٌ لدى القاصي والداني.. ولكن، إن لم يكن، ما قلته حاضراً دائماً، فهذا يعني التسليم بالحلول التي ستفرض على الشعب السوري خارج إرادته.. كما يعني أن المسألة برمتها هي خارجية، وأن الداخل ومشكلاته المتولدة عن طبيعة النظام وتفرده، وعن تغييبه للحريات العامة، وأنه لا يمكن أن يكون هناك حل يتوافق ومصالح السوريين.

ورغم كل ما جرى ورغم شبح التقسيم الذي يلوح في الأفق لا يزال النظام يصر على مواقفه، ولعلَّ شعاره الآن دمشق تكفيني.

دمشق تكفيني، هذا هو ما تقول به الأحداث عن حال النظام القائم في سوريا اليوم.. ذلك إن لم نأخذ بقول المغرضين؛ إنّ هذا هو القرار الذي يتمسك به النظام ضمناً.. وهو القرار الذي أمعن في خيانته الوطنية، رغم كل الشعارات التي أغرق بها الشارع السياسي السوري على مدى خمسين عاماً.. نعم هذا هو القرار الذي جاء به الحل الأمني خطوة بعد خطوة وبعزم وحزم شديدين من النظام، وبتشجيع من حلفائه الأشاوس الذين وجدوا في سوريا ملعباً سياسياً رحباً يستطيعون من خلاله تحقيق مآربهم، وفضّ نزاعاتهم وخلافاتهم وحل مشكلاتهم الدولية العالقة وهذا، بالفعل ما اهتدى إليه النظام في النهاية، ولم يزل يكيل التهم لهذا أو ذاك من المعارضة ومن غيرها، ومازال يصنف المواطنين السوريين على أساس موقفهم منه بالذات، فإما أن ترفع رايته، وإن باتجاه التقسيم، مادامت المبررات موجودة، وإما فداعش والأمريكان! وهذا ما تقوله الأحداث المتسارعة، لا منذ تمدد داعش وسيطرته على المناطق الشرقية فقط.

ما العمل؟

عمار الأحمد

في دلالات قبول معارضين سياسيين للجنسية التركية!

لا يمكن لدولة أو لمواطنيها أن يحترموا معارضة خارجية أو ناشطين في الخارج حين يأخذون جنسيتها، أو يطلبون لجوءاً فيها. سيحترمونهم كثيراً إن رفضوا ذلك، وأوضحوا للدول ولأجهزة مخابراتها أنهم ليسوا للبيع، وهم موجودون لأسباب إعلامية وسياسية فقط. وبمجرد سقوط النظام، سيعودون إلى بلادهم؛ هؤلاء "المتجنّسون" لا يخطر ببالهم أنهم ممثلون لمهمة محددة، ويُدفع بغيرهم إن ظهر من هو أكفأ وأقدر. هذا الكلام يسري على من أخرج لأسباب أمنية من البلاد في زمن الثورة أو قبل ذلك.

لا أعتقد أن دولة استقبلت ناشطين، وبحجة الخوف من النظام أو تمثيلاً للثورة، وطلبوا الجنسية أو اللجوء يمكن أن تتعامل معه إلا كخونة للثورة، كخونة لدماء الثوار، كمتعاونين مع النظام أيضاً. كان يفترض الرفض، وليس استجداء الجنسية! كان يفترض وضع شروط على الدول حينما تتعامل معهم، وتحديد ما يحتاجون إليه لمهمات التنقل وعرض قضيتهم فقط. كل ذلك لم يتحقق، بل حصل العكس، وكان البيع، فتحوّل المجلس والائتلاف الوطني والمجالس الممثلة للفصائل العسكرية إلى ممثلين للخارج، وفتحوا له كل طرق اللعب بالثورة وتشويهها. من جراء ذلك أغرقت البلاد بالجهادية، وفُتِحَت كلُّ بوابات التحكُّم والتتبيع للثورة في الداخل وفق مصالح الخارج، وخلافاته الإقليمية والدولية، كما الحال بين السعودية وقطر، أو السعودية وأمريكا وهكذا.

أن تأخذ قيادات من المجلس الوطني، وبعضهم الآن في قيادة الائتلاف، الجنسية التركية، بحجة تسهيل التنقل بين دول العالم، وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات في الخارج، ومنهم عشرات السنين، لهو دليل على تبعية كاملة لتركيا وخيانة مطلقة للثورة، ولا سيما في هذه الفترة حيث الكثير من سيناريوهات التغيير مطروحة؛ ويظل السؤال قائماً: كيف يمكن لشخص ما أن يمثل ثورة شعبية، ويطلب الجنسية من دولة ثانية؟! كان يجب الرفض إن عرضت ذلك الدولة التركية.

الثورة السورية لا يمثلها إلا من يتمسّك بأهداف الثورة، ويسعى إلى تحقيقها. وهذا غير ممكن حينما يصبح هؤلاء أفراداً أتراكاً؛ أنتم الآن مجرّد أشخاص أتراك لا أكثر ولا أقل. ليس فقط من أخذ الجنسية، بل وكل من يعمل لمصلحة الخارج، ويوظّفه الخارج في تدمير الثورة وتهميش موقع سوريا في كل المنطقة. أيّ تهميش الثورة القادرة على تطوير سوريا وتطوير موقعها كذلك، وليس الانكفاء والولوج بصراعات لا متناهية وتحت مسميات دينية أو قومية.

لم يكتفِ المدافعون عن جنسيتهم التركية بالدفاع عن حقوقهم التركية تلك، بل يرَوْن أن تلك الجنسية لن يرفضها كلّ الشعب السوري إن عرضت عليه؛ أليست هذه وقاحة وسقوطاً سياسياً كاملاً. هذا منطق لا علاقة له لا بمنطق الثورة، ولا بأي منطق ينتمي إلى حدود أولية للكرامة والأخلاق.

الحقيقة، هذا الموقف يوضّح كم أن الأخلاق ليست هي الأساس في تقييم أية ظاهرة، ولن تكون، بل إن المصالح هي الأساس في تقييم المواقف والظواهر. هؤلاء المدافعون تابعون للدولة التركية، والآن تريد تركيا منهم ذلك، لتقول للعالم إن حصتها في سوريا القادمة هي الأكبر، وإن قادة المعارضة السورية أتراك؟! ما لفت الانتباه أن يأخذ أفراد من الإخوان المسلمين ومعهم جنسيات أوروبية، ومنذ عقود، الجنسية التركية؛ والسؤال ماذا ستسهل لهم هذه الجنسية من تنقلات؟ هم بواسطة جنسياتهم الأوروبية يستطيعون الذهاب إلى أيّ مكان في العالم، بل وهذه الجنسية تحميهم حتى من النظام السوري نفسه! إذاً: لغاية محددة، وتخصُّ الدولة التركية بأن المعارضة تابعة لها.

الوطنية أيها السادة ليست صفة يمكن نزعها ولصقها في أي وقت، وليس مبرراً التخلي عنها ولأي سبب كان. الوطنية هي انتماء للثورة، ولحقوق الناس، وهي رصيد السياسي للندية ولرفض أية تبعية ومانعة للسقوط في الفساد والخيانة.

الوطنية هي ما افتقدته المعارضة ولا سيما المجلس الوطني ولاحقاً الائتلاف الوطني. وبافتقادهم لها، لم يعودوا يمثلون لا الثورة ولا سوريا. هم فُناتٌ متسلّطةٌ عليها فقط. يبعونها في أسواق المساومات الإقليمية والدولية.

الثورة لم تكن، ولن تكون إلا وطنية، ولمصلحة كلّ السوريين، وبما يعيد لسوريا موقعها بل، ويقوي من موقعها عربياً وإقليمياً وعالمياً، وهذا لن يتحقق دون الدفاع عن حقوق الشعب في حياة أفضل، ودون الدفاع عن السيادة الوطنية واسترجاع الأرض التي احتلت، أو ألحقت بدول أخرى لأسباب تاريخية معينة، ولم يطالب بها النظام السابق، بل وافق على ذلك الإلحاق لإيقاف الضغوط الدولية عليه ولتعزيز سيطرته على الشعب مجدداً.

الثورة اتّهمت النظام أنه باع الجولان، وأنه فرّط بلواء إسكندون؛ وهذا موقف وطني محدّد ودقيق؛ بعض قيادات المعارضة لم تعلن عن مواقف واضحة من زيارة "كمال اللبواني" إلى إسرائيل، وها هي تأخذ جنسية خارجية؛ هذه المعارضة فعلاً خارجية، وهي تساوي النظام في تبعيته إلى إيران، وتحويل سوريا إلى ذراع بيدها؛ المعارضة الآن هدفها أن تصبح سوريا ذراع تركيا. وفي هذا نجد معارضين يدافعون عن إلحاق الشمال السوري بتركيا. هذا عقل سياسي يبيع الوطن بمن فيه. هو يبحث عن مصالحه الضيقة فقط. هو يعمل لمصلحة دول خارجية وتحديداً تركيا. هكذا عقل هو المسؤول عن كلّ مشكلات الثورة.

السياسي الذي يتخلّى عن وطنيته، يتخلى عن كل شيء؛ هذا السياسي يجب ألا يكون بأي موقع قيادي في البلاد. نقول له: بإمكانك أن تكون كأي مواطن، ولكن ليس بإمكانك أن تكون سياسياً ولا الادعاء بتمثيل الثورة.

ننهي بأن أكبر المشكلات أمام الثورة كانت بسبب هذه المعارضة بالتحديد، وقد لعب الإخوان الحاصلون على جنسيات أوروبية وغيرها، أسوأ الأدوار فيها؛ حيث كانوا من عمّم ضرورة التدخل العسكري، وحينما حصل كان لمصلحة النظام، وعمموا تمييع الهوية الوطنية، فساهموا بإدخال كلّ أنواع الأسلمة والجهاديات إلى سوريا، وساهموا في التّسليح الفوضوي للثورة فكانت الكارثة، وصُفِّي الجيش الحر، وتشكلت كتائب للتمويل فقط. وساعدوا النظام في النيل من شعبية الثورة، واتهمت بالطائفية، وهناك قضايا كثيرة أخرى.

الإخوان ليسوا وطنيين أبداً. وهذا ينسجم مع رؤيتهم الإسلامية، ويبدوأن الأمر ذاته ينطبق على كثير من أفراد المعارضة. الثورة تعبير عن شعب في وطن محدد، وبالتالي هذه المعارضة لا علاقة لها بالثورة، وهي والنظام ساهما في تكديس مشكلات الثورة، وهما من دفعاها لتكون سلعة للبيع في الأسواق العالمية.

«داعش» وإيران يتحكّمان بحرب «التحالف» على الارهاب

عندما اجتمع قادة عسكريون من احدى وعشرين دولة، في قاعدة «اندروز» الجوية، لتقويم أداء «التحالف ضد داعش»، كانت المعطيات تفيد بأن عشرين منهم يعتقدون أن قائد «التحالف»، مضيفهم الاميركي، تأخر في تحديد نياته، ثم إنه لم يوضحها بعد. فالتنظيم الارهابي بدأ اجتياحاته في العاشر من حزيران (يونيو)، ولم يعلن باراك اوباما عزمه على «التحرك» إلا في العاشر من أيلول (سبتمبر). جميع هؤلاء القادة يدركون أن «داعش» فرض عليهم سباقاً لم يعترفوا به بعد، اذ أظهر ضباطه قدرات عسكرية تضاهي وحشيته وتفوقها. فقبل بدء الغارات الجوية تحركوا بسرعة قياسية فأنجزوا خلال ثلاثة شهور ما يستغرق إلغاؤه سنين. وفيما لا يزال «التحالف» يحاول بلورة أهدافه وبناء خطّته وقدراته، يمضي «داعش» في التمدّد جغرافياً فيضاعف الصعوبات أمام «التحالف» والإرباكات في صفوفه. اذاً، فالعدو هو الذي يقود الحرب ويتحكّم بالمسار.

بات الجنرالات يعرفون، بمن فيهم الاميركي، أن الضربات الجوية محدودة الفاعلية والنتائج، ومن شبه المؤكّد أنهم لا يعرفون جيداً ما هي حقيقة الوضع على الأرض في «دولة داعش»، بين العراق وسورية. قبل أقلّ من عام، كان أي هجوم من الجيش العراقي أو أي فصيل في المعارضة السورية يجبر التنظيم على الانكفاء. أما اليوم فلا أحد يريد مواجهته، حتى أن الاميركيين سجّلوا باندهاش أن محاولة عراقية للتقدّم في الأنبار «توقفت بعد كيلومتر واحد». اذاً، فالعدو مدرك أنه متفوّق في حرب برية، حتى أن أحداً لم يجرؤ على مساندة المقاومة الكردية في عين العرب (كوباني)، لكن الجميع يتبرّع يومياً بتوقعات عن سقوط وشيك للمدينة، التي قال جون كيري إن فك الحصار عنها ليس «هدفاً استراتيجياً» للحرب.

الحرب؟ لا يزال القادة العسكريون في «التحالف» يتساءلون هل إن دولهم مدعوة الى حرب؟ فهم لم يلمسوا من الجانب الاميركي أن هذا ما هم في صدده. هذا «تحرك عسكري» بالنسبة الى اوباما وليس حرباً، هدفه «إضعاف» التنظيم الارهابي «وفي النهاية القضاء عليه». لا يزال اوباما مصرّاً على أنه ليس «رجل حرب»، لكنه لدولة شغوفة بالحروب، وهناك أطنان من التقارير والمذكرات تبيّن له أن خذلان اميركا المجاهدين الأفغان ضد السوفيات استولد «القاعدة»، وأن «داعش» ثمرة غزو العراق واحتلاله، وربما تخبره حالياً أن «داعش» تلقى تهديده بـ «إضعافه» كما سبق أن تلقى بشار الأسد دعوته اليه لـ «التنحّي»، اذ فهم هذا وذاك أنه يستطيع البقاء لكن مع بعض المتاعب، فثمة وظيفة لوجودهما وبقائهما. ومنذ اللحظة الأولى كان مفهوماً أن الحاجة ماسّة الى قوات على الأرض، فالمعارك البريّة هي التي ستحسم. لكن «داعش»، الذي استوعب تجربة «القاعدة» واستفاد منها الى أقصى حدّ، كان أكثر دراية بهشاشات كثيرة يتستّر عليها الجميع، فالجيشان العراقي والسوري لا يحتاجان الى اعادة تأهيل فحسب، بل انهما مكشوفان كجيشين فئويين وبالتالي غير مؤهلين موضوعياً لخوض حرب لا يراد لها أن تتحوّل فصلاً رئيساً في صراع سنّي ـ شيعي سعت ايران وتسعى لاستدراج «التحالف» الدولي اليه.

لدى «التحالف» مشكلتان يمكن اعتبارهما «عضويتين» أو «بنيويتين». فحتى اللحظة، ووفقاً للمقاربة الاوبامية، لا يزال تحالفاً من أجل «اللاحرب». المشكلة الأولى اسمها «اميركا»، فلا حرب من دون قيادة اميركية، لكن العلّة تكمن في هذه القيادة المكروهة وغير الموثوق بها من طرفي الصراع المباشرين ومجتمعاتهما. أما المشكلة الاخرى فنجدها في أن الحرب تبدو كأنها مصمّمة لتُخاض بنهج واحد لا غير، ولذا تشعر واشنطن بأن هناك من استدرجها وقيّدها في آن، اذ لا تزال جوانب كثيرة غامضة في وقائع الانهيار المفاجئ والسريع للجيش العراقي قبيل سقوط الموصل، وفي ظروف اصدار الأوامر للانسحاب من دون قتال، وفي مسارعة حكومة نوري المالكي وهي في ذروة التعبئة الشيعية الى طلب تدخل الولايات المتحدة (لا الأمم المتحدة) تفعيلاً للاتفاق الأمني والاستراتيجي بين البلدين (2008)، وكذلك في مبادرة ايران الى إبداء رغبتها في مؤازرة اميركا وعندما عرضت الأخيرة شروطها للتنسيق والتعاون تراجعت الأولى مفضّلة مسار «التفاهمات» غير العلنية (اطاحة المالكي، مساعدة الأكراد، تمرير ايران شروطها عبر حيدر العبادي...) لكنها واظبت على القول بلسان الرئيس حسن روحاني وغيره أن اميركا لن تستطيع محاربة الارهاب «من دون ايران».

وعلى رغم أن واشنطن أبدت استعداداً مؤكداً للمساعدة، فإنها ظلت تمانع التورّط، وعندئذ جاء ذبح الصحافيين الاميركيين جيمس فولي وستيفن سوتلوف بمثابة محاصرة أخيرة لأوباما، لكنه طلب تحالفاً واسعاً وحافظ على أحد أبرز الشروط، وهو استمالة المجتمع السنّي والحصول على تأييده. بديهي أن في ذلك «فيتو» مبطناً على مشاركة قوات ايرانية أو قوات الاسد أو «جيش المالكي»، لذا وضعت ايران «فيتو» غير معلن على أي تدخل تركي أو عربي. في المقابل، حصلت طهران ودمشق على تعهّد اميركي بعدّم تعرّض الضربات الجوية لقوات الاسد. وعندما ردّت أنقرة بربط مشاركتها في «التحالف» بشرطين هما «اقامة منطقة عازلة» و «اسقاط نظام الاسد»، اتخذ الـ «فيتو» الايراني لهجة شديدة وواكبته تصريحات حكومية من دمشق وأخرى من حيدر العبادي في ما اعتبر أول تجاهل من جانبه لأعضاء سنّة في حكومته لا يعارضون دوراً تركياً، ما يعني ثباتاً على «نهج المالكي» أظهره العبادي أيضاً في استغرابه «اعتذار» نائب الرئيس الاميركي من تركيا والسعودية والإمارات بشأن اتهامه لها بدعم الارهاب.

وهكذا أجرى الاقليم خلطاً لأوراق «التحالف»، على وقع الغزو «الداعشي» لعين العرب (كوباني)، وعلى نحو يفضي الى مزيد من التردّد في دائرة صنع القرار الاميركي. هنا تقدّمت طهران لتبديد الشكوك في واشنطن، عبر تصريحات لحسين أمير عبداللهيان بأن اطاحة نظام الاسد و «محور المقاومة» «عبر الارهابيين» (ومن يدعمهم) ستنعكس «عواقب وخيمة» على «أمن اسرائيل». تلك رسالة واضحة تلقاها الاميركيون وتعاملوا مع الهجوم على عين العرب كحدث جانبي طارئ، علماً أن العالم نظر اليه كرمز للعجز الدولي ومؤشر الى هزيمة أولى لـ «تحالف» ليس مفكّكاً ومرتبكاً فحسب، بل أخفق حتى في إثبات ادعاءاته، إذ أخفق في دعم الموقع الوحيد الذي وفّر فيه السكان الأكراد قوة مقاتلة على الأرض. كان اللوم الاميركي لتركيا (على عدم مساعدتها الأكراد) ليكون مبرّراً لو أن أنقرة أعلنت مواقف طارئة ومفاجئة، لكن خلاف الطرفين على «المنطقة العازلة» و «إسقاط الأسد» يعود الى بدايات الأزمة في 2011، وقد تفاقم بعدما أيقنت تركيا أن الاميركيين ليسوا مهتمّين بالتداعيات السورية عليها (النازحون والاكراد، مع تكاثر الأعداء على حدودها)، وأنهم يميلون الى مقاربة روسيا ـ ايران ـ اسرائيل لمعالجة الأزمة بالإبقاء على الأسد ونظامه. لا شك في أن تخبّط تركيا لم يساعدها في تغيير الموقف الاميركي، بل أظهر تفضيلها تمكين «داعش» من احتلال عين العرب على دعم الأكراد في دفاعهم عن المدينة.

أحدثت تصريحات جو بايدن عن تورّط «حلفاء اميركا» في دعم «داعش» لغطاً، وكان يمكن اتهاماته أن تكتسب صدقية لو أنه ومسؤولي ادارته تبنوا السياسات الصحيحة وفي الوقت الصحيح حيال العراق وسورية. ذاك أن اعتراف اوباما بالخطأ في تقدير خطورة «داعش» ينطوي على أخطاء في إهمال المعارضين للأسد والمالكي. هذه الأخطاء تتضاعف لأن الاميركيين مرّروا تورّط ايران وأتباعها («حزب الله» والميليشيات العراقية وجماعة الحوثي) في تخريب سورية والعراق واليمن، فضلاً عن تدخلها في البحرين وفلسطين، بل سكتوا عنه عمداً كما لو أنه في سياق مقبول. ثم إن واشنطن لم تكشف يوماً ولو جزءاً يسيراً مما تعرفه عن علاقة ايران بـ «القاعدة» أو علاقة النظام السوري بما أصبح «داعش» و «جبهة النُصرة». لذلك تحصد اميركا التشكيك من «الحلفاء»، ولا سيما تركيا، تحديداً لأنها ذاهبة الى حرب يتشارك طرفان في توجيهها: «داعش» وايران.

عبدالوهاب بدرخان
نقلا عن جريدة "الحياة"

نحن وإيران.. النموذج وأزمة النموذج

منذ اندلعت شرارة الربيع العربي، لم يتوقف أصحاب القراءة الإيرانية المغرقة في تعداد حسنات "تصدير النموذج الإيراني" عن ترويج مقولاتهم. وعلى الرغم من أن الساحة الإيرانية نفسها شهدت محاولاتٍ تفسيرية متباينة، للوقوف على أسباب هذا "الربيع" ومساراته، إلا أن التركيز جرى على قراءة واحدة دون سواها، فالمشهد العربي، الصاخب بكل تعقيداته، لا يعدو أن يكون "استلهاماً للتجربة الإيرانية". والملفت أن هذا التركيز تم بصورة ممنهجة، تشبه، إلى حد كبير، تسيير الحكومة لواحدة من المظاهرات الحاشدة التي تشهدها طهران، وحمل ما يشبه التوظيف القسري للأحداث السياسية، لإعادة تعداد "مزايا النموذج الإيراني"، وصلاحيته للمنطقة العربية.

تبدو هذه القراءة صلبة ظاهرياً، لكنها، في حقيقتها، حملت بعداً تجريدياً واضحاً، ومرت بمراحل متعددة، خضعت، بصورة واضحة، لمقتضيات المنفعة والمصلحة السياسية الإيرانية. وكانت تدخل مرحلة جديدة مع كل تطور تشهده المنطقة. وفي محطات معينة، لعل أبرزها دخول سورية ضمن دول الربيع العربي، والانقلاب العسكري الذي أطاح في مصر الرئيس محمد مرسي، اتسمت هذه القراءة بالتناقض، في صدام واضح مع الشعارات الكبرى للثورة الإسلامية في إيران.

وجدت إيران في الثورات العربية فرصةً، لتعيد طرح مفهوم الديمقراطية الدينية ونظريات الخميني في الحكم، و"الديمقراطية الدينية" التي تحدث عنها خامنئي رأى أنها "يمكن أن تملأ الفراغ مستقبلاً في المنطقة". كانت الثورات العربية، كما رأتها النخبة الحاكمة الإيرانية، مقدمة "صحوة إسلامية، وتحمل روحية الثورة الإسلامية الإيرانية". ولتبرير وجاهة هذا الطرح، يجري خامنئي عملية فرز ملفتة للإسلام المحمدي والإسلام الأميركي، من دون التفاتٍ إلى أن المعسكر الذي يحتكر "الإسلام المحمدي" بات "متورطاً" في صفقات سرية ومعلنة مع الطرف الأميركي الذي يرعى النوع الآخر من الإسلام.

كانت إيران، وهي تستقبل موجات "الربيع العربي" واحدة تلو الأخرى، تصر على ريادة نموذجها، ومع الانتكاسة التي شهدتها انتفاضات الشعوب العربية، ارتفع صوت الخطاب الإيراني مجدداً، للحديث عن "النموذج الرائد القابل للتكرار".

كانت الثورة السورية، وما تزال، تشكل مأزقا أخلاقيا كبيراً للنموذج الإيراني، وهي الثورة التي انطلقت سلمية، فالثورات العربية التي كانت توصف بأنها من "الألطاف الإلهية"، تحولت في الخطاب الإيراني إلى "مؤامرة"، وفي قراءة مخففة هي "فتنة". وكانت هذه المصطلحات هي ذاتها التي وصم بها زعماء المعارضة الإيرانية الخاضعون للإقامة الجبرية إلى اليوم.

إن أي نموذج يسعى أصحابه إلى ترويجه يجب أن يضمن الاختلاف وحق النقد والاعتراض، ويحفظ حقوق الأقليات، وتجري فيه انتخابات نزيهة وعادلة. فهل يحقق النموذج الإيراني هذه الشروط؟

داخل هذه النموذج الذي يبشر به محللون وساسة إيرانيون، اليوم، يتعالى النقد داخل إيران نفسها بشأن الحريات عموماً، وحرية التعبير خصوصاً، وما زالت إيران تعاني من تبعات الحالة الأمنية التي سادت عقب مظاهرات 2009.

داخل النموذج الذي تسعى إيران، اليوم، إلى تقديمه وصفة سحرية لمشكلات العالم العربي، لم يستطع رفيق الخميني وشريكه في الثورة، آية الله هاشمي رفسنجاني، أن يترشح لانتخابات الرئاسة، واتهم المؤسسة الأمنية الإيرانية، صراحةً، بأنها تدخلت لمنع ترشيحه. وداخل هذا "النموذج"، أيضاً، يتعرض مفكر ورئيس سابق لإيران، هو محمد خاتمي، للمنع من السفر، ويحظر ظهوره في وسائل الإعلام الرسمية. وتطالب فئات واسعة، اليوم، بتدوين منشور لحقوق المواطنة، ينهي التجاهل الذي مارسته الحكومات الإيرانية المتعاقبة للتنوع العرقي واللغوي في إيران.

وعلى الرغم من العلاقات التاريخية المميزة بين الجانبين، لم تأت ردود فعل الإسلاميين، في مصر وتونس ودول أخرى، بما يرضي "غرور النموذج الإيراني". وسريعاً، كان راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية يعبر، صراحةً، عن قصور النموذج الإيراني عن الوفاء بحاجات المجتمعات العربية، وهو رأي يشاركه فيه كثيرون من منظري الحركة الإسلامية وقادتها على امتداد الوطن العربي، ومن أبرزهم السوداني حسن الترابي، والذي كان مما يؤخذ عليه، وعلى الحركة الإسلامية في السودان، "الافتتان بالنموذج الإيراني"، لكنهما باتا يعبران عن قناعة واضحة بعدم ملاءمة هذا النموذج للمجتمعات العربية.

ومع القمع والإقصاء الذي تعرضت له حركة الإخوان المسلمين على يد الأنظمة العربية، باتت الساحة العربية خالية، بالكامل، مما يمكن أن نطلق عليه مشروعاً، والحقيقة التي لا يريد خصوم الإخوان الاعتراف بها أنهم، لا سواهم، من يمتلك القدرة والإمكانية لـ"ترشيد" فائض القوة الإيراني و"عقلنته" تجاه المنطقة العربية، فمواجهة ذلك لا يكون إلا بمشروع سياسي، وكتلة سياسية، تحظى بقاعدة شعبية وامتداد جغرافي. وأيا يكن الموقف من فكر الجماعة وأدائها السياسي، إلا أن الحقيقة والواقع أنهم الفئة السياسية الوحيدة التي تمتلك هذه المقومات. ويحتاج القيام بذلك إلى إقرار واعتراف بدورهم ومكانتهم من النظام السياسي العربي، فضلاً عن وقف حملات الإقصاء التي ترعاها الأنظمة، سراً وعلناً، ويحتاج، أيضاً، إلى مراجعات جريئة وعاجلة من "الإخوان" لأدائهم، فقد آن الوقت ليصغوا إلى النقد، ويعترفوا بأخطائهم ومواطن تقصيرهم. وتحتاج منهم، أيضاً، أن يعكفوا على تدوين مشروع أصيل غير مستلهم من تركيا أو إيران، وتقدم بديلا للشباب الذي بات ينخرط في صفوف "داعش" وغيرها من التنظيمات المتطرفة. ولعل هذا هو الدور التاريخي المطلوب من الحركة الإسلامية اليوم. وإذا نجح المسار التونسي، وواصل إسلاميو تونس، أداءهم الواعي والواقعي، فالفرصة ستكون متاحة بشكل أكبر لأداء هذا الدور.

نعم، تمر المنطقة العربية بمخاضات عسيرة ودموية، لكن الخروج من مشكلاتها لن يكون عبر بوابة "النموذج الإيراني" أو "النموذج التركي". مرة أخرى: تمتلك الحركة الإسلامية العربية، لا سواها، مفاتيح الحل.

فاطمة الصمادي
عن موقع "العربي الجديد"

وزارة حماية الأقليات!

قبل أربعة أيام من الآن تلقى وزير خارجية لبنان رسالة من وزير الخارجية الأميركي، نقل منها إعلامياً على وجه خاص تصميم الرئيس أوباما على عدم السماح باقتلاع أقليات الشرق من موطنها الأصلي. الرسالة عبّرت عن الالتزام بملاحقة الإرهابيين من "داعش" ومثيلاته ومعاقبتهم، مع أن الاستراتيجية الأميركية المعلنة تتحدث عن حرب طويلة، ظهر حتى الآن أنها لا تردع داعش عن التمدد هنا أو هناك، الأمر الذي حدث في كوباني السورية وفي مناطق الأنبار العراقية. يُشار أيضاً إلى أن الإدارة الأميركية لم تبذل جهوداً خاصة لمنع تهجير مسيحيي الموصل أو إيزيديها، في الوقت الذي انصبّ فيه اهتمام وزارة الخارجية منذ أربعة أعوام على التحذير من "أخطار جديدة تتعرض لها الأقليات الدينية في منطقة الشرق الأوسط بسبب موجة الثورات الشعبية التي تشهدها".

هذا التحذير أتى في أيلول/ سبتمبر 2011 تعليقاً من وزيرة الخارجية كلينتون على تقرير وزارتها عن الحريات الدينية في المنطقة لعام 2010، ووضعت فيه العراق ضمن الدول التي فشلت في الدفاع عن الحريات الدينية بسبب استهداف المسيحيين. مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان آنذاك نوّه هو أيضاً باعتداءات تعرضت لها الأقلية الشيعية في العراق.

نعم، كان مساعد وزير الخارجية آنذاك يتحدث عن الأقلية الشيعية في العراق، ناسياً النظام السياسي الذي أرسته إدارته بناء على وجود أكثرية شيعية في البلد، ومتجاهلاً تحكم بعض التنظيمات الشيعية، ومن ورائها إيران، بمفاصل الحياة السياسية والأمنية، أي أن السلطة العراقية "الطائفية" مقصرة في تأمين الحرية الدينية لأبناء طائفتها! المنطوق الأميركي، في هذه المناسبة وغيرها، لا يعترف بالحدود السياسية للدول، فهو يرى شيعة العراق أقليةً ضمن المحيط السني الأوسع، ويرى مسيحيي لبنان أقلية صغيرة جداً بالقياس إلى المحيط ذاته، ولا يُستبعد أن يرى كتلة حزب الله "الأكثر هيمنة على الساحة السياسية اللبنانية" من المنظور نفسه.

لقد كان مفهوماً في مطلع الشهر الأخير من عام 2011 أن تؤكد كلينتون على ضمان حماية الأقليات والمجموعات العرقية والنساء في سوريا ما بعد بشار الأسد، في اجتماعها في جنيف مع قادة المعارضة السورية، مع أنها طالبت المعارضة بطمأنة "الأقليات" في وقت كان فيه عدد القتلى يرتفع باطراد ممن تراهم في موقع "الأكثرية". في الواقع، لم تغب مسألة حماية الأقليات عن كلام كلينتون، أو خلفها في المنصب جون كيري، طوال السنوات الثلاث الأخيرة، حتى بدا في بعض الأحيان أن وزارة الخارجية ينبغي أن تُسمى "وزارة حماية الأقليات". لكن الأسوأ من التركيز على الصراع الدائر بوصفه صراعاً مذهبياً أو عرقياً فحسب هو عدم فعل شيء ملموس لمساعدة الأقليات، باستثناء فتح أبواب اللجوء أمام أبنائها إلى دول الغرب، ويعلم الكثيرون أن العديد من طالبي اللجوء نالوا حظوة في السفارات الغربية فقط لانتمائهم الطائفي أو العرقي، حتى مع انتماء بعضهم إلى السلطات الحاكمة أو إلى أجهزتها الأمنية التي مارست القمع طوال عقود.

إننا أمام حالة من النفاق المتواصل على عدة مستويات، فتسهيل اللجوء لأبناء الأقليات لا يشجعهم على حل مشاكلهم في بلدانهم الأصلية، وهو يعني من ناحية أخرى عدم رغبة الغرب تمكينهم من البقاء عبر سياسات تتجاوز الدعم اللفظي. لقد شهد العالم كله تهجير مسيحيي الموصل وإيزيديها من دون تدخل فعال لإنقاذهم، لكن المجتمع الدولي نفسه شهد بصمت وتواطؤ تهميش مسيحيي لبنان عقوبة لهم على رفض نظام الوصاية السوري، ولم يتحرك لإخراجه إلا بعد تمكن ورثته المحليين من السيطرة على الحياة السياسية اللبنانية. بل لقد شهد مسيحيو لبنان مقدار الدعم الذي قدم لهم عبر الإدارة الأميركية التي شاركت في إطاحة ثورة الأرز، ومن ثم دفعتهم إلى الالتحاق فيما تراه تحالفاً للأقليات يتجاوز حدود لبنان ومقدّراته.

أخطر من ذلك، رؤية الإدارة الأميركية، وغيرها من دوائر صنع القرار الغربي، لمسألة الأقليات في المنطقة على غرار الرؤية التي حكمتهم في التعاطي مع الموضوع الإسرائيلي، أي عدم النظر جدياً إلى الأقليات بوصفها جزءاً لا يتجزأ من النسيج السكاني والاجتماعي للمنطقة والنظر إليها كمجموعات غير منتمية إلى ثقافة المنطقة، وغير مشاركة في صنعها عبر التاريخ. بل نظر الغرب إلى الأنظمة الاستبدادية كأنها الوحيدة القادرة على حماية الاستقرار الداخلي، مثلما هي الوحيدة القادرة على ضمان الاستقرار الإقليمي، واستطاع تعميم نظرته بحيث جرى تصوير الديمقراطية على أنها تهديد للأقليات داخلياً مثلما هي تهديد للاستقرار الإقليمي والدولي.

في التجارب السابقة، كلما تعالى صوت الإدارة الأميركية في موضوع الأقليات كان ذلك نذير شؤم على الأخيرة التي لم تتعدَّ في ميزان السياسة كونها موضوع استثمار. رسالة كيري إلى نظيره اللبناني لا تقدّم جديداً جاداً على هذا الصعيد، ولو امتلك قدراً حقيقياً من التصميم لأخبره بأن إشارته البذيئة الشهيرة ليست النموذج الأنجع لمواجهة داعش.

عمر قدور
نقلاً عن جريدة "المدن" الإلكترونية

سوريون.. وحلم الوصول إلى أوروبا أو إلى "السماء" عبر قعر البحار!!

صفاء عليان

يتكئ غيث ذو الست سنوات على كتف والدته التي يبدو عليها التعب والحزن بعد وقوعها ضحية أحد المهربين، ثم نجاحها في اجتياز جنون البحر وظلمته وصولاً إلى جنة أحلام الكثير من السوريين: السويد.

علا واحدة من آلاف السوريين الذين دفعتهم الظروف المحيطة والضغط الممارس عليهم في سوريا ودول الجوار إلى وضع هدف الوصول إلى أوروبا نصب أعينهم، أملاً ببداية حياة جديدة وتعليم جيد لأطفالهم، إضافة لطموحهم بحقوق المواطنة في بلد ديموقراطي ومجتمع منفتح.

معاناة لم تنتهِ

أجبر القصف العنيف والمعارك على الجبهات السورية، نحو ستة ملايين شخص على النزوح الداخلي، وفق إحصائيات الأمم المتحدة، لكن المناطق الآمنة نسبياً في الداخل، لم تكن أحسن حالاً بسبب الغلاء المستفحل وندرة فرص العمل، ناهيك عن إحكام النظام قبضته الأمنية فيها، ما أدى إلى لجوء الكثير من هؤلاء إلى دول الجوار.

تتحدّث الدكتورة علا لـ "صدى الشام" بصوت يجسّد معاناتها، فتقول: "مارست مهنتي "الطب" في مشفى المجتهد بدمشق كأيّ طبيب آخر، غير أن قوات الأمن السورية اعتقلتني، لأن شقيقي مقاتل في صفوف الجيش الحر بداريّا غرب دمشق، لكنّي تمكنت من رشوة ضابط في مخابرات النظام ليتم بعدها إطلاق سراحي، فقررت الهجرة إلى السويد عبر البحر من تركيا، للنجاة مع زوجي وأطفالي الثلاثة، ولتأسيس حياتنا من جديد".

وحسب الأمم المتحدة، فإن السوريين البالغ عددهم ثلاثة ملايين لاجئ في دول الجوار، يواجهون صعوباتٍ في الاندماج بالمجتمعات الجديدة، وفي إيجاد فرص عمل تتناسب مع خبراتهم وشهاداتهم. كما أنهم لم يتمكّنوا من التأقلم نتيجة الاضطرابات السياسية التي تشهدها كلٌ من لبنان، مصر والعراق، ونتيجة لاختلاف اللغة وغلاء المعيشة في تركيا.

تعلق علا على ذلك بالقول: "لم أستطع العمل في تركيا لصعوبة معادلة إجازتي في الطب في هذا البلد، كما أن أبواب سفارات دول الخليج، قد أغلقت في وجهي، رغم حصولي على عقود عمل في مشافيهم".

الرضوخ لتجار البشر

تختلف أساليب الهجرة غير الشرعية إلى السويد تبعاً للمبلغ المدفوع للمهرّبين، فالسفر بالطائرة من خلال جواز سفر أوروبي مزوّر يكلّف 12 ألف يورو، بينما يدفع الشخص للهجرة بقوارب "جيدة الصنع" من تركيا إلى إيطاليا حوالي خمسة آلاف يورو، إلا أنّ المسافر قد يقع ضحية المهربين لقلة معرفته بضمانات السفر.

تقول د.علا: "وجدنا ضالتنا عند مهرّب فلسطيني الأصل في لبنان، واشترط الدفع، مقدماً، تسعة آلاف يورو، على أن نتبعها بأربعة آلاف أخرى لاحقاً، واستجبنا لطلباته، وبعد وصولنا إلى تركيا بأيام أغلق المهرب هاتفه، واختفى عن الأنظار، وأدركنا لاحقاً أن حيلته انطلت علينا، لكننا لم نيأس رغم خسارتنا المادية الكبيرة".

وعن طريق الشبكات المتسلسلة التي أسسها المهرّبون، أو ما يطلق عليهم تجار البشر، ليصلوا إلى الناس البسطاء، ويجمعوا عدداً كبيراً من المهاجرين تحقيقاً لمصالحهم.

قابلت علا مهرباً، واتفقت معه على أن يقلهم قارب من ولاية ازمير التركية إلى اليونان، مشترطةً أن يكون الدفع بعد إتمام الرحلة. وعندما وصل المسافرون للشاطئ تفاجؤوا بقارب مطاطيّ صغير يعرف بـ "البلم"، على عكس ما أخبرهم المهرب الذي وعدهم ببخت سياحي يقلهم دون عناء، وأشارت علا إلى أنهم لم يستطيعوا الاعتراض لحظتها خوفاً من المهرّب ومرافقيه المسلّحين.

وبعد ست ساعات من انطلاق القارب توقّف المحرك عن العمل، وسط تدافع الركّاب وبكاء الأطفال! "أحسست بالذنب لأني ألقيت بحياة عائلتي في المخاطر، لكن لحسن حظنا رصد عناصر خفر السواحل التركية "البلم"، وأعادونا إلى إزمير"، تسرد علا التي قرّرت خوض التجربة مرة أخرى برفقة ابنها الصغير غيث فقط، وبالتنسيق مع المهرب ذاته، لأن ما تبقى معها من مال لا يكفي لذهاب العائلة كلها.

الوصول إلى أوروبا أو للسماء

مضى أسبوع على وجودها وابنها في اسطنبول التي ستنطلق الرحلة من أحد شواطئها، تاركةً زوجها وطفليهما بإزمير.

انطلقت السفينة حاملة مئات المسافرين المدنيين، وأوصلتهم إلى العاصمة اليونانية "أثينا"، ومن هناك اصطحبتهم الشرطة إلى مخيم للاجئين بعدما أصدرت لهم بطاقات إقامة مؤقتة، غير أن المهرب أخلف وعده مع علا مجدداً، إذ كان من المفترض إيصالها وابنها حتى السويد. "تدبّر لي زوجي مبلغاً لإكمال الرحلة، وبالفعل وصلنا بعد معاناة وخسائر مادية ومعنوية". أوضحت علا بعد تنهيدة طويلة.

لم يخب ظن علا في السويد التي اهتمت سلطاتها بها وبطفلها، وقدّمت لهما الحماية والإقامة، والآن تنتظر اكتمال معاملة "لمّ الشّمل" لتتمكن من جلب زوجها وطفليها المقيمين في تركيا.

بالمقابل، إذا كان النجاح قد حالف هذه السيدة وعائلتها، رغم مسيرة الشقاء تلك، فإن مئات السوريين، وربما الآلاف، قد فشلوا بالوصول إلى أوروبا، وانتهت قصص الكثيرين منهم غرقاً في البحر، قبالة السواحل الإيطالية أو اليونانية، ووصلوا إلى "موطن نهائي"، لا يحتاج دخوله لأية تأشيرة، لكن لا يظلم فيه أحد.

حكاية سورية.. ذاكرة على الزناد

حافظ قرقوط

تقاسمنا الضحكات والآلام، تقاسمنا الأحلام، قال كلماته تلك، وعلقت بقية الأحرف في بلعومه، وليس سوى رأس لسانه بقي يهتز بهدوء لا يدري على أي حرف يستقر.

كانت عيناه تحدّقان في اللاشيء، وكأنه يبحث عن مشهد بخياله، يرسمه ليخرجه من عاطفة أشعلتها الذكريات على غفلة، لكنه لم يفلح، بل انفعاله كان هو الأسرع. وبصوت عالٍ قال: في طفولتي كنت أظنّه أخي، نمضي يومنا كلّه معاً، أراه أكثر من والدي وأخوتي، أتركه عند النوم وأحياناً، أنام عنده، أو ينام معنا، هكذا اعتاد الجميع علينا، كبرنا نتقاسم كل شيء، كل شيء، ثم تنهّد، وابتسم، وأردف قائلاً: عندما تزوجت، أقام لي أجمل حفل في الحي، ويوم زواجه، فاجأته ببطاقات سفر وحجز فندقي هنا في هذه المدينة في تركيا، هزَّ أبو محمد رأسه، ونظر للبحر. وبضحكة باهتة قفز فوق الكلمات، وكأن الكلمات بالنسبة له تشبه الطعنات، لكن البحر لم يكفِه، لم يسعفه سوى ببضع موجاتٍ هادئة، وبقايا كيس بلاستيكي يطفو بلا أنفاس. فنظر للسماء علّها تبدد اختناقاً استقر في حنجرته، ثم قال بأحرف خرجت مرتجفة: بعد عشرين عاماً، ها أنا أيضاً بتركيا وبالمدينة ذاتها التي رغبت لصديقي أن يقضي أيامه الحلوة بها، نعم ربما جلس مع زوجته هنا، أو ربما هناك، لربما تذكرني حينها أو تذكر أغانينا، هو كان هنا، وأنا الآن هنا ولكن...

تتوالى التنهيدات من أبي محمد، ويسرقه الصمت من جديد للحظات، أظنه قد مرّر فيها شريط ذكريات سريع، أو لعله نسي ذكريات الماضي البعيد، وتذكّر ماضٍ قريبٍ شكّل جرحه العميق الذي يحاصر روحه العذبة، إذ قال: رفيق عمري هدّدني بالقتل، نعم هددني بالقتل، وحجز لي اسماً في قوائم المطلوبين على حواجز التشبيح، غادرت اللاذقية، غادرت صليبة، وغادرت البحر الذي لطالما حضنتنا أمواجه معاً، كما حضنتنا موجات قلبَيْ أمّي وأمِّه في طفولتنا، لم يستوعب أبو محمد لجوءه إلى تركيا بعد، هذه التي أرسل صديقه عريساً لأسبوع عسل إليها لتستقبله الآن كئيباً يتذكر تلك الجدران التي حفظها في صليبة، ويتذكّر تلك التظاهرات التي ناصرت درعا وشهداءها في بداية الثورة، ويتذكر أن ساكن القصر الرئاسي لم يسرق من سوريا شيبها وشبابها وزهورها وحسب، ولم يهدم المدن فقط، بل اغتال أجمل ما فيها، اغتال تلك الضحكات التي تخرج بلا حساب واللقاءات التي تأتي دون مواعيد، اغتال صداقاتنا التي أطعمناها سنوات عمرنا، ماذا يعني هذا؟ فليسقط النظام، وليأتِ آخر، ويسقط، ويأتي آخر، ويسقط أيضاً، لكن هل تتبدل جدران الجيران؟ هل تسقط النوافذ وأراجيح الطفولة المشتركة؟ هل تسقط سهراتنا، نكاتنا، غمزاتنا وتناغم أفكارنا وشرفاتنا وأبوابنا، وتسقط الصداقات؟

صديقي أشهرَ سلاحه بوجهي، جُنّ جنونه كيف أتظاهر ضد نظام لطالما كان يشتمه قبل الثورة؟ لطالما اتّهمه أنه تحاصص عائلي لإفقار الناس، كاد يضغط الزناد، وأمهلني ساعات للمغادرة قبل أن تخترق رأسي رصاصاته.

كان جاداً، وعيناه تشتعلان ناراً، غادرتُ، كان لا بد من المغادرة، عبرت تلك الجبال، وأنا أنظر بين قدمي كي لا أودعها، بات البحر الآن يفصلنا؛ أنا في مرسين وهو في اللاذقية، أنا بلا عمل وهو يقطع الطرقات مع أصدقائه الجدد، ترى، هل ينظر الآن لبيتي؟ بيت صديقه الخالي، ويشتم أم يبتسم؟ أم خبّأ رصاصة توعّدني بها؟ ترى هل سطا على صور جمعتنا ما زالت في ذلك المنزل؟

غصّ أبو محمد، وصمت طويلاً، ثم نظر تجاه البحر، وقال: بعض الذكريات تحتاج رصاصة رحمة كي لا ترافقنا كالمرض العضال.

صحافة النظام السوري.. "كأنك يا أبو زيد ما غزيت"!

دمشق - ناصر علي

"الثورة، الفداء، العروبة، الوحدة، الجماهير، تشرين"، البعث ثم "الوطن"، ليست شعارات لأحزاب قومية، أو هتافات شعبية من حقبة السبعينيات، بل هي أسماء الصحف الكبرى للنظام السوري.

تلك التي ليس لها من اسمها نصيب، لا في الشكل، ولا المضمون، حيث تصدر منذ 40 عاماً باسم الحزب الواحد، لتمجّد القائد الواحد، بقوالب صحفية واحدة. ومن مصدر إخباري واحد، فيكفي المواطن السوري أن يقرأ واحدة من تلك الصحف، وكأنه قرأها جميعاً. تلك التي فرضت عليه لسنوات، إذ يوزّع أغلبها في المؤسسات الحكومية ودوائر الدولة، وإن كان لها منافذ توزيع أخرى، فغالباً ما تكون أكشاك فروع الأمن المنتشرة في كل زاوية، لتنتهي في بيت المواطن السوري تحت مائدة الطعام. إذ أنّ رداءةَ الورق والحبر الذي تطبع به لا يصلحان حتى لمسح الزجاج.

بعد ثلاث سنوات ونيّف من الصراع، عادت صحف النظام الثلاث "البعث، الثورة، تشرين" لتتصدر أكشاك وأرصفة العاصمة دمشق، بعد أن أجبرت الصحافة الخاصة أن تترك مكانها الذي حققته خلال السنوات الأخيرة بسبب هروب أصحابها أو المعلنين الداعمين، لتبقى صحيفة رامي مخلوف "الوطن" تدّعي الاستقلالية في حين أنها تمثّل وجه النظام العائلي المستبد.

أمّا مضامين الثلاث العجاف فقد حافظت بما تبقى من إعلامييها على لغتها المنفّرة وطبعاتها الباهتة، وتراجعت في تناول قضايا الناس ونقد أداء الحكومة إلى مستوى صار معه انتقاد محاسب في دائرة حكومية يشبه خيانة الوطن، "فالبلد في حرب.. والمعركة مستمرة مع المتآمرين".

أما الجسد الإعلامي فلم يبقَ فيه غير المنتفعين الممالئين أو الطائفيين الجدد، الذين درّبهم النظام كوجوه جديدة تمارس الحقد في المؤسسة وعلى الجمهور.

تقشف كمي ونوعي

لم يكن أمام المؤسسات الإعلامية الكبرى للنظام كصحيفة "الثورة" إلا أن تتقشف في الطباعة. فبعد أن وصل عدد نسخ الصحيفة إلى 85000 في عام 2006، عاد إلى حوالي 35000 في 2013، بسبب خروج مناطق كثيرة عن سيطرة النظام، وبالتالي غياب التوزيع فيها، هذا بالإضافة إلى عدم قدرتها المالية رغم الموازنة الكبيرة المخصصة لها، حيث يشكو القائمون على هذه المؤسسات من ذهاب الدعم المادي الأكبر للتلفزيون، وشراء أصوات الإعلاميين المرتزقة الذين جنّدهم النظام من أنحاء الوطن العربي كافة.

لم تكن حال بقية المؤسسات أفضل من "الثورة"، فعمدت "البعث وتشرين" إلى التدابير التقشفية نفسها في غياب أية شفافية في الحديث عن عدد النسخ ومناطق التوزيع، واستمرت في توزيع نسخها المجانية على المؤسسات الحكومية والدوائر الرسمية للحفاظ على ما تبقّى من هيبة الدولة.

وكان من التدابير أيضاً، إيقاف كل الملاحق الثقافية والاقتصادية وبعض الصحف الرياضية لكل الجرائد، والتوقف عن طباعة العدد المزدوج 24 صفحة، والاكتفاء بـ 12 صفحة باهتة الألوان والمضمون.

ويبدو أن التقشف وصل إلى الصحفيين أيضاً، ولكن، أيُّ صحفيين؟

أولئك الذين رفضوا النفخ في بوق النظام، أو الذين اختاروا الحياد، فحتى من بقي مع النظام، ولم يدلي برأي مخالف لهواه، لم يسلم من الصفعات.

فمنذ أسبوعين فصل رئيس حكومة النظام السوري، وائل الحلقي، 51 صحفياً من أكثر من مؤسسة إعلامية بحجج كثيرة، أقلّها "إجازة بدون أجر، أو لم يلتحق بعمله!، وهؤلاء بعضهم ذهب للبحث عن فرصة عمل، وآخرون هربوا بعائلاتهم من ويلات ما يجري، أو تعرضوا لتهديدات من أطراف عدة.

بدائل هشة

على الرغم من هشاشة الجسد الإعلامي للنظام السوري الذي احتوى على مدار أربعة عقود ديناصورات إعلامية منقرضة، لغة بليدة، خطاب خشبي، بلاهة سياسية، إلا أنّ القادمين الجدد من أجل مساندة ورفد هذا الجسد المتهالك زادوا على ما يبدو من هشاشته، وأبرزوا إعلاماً تابعاً بغباء للأجهزة الأمنية التي أصبحت تصيغ لهم التقارير في فروعها، وتوزّعها عليهم ليصنعوا مفاجآتهم المضحكة.

فقد استقدم النظام، وعبر دورات سريعة مجموعة من الصحفيين الهواة الموالين طائفياً، ويعتبرون معركة النظام معركتهم. فبعد طرد "سميرة المسالمة" رئيسة تحرير جريدة "تشرين" وتعيين "زياد غصن" بديلاً عنها، لم ينفع كما يبدو ولاءه الظاهري، ولم يشفع له نفاقه، فأُبعِد، إلى أن عين وزير إعلام النظام، عمران الزعبي، "رغداء ماردينيّ" المعروفة بعقدها الراديكالية.

أما في جريدة الثورة فقد سُلّمت لـ "علي القاسم" الذي يعرف كلُّ مَنْ عمل في هذه الصحيفة أنه لم يكن سوى "مخبر" لأجهزة الأمن السورية، ومشهور عنه طائفيته البغيضة وثقافته الهشة.

في حين أبت جريدة "البعث" أن يتغيّر شيء، سوى تحويل الخطاب الجماهيري إلى خطاب عدواني عنيف بقيادة الرفيق، عبد اللطيف عمران، فاُستُبدلت أطقمٌ بأكملها ببعض الخريجين الجُدد والرفاق البعثيين الذين أوكلت لهم مهمة الخطاب السياسي التحريضي.

بالمقابل فإن صحيفة "الوطن" الأخت غير الشقيقة للصحف الرسمية الثلاث والمدللة بينها، حافظت على كادرها القليل مع أجره المادي الأكثر تميزاً، لتكون المنبر الذي يبدي من خلاله "رامي مخلوف" وجهات نظره في السياسة والاقتصاد.

وتمارس هذه الصحيفة اليوم انتهازية إعلامية يساعدها في ذلك هفوات المعارضة، على سبيل المثال أفردت جريدة "الوطن" في عددها الصادر يوم الثلاثاء 15-7-2014 مساحة كبيرة لآراء ميشيل كيلو وحازم نهار في سياسة الائتلاف، وكيف اغتصبه الجربا؟ وقام بتولية هادي البحرة، و"أن الأصفار لا تلد سوى الأصفار" على حد رأي "نهار" وأن الثورة فشلت، وأن الجيش الحر قد انتهى.

"معارضة الداخل"

كانت صحيفة "قاسيون" آخر الجرائد التي رُخّص لها بعد دخول "قدري جميل" إلى الحكومة وتأسيسه مع وزير "المصالحة الوطنية" علي حيدر "الجبهة الشعبية للتحرير والتوحيد"، قاسيون هذه التي توصف وأخواتها بصحف "معارضة الداخل" كما يدّعون. وتعدُّ من الصحف الحزبية التي أكل عليها الدّهرُ وشرب، إلا أنها قد تكون أفضل من شقيقاتها "النور، صوت الشعب، البناء" التابعة لأجنحة اليسار السوري المختلفة، والتي قصقصها اليمين البعثي، فلم تعد قادرة على الطيران أعلى مما يجب، فباتت تردّد بغباء لما تقوله أجهزة النظام، مع فرد مساحات لآراء أصحابها "أصحاب المعاول والمطارق" ووجهات نظرهم في الصراع السوري في دفاعهم عن لقمة الشعب ورفضهم التدخل الخارجي، وأن الحياه على أيديهم " بقا لونها بمبي".

وتتفق هذه الجرائد جميعاً في كونها تلبس الثوب البشع نفسه من حيث الشكل والمضمون، وغالباً ما يكتب فيها مجموعة واحدة توزع الأفكار نفسها على الجميع، وليس لها قراء حقيقيون، فتوزّع في الغالب على أعضاء الحزب والمصفقين والأصدقاء. لا يحتاج القارئ وقتاً طويلاً حتى يحفظ عن ظهر قلب أسلوب الصحف السورية، إذ تبدأ جميعها بالمانشيت نفسه. وأخبار الصفحة الأولى المأخوذة عن وكالة "سانا"، بينما تسرق أخبار الصفحة الأخيرة من مواقع الإنترنت، ويبدي رأيه في زاوية عصماء أحدُ الرفاق البعثيين.

كانت تلك الجرائد نوعاً من القهر الفكري، يمارَس على القارئ السوري لأربعة عقود، ومحاولة لتشكيل وعيه ورأيه تجاه القضايا السورية والعربية والدولية وفقاً لرؤية النظام، لكن بأسلوب فاشل بجدارة، وإلا كيف يمكن لإعلام دولة ما انفكّ يحاول منذ 40 عاماً أن يطوع شعباً مستخدماً كلَّ الأدوات والأساليب في سبيل ذلك؟ ثم يخرج هذا الشعب ليضرب بإنتاج 40 عاماً من الإعلام عرض الحائط، "وكأنك يا أبو زيد ما غزيت"؟!

الشتاء يزيد معاناة السوريين.. في الداخل والخارج

سما الرحبي

فصل الشتاء من أقرب الفصول على قلب لميس، الفتاة الجامعية، التي اعتادت انتظاره والتحضير له كل عام. كان فصلاً للاسترخاء والحميمية، وموسماً لارتداء الثياب الشتوية الأنيقة بالنسبة لها، لكنه اليوم أصبح فصل الأصابع الزرقاء والاكتئاب والجلوس بين الجدران الباردة.

المدفأة في زاوية منزلها باتت قطعة ديكور تغطّي فراغاً لا أكثر، اشتاقت منظرها وهي مشتعلة، فشكل اللهب الآتي منها يشعرك بالدفء لوحده، الأمر الذي كان يضفي جواً من الحميمية على الجلسة العائلية المسائية في أيام الشتاء القاسية.

بيت النزوح الجديد، مستودع في أحد أقبية منطقة الشعلان بدمشق، تعيش لميس وعائلتها الصغيرة، في غرفتين ضيقتين يصفر الريح بينهما، وخزان المنزل لم "يذق طعم المازوت" لما يقارب العامين، فتعوض ذلك بأن ترتدي 3 أو 4 معاطف في منزلها ليلاً، وأحياناً تتحوّل قدماها لصفائح جليدية، فترتدي حذاءها عند النوم، أختها الصغيرة لم تجد مكاناً لتدفئ جسدها الغض إلا بالنوم بجانب أمها، وسرقة حرارة جسدها، تكوّر نفسها، وتلصق قدميها الصغيرتين ببطن أمها، فتعود جنيناً.

تشتهي لميس رائحة المازوت، والاستيقاظ صباحاً على صوت بائعه وعربته التقليدية، إذ تغيب عن حارتها القابعة على أطراف دمشق منذ أكثر من عام ونصف العام، حتى صوت مزماره المزعج، أصبح لحناً جميلاً تشتاقه. فتحوّل فصل الشتاء من فصل للرومانسية المترفة إلى فصل المشقة وانتظار انتهائه بالأيام والساعات عند غالبية السوريين.

عن تحضيرات الأهالي في دمشق لفصل الشتاء يتحدّث الناشط أبو منذر لـ "صدى الشام": "دمشق تفرغ من سكانها، عدد كبير أصبح لاجئاً في بقع العالم المختلفة، والدول الشقيقة على وجه الخصوص، فالاستعداد لقدوم فصل الشتاء روتيني مثل كلّ عامٍ تقريباً، الأمر اختلف فقط على الذين نزحوا من بيوتهم، مجرّدين من كلّ شيء إلا ملابسهم، من دون بطانيات أو سجاد.. الخ، وأولئك يعتمدون على إعلانات منظمة الهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من الجمعيات الإغاثية والإنسانية التي توزّع البطانيات والفرشات والحصر، وقلة توزيع كسوة الشتاء لكنها لا تغطي العدد".

يقف الناس في طوابير متدافعة أمام محطات تعبئة الوقود، حاملين "قناني" صغيرة وفي أحسن الأحوال "بيدونات" تكفي لإشعال المدفأة ساعات قليلة، فلا إمكانية لشراء كميات أو تعبئة الخزان المهجور على السطح، إذ يتراوح سعر ليتر المازوت الواحد أكثر من100 ليرة سورية في دمشق، مع وعود متكررة كل عام بأن الأزمة ستحل قريباً!

أبو منذر، سيعتمد على مدفأة الكهرباء والسخانة وسيلة للتدفئة يقول: "الذي تغيّر عن العام الماضي وبشكل ملحوظ هو انخفاض ساعات التقنين الكهربائي، أمر إيجابي سيوفر على العالم الكثير، لا نعلم إن كان النظام يخبئ لنا مفاجأة في ذلك، لكن أتوقع أن هذه الشتوية سيكون حالها أفضل من سابقتها إذا استمر وضع الكهرباء على هذا النحو".

في مدينة "دوما" بريف دمشق، والمحاصرة منذ أكثر من عامين، المواد النفطية ومشتقاتها غير متوفرة للتدفئة، وغيرها من الاستعمالات اليومية، لا يوجد مازوت نظيف، وإن وجد فأسعاره خيالية لا تناسب أهالي البلدة الثائرة، تقطير البلاستيك "مازوت البلاستيك" هو البديل هناك اليوم، والذي يتراوح سعر الليتر بين 500 إلى ألف ليرة سورية، رغم ذلك أسعار هذه السنة أفضل من العام الماضي بحسب أحد ناشطي المدينة.

ولكن المشكلة الأساسية تكمن في طهي الطعام الذي يتم بشكل بدائي على أغصان الأشجار داخل المنازل، الأمر الذي يستهلك جهداً كبيراً إضافة لأنه يشكّل خطراً على أفراد العائلة.

يقول بدرة، مسعف في الغوطة الشرقية: إن "ذلك يؤثر بشكل سلبي، خاصة على الأطفال، فاستنشاقهم لغاز أحادي أوكسيد الكربون بكثرة، يعرّضهم لمخاطر كبيرة على الجهاز التنفسي ربما لا تظهر اليوم، عداك عن الحروق التي قد تصيبهم نتيجة ذلك، ففي السنة الماضية وقع طفل أمام حلة الطبخ، أسعفناه إلى المشفى الميداني، وكان يعاني من حروق متنوّعة الدرجات على جزء من جسمه، لذلك فالمعاناة كبيرة، وحتى مدفأة الحطب تحرق الأوكسجين، فالشهيق المتاح لأطفال الغوطة الشرقية هو أحادي أوكسيد الكربون، وغبار الأبنية المهدّمة جراء قصف قوات النظام، وفي أسوأ الأحوال المواد الكيماوية"! هذا بالإضافة إلى مشاكل عدة، فمثلاً مادة الشحار الناتجة عن احتراق الحطب، تعلق على الثياب وجدران المنزل، ولا إمكانية لتنظيفها، مما يزيد الوضع سوءاً، وفي الغوطة أيضاً يستخدمون وسائل بديلة لتجهيز الشاي أو القهوة، وذلك باشعال مادة الغليسيرين.

يموتون من البرد في المخيمات

في المخيّمات الوضع أصعب وأشد قسوة على اللاجئين في أيام الشتاء، خاصة في لبنان والأردن، إذ تقع المخيّمات على أطراف بعيدة من المدن حيث يشتد البرد، وتقل درجات الحرارة بشكل كبير.

في السنة الماضية غرق في الثلج ثلاثة أطفال في مخيم الزعتري بالأردن، وتفادياً لتكرار الكارثة هذا العام، تحاول بعض الجمعيات الأهلية المدنية السورية وغيرها القيام بحملات إنسانية إغاثية لمساعدة اللاجئين المنكوبين.

وعن المخيمات التركية التي أصبحت أشبه بمدن صغيرة، فإن كرفانات الصفيح مزودة بمدافئ تعتمد على الفحم والحطب والغاز الطبيعي، كما أن الحكومة التركية توزّع الفحم على الأسر اللاجئة، وبعض المخيمات الأخرى تتواجد فيها المدافئ الكهربائية مما يحل جزءاً من مشكلة البرد، لكن المشكلة أن الأمطار غزيرة وتترافق مع صواعق شديدة، لدرجة أنها قد تسبب الموت، فمنذ أيام وفي أحد الضيع التركية الحدودية حصلت حالة وفاة نتيجة لذلك.

تقول الناشطة نعمى فاخوري: "تحدث الفيضانات في المخيمات كل عام، والثلوج تغطّي الخيم، الحالة صعبة جداً، فالشتاء قاسٍ على المخيمات، أما خارجها فالمنظمات تساعد قليلاً في توزيع أداوت للتدفئة رغم ذلك، فإن الكميات لا تكفي لتغطية الاحتياجات". وتتابع: "الحكومة التركية توزّع الفحم على السوريين بعد الأتراك، فاللاجئ السوري يبقى منتظراً طويلاً ليأتي دوره مما تبقى. وآخرون من الممكن ألا يصل لهم شيء.

فمسؤولو البلديات في المناطق التركية ليس لديهم معلومات كافية عن كلّ العائلات ومناطق سكنها".

في الأرياف يعتمد الناس على الحطب لسهولة الحصول عليه بشكل أسرع، أما الأشخاص الأشد فقراً فتراهم في تركيا يبحثون على بقايا الجرائد والكرتون والورق وكل ما هو قابل للاشتعال ليدفئوا عظامهم بلهيبه.

وتشير الفاخوري إلى نقطة أنه "في الضيع الحدودية السورية التركية يُهرَّب المازوت من الداخل بشكل كبير، سعره يبقى أرخص بكثير من المازوت التركي القليل الاستعمال هنا، إذ يعتمدون على الفحم والغاز الطبيعي أكثر، فإن ليتر المازوت التركي يصل حدود 2 ونصف دولار، أما السوري المهرب لا يتجاوز سعره واحد ونصف دولار تقريباً".

أما أحمد، الذي يعيش في مخيم كِلّس الحدودي على أطراف مدينة غازي عينتاب التركية، فقد اعتاد بيع علب المحارم طوال فصل الصيف، لكن مهنته هذه تتحول في الشتاء لبيع قطع الصوف من جوارب وكفوف، ولفحاتمما تصنعه والدته.

تقول أم أحمد: "لسخرية القدر أن زوجي كان يعمل في بيع المازوت على العربة، ومع بداية الثورة ترك عمله والتحق بالجيش الحر، واستشهد العام الماضي أثناء إحدى المعارك، فاضطرت أنا وولدي الوحيد للانتقال إلى هذا المخيم في تركيا، لصعوبة الحياة دون معيل أو سند في الداخل".

لم تنل أم أحمد تعليماً يُمكّنها من العمل في ظل حياة اللجوء القاسية، إلا أنها تعلمت الأشغال اليدوية في مركز لتمكين النساء داخل المخيم، فتعلمت الحياكة والخياطة، واليوم تنتج شهرياً كمية مناسبة لها ولابنها، وقليلاً يبيعه ولدها في الأحياء الشعبية التركية، مما يسد جزءاً من احتياجات الأسرة.

يشعل أحمد كلّ مساء "تنكات" النار في منطقة قريبة من المخيَّم مع أصدقائه، ويستمتعون بالدفء، راسمين أحلاماً لمستقبلهم الغامض.

حلب.. المجالس المحلية تكافح للبقاء على قيد الحياة

حلب - مصطفى محمد

لاقت المجالس المحلية في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة في مدينة حلب وريفها ترحيباً من الأهالي. وأجمعت الغالبية المستطلعة آراؤهم على "الحضور المقبول" لتلك المجالس. كما أرجع الأهالي رضاهم وترحيبهم بعمل هذه المجالس إلى "الجهود الكبيرة" التي تقوم بها هذه المجالس، خصوصاً مع ارتفاع وتيرة القصف على المناطق كافة، وما ينتج عنه من أعطال في شبكات المياه، الكهرباء والصرف الصحي، والذي بدوره يضاعف من حجم المسؤولية الملقاة على عاتق تلك المجالس.

وذهبت بعض الآراء إلى أن هذه المجالس هي أهم منجز يحسب للثورة على الأرض، لأن ما تقدمه من خدماتٍ، تلامس حياة المواطن بشكل يومي.

في المقابل، أظهرت بعض الآراء تململاً وشعوراً بعدم الرضا عن جودة الخدمات المقدمة، ولم تخفِ انتقادها لسلبية بعض المجالس، تبعاً للأشخاص الذين يمثلونها والمحسوبيات المنتشرة في صفوف بعضها.

وبمنأى عن الجدل عن منافع هذه المجالس من عدمها، فدائماً ما يرتبط تطور المجالس المحلية بتطور المجتمع. ولعل الأحداث الدائرة في البلاد، وحالة الحرب التي تشهدها أغلب المناطق، وغياب مؤسسات الدولة الراعية، تحتم على تلك المجالس أن ترتقي بعملها، وفق الإمكانات المتاحة.

تحديات كبيرة

"المشاريع موجودة، والأفكار موجودة، ومن يُرِد العمل فإنه متوافر، لكن كل ذلك غير مجدٍ، ما لم يتوفر الدعم لتحريك كل ما سبق.

وقبل الشروع في أي مشروع خدمي جديد، نرتطم بجدار غياب الدعم، والكتلة النقدية التي تغطي تنفيذ هذا المشروع".

هذا ما يقوله مدير المكتب الإعلامي في أحد المجالس المحلية في الريف الحلبي، أبو المجد لـ "صدى الشام"، والذي يضيف: "يمثل غياب الخبرات عائقاً أيضاً، بعد أن فضلت أغلب الخبرات ترك العمل، بالإضافة إلى قرب المنطقة من الجبهات الساخنة، ما يضاعف من كمية القصف الذي تتعرض له المنطقة. ومن العقبات أيضاً غياب المعدات الميكانيكية والآليات الكبيرة".

رغم ذلك تواصل المجالس المحلية تقديم خدماتها، بدعم محدود، ومثال ذلك "جهاز الدفاع المدني" الذي لا يتوانى عن تقديم خدماته تحت وطأة الحمم التي تلقيها طائرات النظام على أغلب مناطق المدينة وريفها، ببسالة منقطعة النظير، بحسب وصف الأهالي هنا.

وأرجع مدير الدفاع المدني في مدينة حلب، عمار سلمو، نجاح العمل في هذا الجهاز إلى المثابرة والإيمان بالعمل، ووجوب التقديم للثورة، لا الأخذ منها.

وفرّق سلمو في حديثه لـ "صدى الشام" بين احتياجات المجالس المحلية الكبيرة من الدعم، مقابل احتياجات الدفاع المدني الصغيرة نسبياً، وأكد على أن "العمل الذي يلامس يومياً الشهداء والجرحى ومعاناة الناس، يترك لك فسحة للتفكير، وبالتالي لا يجلب لك إلا المخلصين، وهو سر نجاح عملنا".

وكشف سلمو عن "مشاحنات بين الأعضاء تحكم أجواء أغلب المجالس المحلية التي من شأنها أن تفسد روح العمل الجماعي، وهو العامل الضروري لنجاح أي مؤسسة"، لكنه بالمقابل عبّر عن تقديره لكل العاملين في تلك المجالس.

"الثورية" مفضلة على المهنية

يقول الصحفي خالد خطيب: "الثورية وحدها هي التي ترشّح الشخص لتولي زمام العمل في أغلب المجالس المحلية، والكفاءة غير مفضلة عموماً. ولا تختلف المجالس المحلية عن الحكومة المؤقتة ومحاصصاتها، كما أن لكل مجلس محلي صقوراً يديرون أموره".

وذهب مدير المكتب الإعلامي في أحد مجالس الريف الحلبي، أبو المجد، إلى تأييد رأي خطيب، ولكن بنبرة أقل حدة، قائلاً: "لا يكون الشخص المناسب في المكان المناسب، في كل الأحيان، غير أن الأمر قد يوكل إلى أهل الاختصاص في بعض الأحيان".

وغالباً ما يشارك في إدارة هذه المجالس أعضاء من الأهالي، للتشاور وإبداء الرأي واتخاذ القرارات التي يرونها مناسبة وقابلة للتنفيذ. ويحظى هؤلاء الأعضاء بشبه إجماع القاعدة الشعبية التي اختارتهم في بعض الأحيان، أو حتى لو لم تخترهم في أحيان أخرى.

العسكرة والدور الغائب الحاضر

تذهب الناشطة المدنية، ميس حلب، إلى اعتبار أنه "من الطبيعي أن تتدخل العناصر المسلّحة في تسير أمور المجالس المحلية"، فهذا - برأيها - حال أغلب بلدان العالم، التي تشهد حروباً، وهو ليس جديداً، و"الكلمة الأخيرة لهم، على اعتبار أن هذه المجالس تقوم في مناطق يسيطر عليها المسلحون".

وبحسب ميس فإن "العسكرة ساعدت كثيراً تلك المجالس، وخصوصاً في مدينة حلب، على عكس الريف الحلبي الذي لم يرتقِ بعمل تلك المجالس"، ووجهت ميس رسالة إلى الفصائل العسكرية بقولها: "يجب على الفصائل العسكرية تعزيز حاضنتها الشعبية، وهذا الشيء لا يأتي إلا عبر دعم المجالس المحلية".

وتضيف: "بعض الكتائب المسيئة أفقدت الجيش الحر حاضنته الشعبية التي لا بديل عنها كي تنجح الثورة. ويجب على كل الفصائل وضع هذا نصب أعينها".

أما الصحفي خالد خطيب فيعتبر "العسكرة أحد أهم العوائق التي تقف في وجه نجاح تلك المجالس، ونقل الخلافات العسكرية بين الفصائل إلى داخل المجالس المحلية".

آراء من داخل المجالس

يقول المهندس أسامة تلجو، نائب رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب: إن هذه "المجالس من أكثر المؤسسات التي أفرزتها الثورة إنجازاً ونجاحاً"، مستبعداً في الوقت نفسه النجاح الكامل في ظل الظروف القاسية التي تسود البلاد.

وحتى ترتقي هذه المجالس بعملها - يضيف تلجو - "نحن بحاجة إلى حلول إسعافية، من أهمها؛ انتظام الرواتب للموظفين وانتظام المصاريف التشغيلية. وفي مرحلة متقدمة نحتاج إلى حلول أعمق وهي إعادة هيكلة الهيئات العامة التي أفرزت تلك المجالس وتقديم الكفاءات وأصحاب الاختصاص".

أما المهندس سامي العلي، رئيس المجلس المحلي لمدينة مارع، فقد أبدى رضاه الكامل عن سير العمل في المجلس الذي يديره، ويقول في حديثه لـ "صدى الشام": "إذا تمت مقارنة الوارد للمجلس بحجم العمل المنجز، تجد تلقائياً أن ما نقدمه أكثر بكثير من حجم الوارد والدعم الواصل إلينا".

آراء من خارج المجلس

"أغلب أعضاء المجالس يعملون كمتطوّعين. والمجالس التي تعطي رواتب، تكون رواتبها ضئيلة، ولذلك هم يقومون بعملهم بشكل جيد. والجيد في عمل تلك المجالس تطورها مع تقدم الزمن، والاستفادة من الأخطاء، والبناء على المنجز السابق الجيد". هذا ما يقوله الإعلامي عمر حاج عمر، الذي يؤكد أيضاً أن الكوادر التي تعمل في هذه المجالس هم من فئة الشباب، ويضيف: "أحدثك عن مجلس القرية التي أنتمي إليها، وهي معارة الأرتيق، فهناك الكثير من الشباب ممن يريدون العمل، لكنهم قد يصدمون في غالب الأحيان مع الكتائب العسكرية التي تهيمن على القرية، لذلك هم محكومون بحدود تفرضها العسكرة".

بدوره تحدّث عبد الرحمن "45 عاماً" عن خدمات متواضعة تقدمها المجالس، وخصوصاً في موضوع الكهرباء والمياه التي صارت حلم المواطن الحلبي، لكنه كذلك لم يغفل "الجوانب المضيئة" التي تقدمها المجالس، وخصوصاً موضوع توزيع المواد الإغاثية وترحيل القمامة والأتربة والمخلفات الناتجة عن الدمار بعد قصف سلاح النظام.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

على قدر أهل "الدعم" تأتي العزائم

استطاع رئيس الحكومة السورية المؤقتة المقالة "أحمد طعمة الخضر" أن يحصل على أغلبية ساحقة على منافسيه للفوز في انتخابات رئاسة الحكومة السورية المؤقتة التي أنهت أربعة أيام من اجتماعات الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، لينتهي الخلاف والاختلاف بالخروج بثلاثة مرشحين لرئاسة الحكومة هم على التوالي " أحمد طعمة الخضر – ياسين النجار – علي بدران".

على ما يبدو أُلغِيَت قائمة المرشحين الآخرين ضمن صفقات التوازنات الإقليمية التي تعصف أساساً بأي قرار لمؤسسات المعارضة السورية السياسية.

لم يكن مفاجئاً فوز "أحمد طعمة" برئاسة الحكومة بسبب أن كثيراً من التقارير الإخبارية تحدثت عن سعي حثيث لرئيس الحكومة السورية المؤقتة المقال للعودة إلى سدّة الرئاسة في الحكومة المؤقتة رغماً عن الجميع، وحتى رغماً عن قرار الإقالة الذي تحدّث عن الفشل في إدارة الحكومة والقرار رقم 17 الذي وجّه اللّوم لرئيس الحكومة في قضية "لقاح الموت" إلا أنه، وعلى ما يبدو كان واثقاً من الفوز، وأن كفة الميزان الإقليمي ترجح لمصلحته على الرغم من طرح أسماء تعتبر منافسة لأحمد طعمة مثل نائبه "إياد قدسي" ووزير الزراعة والبنى التحتية "وليد الزعبي" إلا أن بيان انسحاب القدسي من سباق الانتخابات وضع حداً للمتفائلين به على اعتبار أنه مستقل – حسب نشطاء المجتمع المدني – عن التجاذبات الإقليمية غير أننا لم نسمع أن أقدم "وليد الزعبي" على الانسحاب، لكنه كان خارج المنافسة الثلاثية التي أفرزت فوزاً كاسحاً للمرشّح أحمد طعمة الخضر بـ 63 صوتاً مقابل صوت واحد لمنافسه الأول "يا سين النجار" وبلا أصوات للمنافس الآخر علي بدران وورقة بيضاء أو ملغاة تُحدثنا أن هناك عضواً في الائتلاف خضع ظاهرياً للابتزاز الإقليمي، وانتصر لذاته بورقة بيضاء لم تنجيه من موافقته على هذه الديموقراطية العرجاء.

الرقم "ثلاثة" في مسيرة الانتخابات السورية، ومن كلا الطرفين يؤكد استغباء الشعب السوري ومنحه مثالاً هزيلاً عن الديموقراطية المنشودة التي مارسها هذا الشعب في خمسينيات القرن الماضي قبل وصول حزب البعث إلى السلطة، ووضع مقاليد الحكم بيده عبر انقلاب "الأسد الأب" والمادة الثامنة من الدستور السوري.

على ما يبدو أن هذا الرقم يعفي من يتاجر بالشعب السوري من تبعات المساءلة القانونية على اعتبار أن ثلاثة مرشحين هم الرقم الأكثر ديمقراطية، والأقل مغامرة في الوصول إلى النسبة المنشودة خاصة وأن النظام في انتخاباته الأخيرة حصل "الأسد الابن"على 88 % إلا أن "احمد طعمة" تفوّق على "الأسد" في نسبة الفوز لتكون 97% من عدد الأصوات التي انتخبت رئيس الحكومة السورية المؤقتة لتعيد للأذهان مفهوم القائد الملهم الذي لا يدانيه أحد في محبة شعبه له، وطبعاً انتخابات رئاسة الائتلاف التي تمخضت عن ثلاثة مرشحين، فاز من بينهم الرئيس الحالي للائتلاف "هادي البحرة" الذي خاطب في غير مرة الشعب السوري بصفته القائد الملهم أيضاً.

لعل السؤال الأهم هو عن شرعية هذه الانتخابات التي أفرزت رئيساً للحكومة، خاصة وأن عدداً من الكتل السياسية في الائتلاف انسحبت من الانتخابات على رأسها كتلة ميشيل كيلو، واستأنفت الانتخابات بـ 65 عضواً – أو بمن حضر - من أصل 117 عضواً هم عدد أعضاء الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية – حسب الموقع الرسمي للائتلاف الوطني - وبالتأكيد مع وجود أعضاء الهيئة العامة للائتلاف سيفوز أحمد طعمة بهذا المنصب على اعتبار أنه حصل على أصوات تزيد عن 50 % من أصوات الهيئة إلا أن الانسحاب الكبير لـ 52 عضواً يضع هذه الانتخابات في موضع الشك من شرعيتها وأهميتها خاصة أن أحمد طعمة في مؤتمره الصحفي يقول "أن الحكومة ستنفذ سياسة الائتلاف الذي منحها الثقة" حيث اعتبر أن الحكومة التي ستشكل ممنوحة الثقة حتى قبل إعلان أسماء الوزراء.

لعلنا أمام مشهد تراجيديا الديموقراطية السورية العرجاء التي تراجعت في مفهوم وصول الرجل المناسب إلى المكان المناسب، ليعاد المشهد من البداية، وليتحوّل القول المأثور "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" ربما كان العزم الوحيد في هذه المعارضة هو الدعم الذي يضع أي رجل مهما كانت مقوماته في أيّ مكان يريده حتى لو كان رئاسة الحكومة المؤقتة.

بالسوري الفصيح

ـ حبيب شو صار بداعش؟
ـ والله ما بعرف، علمي علمك، بس والله أعلم لساتها باقية، وتتمدد.
ـ طيب مو على أساس التحالف نازل خبط فيهن
ـ إي مزبوط، بس شكلو التحالف عم يضرب ضرب ما بيوجع، أو بيجوز صواريخهن فاضية، يعني بيجوز عم يضربوهن بصواريخ سبانخ.
ـ سبانخ؟؟ سبانخ شو أنت التاني؟
ـ إي عنجد، مو شايفهن كل ما قصفوهن بيقووا، متل بابا ي من هون بيجيهن الصاروخ من هون بيقول التحالف تقدموا، والله صرت عم اتمنى يبطلوا ضرب فيهن بلكي يبطلوا تقدم، قال واحد أمريكي وازن ما حالو شي، قال إن هالدولة الإسلامية صارت أمر واقع، وخايف حضرتو إنو يضطروا يتعاملو معها بالمستقبل.
ـ يا عيني، يعني كنا بمصيبة صرنا بمصيبتين.
ـ مصيبتين، قول عشرطعش ولا تخاف، داعش، ونظام، وتحالف، وحالش، وما بعرف شو كمان، ولسه طلعولي جماعة الحوثي كمان.
ـ وووووووووين شو جاب الحوثي لهون، هدول باليمن، شودخلهن فينا؟
ـ بالله شو؟ مو نحنا صرنا ملطشة، كل واحد فاضي شغل بيبعت ناس لعنا شي بيجاهدوا، وشي بيقاتلوا في سبيل المراقد، وشي ما بعرف شو كمان.
ـ هلأ بهاي معاك حق، لك العما تقول ما في بالعالم غيرنا، كلو نازل ضرب فينا.. بس دخلك شو هالحل؟
ـ طوووووووووووووط
ـ شو هي طووووووووووط ما فهمت شي؟
ـ بلاها أحسن، لأنو كلمة ما بنتحكى، وممنوع تطلع ع التلفزيون، كبيرة كتيييييييير
ـ إي طووووووووووووووووووط لكان

(واحد سوري+ واحد سوري)

من هنا وهناك

طائرات داعشية!!

تقرير لقناة العربية بتاريخ 17-10-2014 يستند بأكمله إلى ما قاله "المرصد السوري" بإدارة رامي عبد الرحمن، يتحدث التقرير بإسهاب عن استيلاء تنظيم داعش على ثلاث طائرات من قوات النظام، وعن قيام ضباط عراقيين سابقين بتدريب المتطرفين على قيادة هذه الطائرات الثلاث في مطار الجراح العسكري، الأمر الذي سيصعب من مهمة التحالف في القضاء على التنظيم.

طبعاً التحالف الذي تشارك فيه قرابة أربعين دولة سيقف عاجزاً أمام ثلاث طائرات يقودها من وصفهم تقرير العربية بالإرهابيين، وهم طيارون غير محترفين، ويسهل على طيار محترف اصطيادهم والقضاء عليهم في مناورة واحدة فقط، وهذا ما لم تقله قناة العربية التي عمد تقريرها إلى إظهار تنظيم داعش، وكأنه واحد من أعتى الجيوش، فهو يسعى للاستيلاء على مطار دير الزور العسكري بعد أن استولى على مطار الطبقة، ومطار الحمدان في البوكمال، ولم تذكر العربية أن مطار الحمدان

هو مطار خال تماماً ومنذ أشهر من أية قطعة سلاح، وربما تعرّض لتدمير كبير بعد الضربات الموجهة التي شنّها طيران التحالف بعد شهر من بدء العمليات العسكرية التي تشارك فيها السعودية. فهل تساهم العربية ومن قبلها المرصد السوري في التسويق الإعلامي لداعش مثلاً؟ مجرد سؤال.

كيف تنقل الحدث بتفاصيله؟

ما إن تقرأ عنوان هذا التقرير على الفضائية السورية حتى تصاب بالضحك، "كاميرا الأخبار تصل إلى الشريط الحدودي مع تركيا، وترصد الأوضاع في منطقة نصيبين بالحسكة"، كلام جميل، يقف المراسل فاضل حماد حاملاً ميكرفونه، ويتحدّث عن الأوضاع لكن داخل تركيا، هكذا يبدأ تقريره بالقول إن المعلومات التي وصلته من الداخل التركي تؤكد استمرار التظاهرات احتجاجاً على سياسة أردوغان، ودعماً لمدينة عين العرب الصامدة.

يقف المراسل في منطقة خالية تماماً، ويحاور ضيوفه الذين يبدو أنهم جاؤوا معه في السيارة ذاتها ليؤكد أحدهم أن داعش لديها مكاتب، ولديها معسكرات تدريب في تركيا، ويؤكد أن تركيا تريد احتلال المزيد من الأراضي السورية، الضيف الآخر يتحدث عن ويلات شاهدها في تركيا أثناء زيارته لها التي صدف أن كانت وقت الانتخابات، ويلات، بالحرف الواحد، وشاهد "شغلات بتوقف شعر الراس" هكذا حرفياً، بينما المراسل مستند على ميكرفونه يصغي بانتباه لهذا الكلام المهم الذي يصدر عن ضيوفه، طبعاً الفضائية السورية لم تتجشم عناء تعريف مشاهديها الكرام بهؤلاء الضيوف الذين يتحدّثون في هذا المكان المنعزل أو ما الذي يمثلونه وبأية صفة يتحدثون، وربما المضحك أكثر أن كاميرا الإخبارية السورية أيضاً وقفت في المكان نفسه، ونقلت من بعيد جداً ما يحدث في الداخل التركي، ويسترسل المراسل وهو يشير بيده ليقنع جمهوره أن ما يشاهدونه هي مظاهرات مستمرة منذ أكثر من أسبوع رغم أن ما يرونه هو أراض ممتدة وبرية خالية.

كيف تحضر سندويشة الفلافل؟

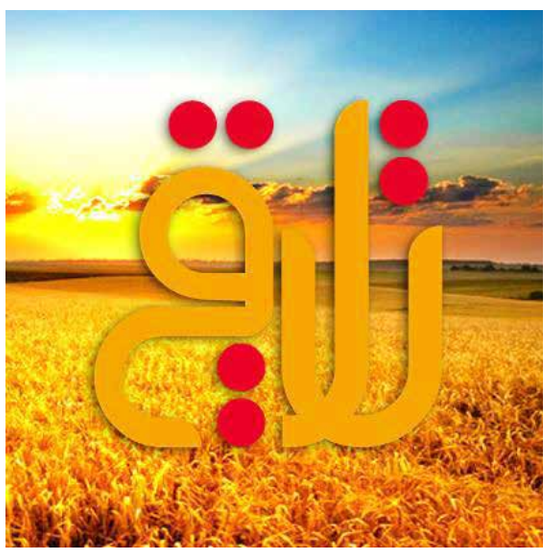

ليس هذا عنواناً للسخرية، لكنه عنوان تقرير على قناة تلاقي في برنامج "صباح تلاقي" حيث تبدأ معدة التقرير كلامها بعبارة حماسية "أكيد كلكن عندكن فضول لتعرفوا كيف بنعمل سندويشة الفلافل" وتسأل صاحب المطعم الذي تظهر يداه فقط عن كيفية صناعة السندويشة فيجيب باستغراب: بنحط الفلافل، ونحط البندورة والمخلل، هكذا بكل بساطة، لكن التقرير لم ينته عند هذه الدرجة، فتسأل مُعدّته بعض المارة في الشارع سؤالاً خاصاً جداً: هل تحب الفلافل؟ فتأتي الإجابات جميعها بالإيجاب، ربما يخشى أحدهم أن يقول لا، فيعتبر محرضاً على العنف مثلاً، ثم ينتهي التقرير الاستثنائي بعبارة: صحتين وهنا. بعد أن اكتشف الجمهور كيفية صناعة سندويشة الفلافل، فتصور يا رعاك الله، رحم الله البجيرمي.

موجز الأخبار :

مذيعة: أهلاً بكم متابعينا في موجز لأهم الأخبار من قناة "سما" الفضائية.
قامت مجموعة من مقاتلينا بالتسلل خلف خطوط التماس في منطقة جوبر قرب ساحة العباسيين، وتمكنت المجموعة من أسر أحد الإرهابيين الذي اعترف بتلقيه أوامر مباشرة من أردوغان لتنفيذ عملية إرهابية في مدينة حمص تستهدف تجمعات المواطنين قرب سوق الهال في الزبلطاني.
واعترف الإرهابي أن أردوغان قام بمقابلته بالإضافة لأفراد مجموعته المكونة من سبعة عناصر جميعهم من جنسيات أجنبية، وقدم له أردوغان مبلغ ثلاثة ملايين دولار وجهازي لابتوب، وسبعة هواتف متطورة لتنفيذ عمليته، لكن بواسلنا تمكنت من إبطال العملية وتفكيك أحد اللابتوبات الذي كان يحمل مجموعة كبيرة من المعلومات عن مدينتي حماه واللاذقية.
انتهى الموجز ولا تنسوا أعزائي: الرسالة عليك والراتب علينا... شاركوا، واربحوا راتباً شهرياً، فقط مع قناة سما الفضائية.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

فيصل القاسم

على مدى سنوات ظل الإعلامي المعروف "فيصل القاسم" مثيراً للمشاكل بسبب برنامجه الأشهر على الإطلاق في كافة التلفزيونات العربية "الاتجاه المعاكس" وقليلة هي الحلقات التي مرت مرور الكرام، أو التي لم تتبعها عاصفة من التعليقات المؤيدة أو المعترضة على مضمون الحلقة، أو على ضيوفها، أو على طريقة القاسم في التقديم، فوصف بأوصاف كثيرة، وكتب عنه الكثير، كما حاول الكثيرون تقليد طريقته لكنهم فشلوا، إذ كانوا يقعون في فخ "فيصل القاسم" الرجل الذي وضع لنفسه بصمة في عالم الميديا سواء اختلفنا، أم اتفقنا معه. وقد اختير لأكثر من مرة كواحد من أهم الشخصيات تأثيراً في الساحة العربية، واعتبر برنامجه الأكثر متابعة من قبل الجمهور، سواء في الحرب أو في السلم، فقد كان يسعى وراء المواضيع الإشكالية فيطرحها على طاولة الحوار الذي يتحوّل إلى صراخ، ثم قد يتحول إلى عراك بالأيدي أو بالأحذية، وقد أتيحت لي الفرصة للعمل مع فيصل القاسم لفترة قصيرة في أثناء تأسيس قناة الرأي في دمشق، فكنت مشرفاً على البرامج الثقافية في القناة، بينما كان هو مستشاراً لرئيس مجلس إدارتها، وقد اختلفت معه مرتين أو ثلاثاً بسبب أسلوبه في العمل، ورغبته الدائمة في البحث وراء المواضيع التي قد تثير الرأي العام، بينما كنت ميالاً أكثر للهدوء والتروّي، ولكن اختلافي معه وعدم اتفاقي معه، لا يعني أن الرجل لا يعتبر نجماً في سماء الإعلام، ولن يقلل من المكانة التي وصل إليها حجم الإشاعات التي تثار حول تلقيه أموالاً من النظام العراقي السابق، ولا الصور التي نشرت له، وتظهره إلى جانب الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، أو سكرتيره عبد حمود، ولا صورته مع معمر القذافي، إذ أن جمهورية فيصل القاسم على الفيس بوك يتجاوز عدد المعجبين بها أكثر من خمسة ملايين ونصف المليون، وقد تعرض للكثير من التنكيل من النظام السوري بسبب تأييده للثورة منذ انطلاقتها، ووقوفه إلى جانب الشعب ضد الطاغية، فتمت مصادرة أملاكه، وحكم عليه غيابياً، واعتبره نظام دمشق عدواً شخصياً له، فسلّط أبواقه لتشتم فيصل القاسم عبر البرامج التي تبثها وسائل إعلامه، لكن ذلك كله لم يؤثر على فيصل القاسم الذي ازداد عدد المعجبين بصفحته، ولاقل ازداد عدد المدافعين عنه أيضاً، وكما هو الحال بالنسبة لسوريا فكذا الحال بالنسبة لمصر، إذ ينظر مؤيدو السيسي إلى برنامج الاتجاه المعاكس ومقدمه على أنهما سلاح فتاك تسلطه "قطر" للنيل مما يعتبرونه "ثورة "30" يونيو حزيران" التي أطاحت بحكم الرئيس محمد مرسي.

لكن الجديد لدى فيصل القاسم هو حربان اشتعلتا ضده على جبهتين مختلفتين، الحرب الأولى من لبنان بعد حلقة ساخنة كانت تتحدث عن سوء المعاملة الذي يتعرض له اللاجئون السوريون في لبنان، استهلها القاسم بمقدمة نارية تحدّث فيها عن الجيش اللبناني، واعتبره جيشاً ضعيفاً يستقوي على اللاجئين بينما يضعف لا أمام إسرائيل فقط، بل أمام ميلشيات حزب الله، فشن بعض اللبنانيين حرباً غير مسبوقة على فيصل القاسم وخصصت برامج تلفزيونية للعنه والإساءة له، وعلى الفور انبرى ناشطون سوريون للدفاع عن القاسم فأنشؤوا مجموعة على الفيس بوك، ونشروا تعليقات كثيرة كلها تناصر القاسم، وتشتم شاتميه.

ولم تكد تنقضي العاصفة اللبنانية حتى هبت عاصفة أخرى وهذه المرة العاصفة كوردية، وجاءت إثر تخصيص حلقة برنامج الاتجاه المعاكس للحديث عما تتعرّض له مدينة كوباني، وقد استضاف فيصل القاسم ضيفين كورديين يمثل كلٌ واحد منهما تياراً سياسياً أو جهة ما، فلم يسلم المقدم ولا ضيفاه من طوفان شتائم خرجت من بعض مناصريه "الأوفياء" والذين كانوا قبل هذه الحلقة من أشد المدافعين عنه، فوصفوه بأوصاف لا يليق ذكرها، وذهبوا بعيداً في شتمه إلى أن أوصلوه إلى صفة "الداعشي" وما تزال الحملة مستمرة ضد فيصل القاسم وقناة الجزيرة حتى وقت كتابة هذه المقالة، وأنا أقرأ تعليقات المرتدين عن تأييد فيصل القاسم ومغادري جمهوريته الفيسبوكية، وقد كتب القاسم معقباً على هذه الحملة الجديدة ضده قائلاً: "وصلتنا الكثير من الشتائم على الحلقة الأخيرة حول الأكراد. وقد ظن البعض أن الحلقة كانت موجهة ضد الأكراد. وهم مخطئون تماماً، فالكورد هم أكثر الأعراق التي عانت في المنطقة من ظلم الجميع، ولا يستحقون إلا التعاطف والتضامن. أما الذين يعتقدون أن الحلقة ربما فضحت المتاجرين بقضية الأكراد من الأكراد فهم على حق".

ولكن لماذا؟ وهل تستحق حلقة تلفزيونية مدّتها خمسون دقيقة أن يكتب عنها كل هذا الكم من الشتائم والانتقاد؟ وهل استطاع أو يستطيع فيصل القاسم أو ضيفاه أو ضيوفه سواء قديماً أو مستقبلاً أن يغيروا في حقيقة ما يجري على الأرض، أو أن يغيروا التاريخ أو الجغرافيا مثلاً؟ والحقيقة أن لا شيء يستطيع تغيير الواقع إلا من يعمل فيه، وعلى الأرض تحديداً، وأما حلقة من برنامج تلفزيوني فهي قادرة على تغيير مناخ الفيسبوك، وزيادة أو إنقاص عدد اللايكات لا أكثر ولا أقل، فخلال الساعات الأربع والعشرين يتعرض الواحد منا لأربع وعشرين ساعة من البث التلفزيوني المباشر والمعاد بثه، قبل عشر سنوات كنا نتأثر ربما، أما الآن فقد تحول الأمر إلى عدة وسط زحام الفضائيات، وبرامج المنوعات الغنائية، والطبخ، والبرامج الدينية ومدائح القادة الأبطال، وهلم جراً. قد يخسر فيصل القاسم بعض جمهوره، لكنه بكل تأكيد سيكتسب جمهوراً آخر، لكن انجراف بعضنا وراء لغة الشتيمة والتخوين يجعلنا دائماً نلف في الحلقة نفسها، إذ لم أقرأ نقداً موضوعياً واحداً، ولم أعثر في كل ما قرأت على رأي عقلاني بل صراخ يتناسب طرداً مع صراخ، ثم عراك، ثم بالأيدي وربما بالأحذية.

أرقام دولية متفائلة

النمو في سوريا 1.8 في 2014.. ومخزون الذهب 25 طناً

دمشق - ريان محمد

توقّع "البنك الدولي" نمو الناتج المحلي الإجمالي لسوريا بنسبة 1.8% عام 2014، مقابل تراجع نسبته 18.7% العام الماضي، وفقاً لتقديرات وحدة معلومات مجلة "الإيكونوميست" الاقتصادية التي استند إليها البنك، في حين ذكرت بيانات "مجلس الذهب العالمي" أنّ حيازة مصرف سوريا المركزي من الذهب بلغت 25.8 طناً دون تغيير منذ 14 عاماً.

وقال البنك في تقرير له نشر مؤخراً: إن وحدة معلومات الإيكونوميست، ذكرت في تقاريرها أن نسبة انكماش الاقتصاد السوري كانت أكثر من 19% سنوياً خلال عامي 2012 و2013.

ورأت الإيكونوميست أنّ الاقتصاد السوري سينمو بمعدل 1.8% عام 2014، نظراً لتكيّف الاقتصاد مع الوضع الحالي للبلاد، وأن يتباطأ معدل نمو التضخّم إلى 35% في نهاية عام 2014، مقابل 90% في عام 2013.

وكان "المركز السوري لبحوث السياسات"، قال في تقرير، صدر في وقت سابق: إن نسبة انكماش الاقتصاد السوري بلغ 31% عام 2012 و38% في 2013، في حين وصلت البطالة لنحو 54%، ومعدّل انتشار الفقر 75% نهاية 2013، وطال الفقر المدقع نحو 54% من السكان.

في سياق ذي صلة، قال "مجلس الذهب العالمي" في تقرير صدر في وقت سابق من الشهر الجاري إنّ حيازة مصرف سوريا المركزي من الذهب بلغت 25.8 طناً دون تغيير منذ 14 عاماً، مبيناً أنها سجلت المركز 56 في الحيازة الرسمية للذهب من أصل 100 دولة شملها التصنيف.

ومن المعلوم أن هذه المؤسسات تصدر أرقامها استناداً لما تقدّمه الحكومات من أرقام، وعليه فمنذ 14 عاماً لم يغيّر مصرف سوريا المركزي تقاريره إلى مجلس الذهب العالمي، لا زيادة ولا نقصاناً.

وكانت عدة تقارير سابقة قالت: إن النظام استنفذ كميات كبيرة من احتياطيات الذهب السوري عقب استنفاد احتياطات القطع الأجنبي لتمويل الحرب التي يخوضها منذ أكثر من ثلاث سنوات، حيث تشير المصادر الرسمية إلى أن احتياطي القطع الأجنبي يبلغ 150 مليار ليرة حتى نهاية العام الماضي، إلى أنها لا توضح على أي أساس تم احتسابها، هل على سعر صرف الدولار كما كان قبل الأزمة، أي نحو 45 ليرة، وهو السعر الرسمي ببداية الأزمة، أم 151 ليرة، كما حدد في الموازنة العامة، أم 186 ليرة كما يتم تداوله في السوق مؤخراً؟

وفي سياق متّصل، أوضح صندوق النقد الدولي الدور الذي يمكن القيام به في جهود إعادة إعمار سوريا بعد توقّف الصراع، عبر رئيس إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في "الصندوق"، مسعود أحمد، الذي قال في مؤتمر صحفي عقد في نيويورك: إن "الصندوق يمكن أن يقدّم أمرين اثنين في جهود إعادة إعمار سوريا بعد استقرار الأوضاع وهما: وضع إطار للاقتصاد الكلي ممّا يضمن درجة من الاستقرار الكلي، أثناء المضي قدماً في جدول أعمال إعادة الإعمار.

والأمر الآخر يتمثل في توفير درجة من المساندة للمؤسسات الأخرى التي توفر دعم إعادة الإعمار التي ترى أن مساعدتها مناسبة في الهيكل الاقتصادي الأوسع".

وبيّن أحمد أن "الصندوق ليس لديه تقدير جيد عن تكلفة إعادة إعمار سوريا، إلا أن التكلفة ستكون هائلة، حيث من الواضح أنها ستكون بعشرات مليارات الدولارات".

وكثرت التقديرات حول تكلفة إعادة الإعمار في سوريا. فحين كانت بعض التقديرات لم تتجاوز الـ 100 مليار دولار، قالت تقارير، إنها ستتجاوز حاجز الـ 200 مليار دولار، جرّاء التدمير المستمر للمناطق السكنية والصناعية والبنية التحتية.

وقال أحمد: إنه "بقدر ما يشعر الصندوق بالقلق، أعتقد أن ما نقوم به في طبيعة عملنا، أن نتواجد هناك فور انتهاء الصراع"، لكنه أوضح أن "الصندوق ليس وكالة لإعادة الإعمار".

وكان مجلس رئاسة وزراء النظام خصص 50 مليار ليرة من الموازنة العامة لعام 2014 لإعادة الإعمار، وتعويض الأضرار جراء الأزمة، في حين قُدِّر حجمُ الأضرار بـ4,7 تريليون ليرة، أي أكثر من 31 مليار دولار, على أساس سعر صرف الدولار بـ 151 ليرة المحدد في موازنة 2015.

وكان تقرير "اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا – الإسكوا" توقع أنه في حال استمرت الأزمة السورية إلى العام القادم، فإن كلفة الخسائر ستبلغ نحو 237 مليار دولار أميركي، بينها 17 ملياراً من الناتج المحلي الذي بلغ 60 ملياراً في 2010، لافتاً إلى أنّ 90% من الشعب السوري سيكونون فقراء في 2015.

وللتعليق على هذه المعطيات، قال المحلل الاقتصادي، ربيع لـ"صدى الشام": إن "أرقام المؤسسات الدولية بشكل عام تستند إلى البيانات الرسمية التي تصدرها المؤسسات الحكومية الرسمية، وهذا ينطبق على الحالة السورية، إذ تقدم المؤسسات الاقتصادية والنقدية هذه المعلومات، وهنا لا نعلم مدى مصداقية هذه الأرقام، وهي تعتبر نفسها تخوض حرباً ضد كبرى دول العالم، والاقتصاد جزء من هذه الحرب، لذلك لا أعتقد أن هذه الأرقام تدلُّ على الواقع، فكيف لنظام يخوض حرباً على طول البلاد وعرضها، ويستخدم فيها كافة أنواع الأسلحة، بينما تعاني عملية الإنتاج شبه شلل، أن لا يستخدم احتياطاته، وهو الذي غرق في الديون الداخلية والخارجية"؟!

وأضاف المحلل ربيع، " لا أعتقد أن مسألة نسبة النمو هذه دقيقة، لعدم تغير الواقع الاقتصادي والحالة الأمنية، وحتى ما جرى الحديث عنه عن السيطرة على المدينة الصناعية بحلب أو بريف دمشق، لن يحدث هذا التغير الكبير على الواقع الاقتصادي، خاصة وأن البنية التحتية متضرّرة إلى حدٍّ كبير، إضافة إلى أن كثيراً من المعامل متضررة، وينقص أصحابها السيولة".

وتابع "أضف إلى ذلك العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب، المفروضة على النظام السوري، وخسارة العديد من الأسواق الخارجية، وارتفاع تكلفة الإنتاج، وانخفاض القدرة الشرائية للسوريين، كل ذلك يعد عقبات كبيرة في وجه الاقتصاد السوري، واستئناف عمليات الإنتاج".

وبيّن ربيع، أن "الحديث عن تحسّن الاقتصاد السوري وإعادة الإعمار، لا يعتبر متاحاً قبل الانتهاء من حالة الحرب، المتسببة بخسائر متواصلة، إذ تزداد خسائر الاقتصاد السوري في كل دقيقة".

النظام يصدّر الخضار إلى روسيا وصادراته 4 ملايين دولار يومياً!!

دمشق - ر.م

وقعت حكومة النظام مؤخراً عقداً لتصدير إنتاج ألف بيت بلاستيكي من الخيار والفليفلة إلى روسيا، بعد أن كانت قد بدأت بتصدير الزيتون إليها، رغم انخفاض الإنتاج الكبير وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، وهو ما انعكس سلباً على حياة المواطنين، بينما أفادت مصادر رسمية أن قيمة الصادرات اليومية تبلغ وسطياً أربعة ملايين دولار.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا"، عن رئيس جمعية المصدّرين السوريين للمنتجات الزراعية، عمر الشالط، قوله: إنه "سيتم شحن إنتاج البيوت البلاستيكية بواسطة ناقلات خاصة بمجلس الأعمال السوري – الروسي، ومن المتوقع أن تصدر أول دفعة في الـ 15 من كانون الأول القادم، وهي عبارة عن حاويتين أو ثلاث يتراوح وزنها بين 40 و60 طناً"، لافتاً إلى أنه "تم إرسال عينات "تفاح وفليفلة وخيار" إلى أحد التجار الروس لتحديد النوع المرغوب ليصار إلى تجهيزه وتصديره، كما سيتم إرسال بعض العينات الجديدة يوم الأحد القادم".

وفي سياق ذي صلة، قدرت "هيئة تنمية وترويج الصادرات"، بحسب تصريح صحفي لرئيسها، قيمة الصادرات السورية يومياً بحوالي أربعة ملايين دولار في وقت وصلت الصادرات في بعض أيام الموسم إلى 40 مليون دولار يومياً، وعلى رأس هذه الصادرات جاءت الحمضيات، لافتة إلى أن "صادرات بقيمة 40 مليون دولار يومياً، كان الصادرات السورية في 2010".

وأعادت الهيئة تراجُع الصادرات إلى فقدانها نقاط الترانزيت والعبور التي كانت تمر بها، مثل مرفأ طرابلس في ليبيا، والمنافذ الحدودية العراقية مثل مرفأ البصرة، وصعوبة مرور البضائع إلى العراق للوصول إليه عبر الأراضي السورية، ما أدى إلى فقدان عامل الأمان للترانزيت.

من جهتهم، يرى اقتصاديون أن الصادرات السورية تراجعت بشكل كبير بسبب توقف شبه كامل للإنتاج، إضافة إلى فقدان النفط والصناعات التحويلية، جراء الأعمال العسكرية التي تشهدها البلاد منذ أكثر من ثلاثة أعوام، رابطين تحسن صادرات البلاد بنهاية الأزمة السورية، حيث يعود استئناف عمليات الإنتاج.

ولفت هؤلاء إلى أن تصدير منتجات زراعية إلى روسيا يتم على حساب الشعب السوري، الذي يعاني نقصاً شديداً بالمواد الغذائية، وارتفاعات كبيرة في الأسعار.

يشار إلى أن مصادر رسمية قالت في شهر آب الماضي إن سوريا قادرة على تصدير ألف طن من المنتجات الزراعية، في حين تعاني الزراعة في سوريا من تقلص مساحة الأراضي الزراعية والجفاف، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج، وعدم تمكُّن الكثير من المزارعين من جني محاصيلهم مع تمدُّد المواجهات العسكرية.

آخر إبداعات خميس.. حلّ مشكلة الكهرباء برفع أسعارها!!

دمشق - ز.م

خرج وزير الكهرباء في حكومة النظام، عماد خميس، على السوريين بآخر إبداعاته في سعيه إلى حل أزمة الكهرباء، وهي عبارة عن دراسة رفع أسعار الطاقة الكهربائية، مشجعاً القطّاع الخاص على الاستثمار بقطاع الطاقة البديلة.

وقال خميس خلال جلسة استماع في مجلس الشعب: إنّ "قطاع الكهرباء يواجه تحدّياً كبيراً يتمثل في تأمين الوقود اللازم لتشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية"، لافتاً إلى أنّ "هناك 32 عنفة متوقفة من أصل 54 منذ بداية الأزمة بسبب نقص الوقود، علماً أنّ جاهزيتها عالية"، مشيراً إلى أنّ "التفاوت في ساعات التقنين بجميع المناطق تفرضه ظروف الأزمة، وأنّ الوزارة تعمل على تأمين الإمداد الكافي لمحطات توليد الكهرباء ورفع كفاءة المنظومة الكهربائية".

وأضاف خميس، أن "القطاع الكهربائي والتحدّيات التي يواجهها في ظل الأزمة والعقوبات الاقتصادية المفروضة التي تحول دون تأمين قطع الغيار اللازمة لمحطات التوليد والشبكات والأبراج"، لافتاً إلى أنّ "الوزارة تعمل على التوازي على مسارين؛ الأول التصدّي للتحديات الحالية وإصلاح ما تم تخريبه، والثاني يتمثل في العمل على إنشاء محطات توليد جديدة قادرة على تأمين الطلب المتزايد على الطاقة خلال السنوات القادمة، وخاصة في مرحلة إعادة الإعمار".

من جانبه، قال المحلل الاقتصادي "سمير": "نعم قد نقدّر أن يكون هناك إشكالية كبيرة تواجه قطاع الكهرباء بسبب عدم قدرة القائمين عليه بتأمين الوقود اللازم للمحطات، وهذا ما يستدعي استيراد الوقود وخاصة أن النظام فقد النفط في البلاد، لكن ليس من المنطقي تحميل المواطن الفقير فارق سعر الصرف نتيجة انخفاض سعر صرف الليرة أمام الدولار، حيث أن المواطن يدفع فواتير الخدمات بالليرة السورية، في وقت لم يتغير راتبه الشهري رغم تآكل قيمته الشرائية، واستنزافه جراء رفع الدعم عن بعض الخدمات والمواد الرئيسية بحجة توجيه الدعم لمستحقيه، والنتيجة وصول نسبة الفقراء إلى 75% من الشعب السوري.

وأضاف المحلل سمير، "كثر في الفترة الأخيرة الحديث عن السماح للقطاع الخاص باستيراد الفيول، وهنا نتساءل لماذا لا تستورده الدولة، وتوفر على نفسها عشرات ملايين الدولارات؟ فالسوريون أحق بها من بعض المتنفذين. وفيما يخص الاستثمار في الطاقة البديلة، هل ترى وزارة الكهرباء أن البلاد في حالة تسمح لها بإنشاء مثل هذه المشاريع المتطلبة لبنية تحتية خاصة، إضافة إلى استقرار اجتماعي واقتصادي وسياسي؟ فكيف ستحصّل الوزارة فواتير الكهرباء للشركات الخاصة، إن كانت لا تستطيع تحصيل مستحقاتها؟ الأمر الذي لا يبدو خياراً موفقاً".

وحول عملية التقنين الجارية أوضح سمير، أن "أساس التقنين هو العدل في التوزيع، لكن هناك في مناطق النظام تفاوت كبير في ساعات التقنين، ففي حين هناك أحياء يصل التقنين فيها إلى 15 ساعة، تقابلها أحياء لا يتجاوز التقنين فيها ساعة واحدة، رغم أن ساكنيها قادرون على استخدام المولدات الكهربائية المنزلية، ويكون حينها النظام ساواهم بمؤسسات القطاع العام التي عمّم عليها أن تستخدم المولدات الكهربائية مدة أربع ساعات يومياً لتخفيف الضغط على شبكة الكهرباء".

يشار إلى أن هناك مناطق كثيرة من سوريا لم تصلها الكهرباء منذ نحو العامين جراء انتفاضتها في وجه النظام وسيطرة القوى المعارضة المسلحة عليها، ما جعلها تتعرّض للقصف بشتى أنواع الأسلحة، ما تسبب في تدمير البنية التحتية؛ من كهرباء وماء وصرف صحي، إضافة إلى أجزاء كبيرة من الأملاك الخاصة والعامة.

شركات النقل الداخلي الخاصة إحدى صور عجز النظام

دمشق - زيد محمد

ظهر النظام في الأيام الماضية عاجزاً أمام شركات النقل الخاصة، فرغم إصدار محافظة دمشق قراراً يحدّد تعرفة النقل الداخلي بـ 25 ليرة لخطوط أطول من 10 كم، و20 ليرة للخطوط الأقل من 10 كم، إلا أن الشركات الخاصة رفعت تعرفة النقل إلى 35 و30 ليرة، دون أن تتعرّض لأية مساءلة أو محاسبة، وليبقى المواطن الفقير هو من يدفع ضريبة فلتان البلاد وفقدان هيبة القانون من قوته وقوت أطفاله.

ونصَّ قرار محافظة دمشق، كما جاء في وسائل إعلام محلية، على أنه "تصبح تعرفة الركوب للخط القصير لغاية 10 كم للباصات والميكروباصات من 15 ليرة إلى 20 ليرة، كذلك تعرفة الركوب للخط الطويل بما يزيد عن 10 كم للباصات والميكروباصات من 20 إلى 25 ليرة"، كما بيّن القرار أنه "تم تعديل تعرفة الركوب لباصات الشركة العامة للنقل الداخلي لتصبح للخط القصير 19 ليرة وتعرفة الركوب للخط الطويل 24 ليرة".

ولفت القرار إلى أن "التعرفة التي وضعتها شركات النقل الداخلي الخاصة ووسائط النقل الأخرى، كالميكروباصات والسرافيس غير معترف عليها من المحافظة ومن المواطنين أيضاً".

إلى ذلك قال همام، ناشط في دمشق، لـ"صدى الشام": إن "مناطق النظام تعيش حالة من الانفلات والفساد غير مسبوقة تاريخياً، فالنظام أفلت الأسواق والمؤسسات، فأصبح الفساد وتحقير القانون على رؤوس الأشهاد، وذلك بالتماشي مع الحفاظ على شكل الدولة، والضرب بيد من حديد على كل من ينال، ولو بالكلمة، من رأس النظام والقوات النظامية، ودون ذلك كل شيء مباح ولكن بثمنه".

وأوضح همام أن "شركات النقل الخاصة ليست حديثة العهد بمخالفة القانون، فهي تفعل ذلك قبل آذار 2011، حيث لم تلتزم بعدد الحافلات المخصصة للخطوط، المحتكرة من قبلها، بتواطؤ من المسؤولين عن النقل في حكومة النظام، وهو ما كان يتسبب بازدحام شديد وعدم توفر وسائل نقل مريحة لجميع المواطنين.

كما أنها قبل أسابيع من رفع النظام لأسعار المازوت والبنزين، رفعت تعرفتها بنسبة 25%، وهي لم تطبق منذ البداية تجزئة الخطوط".

وأصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، بداية الشهر الجاري، قرارين ينصّان على تعديل سعر ليتر المازوت "الحر" من 60 ليرة سورية إلى 80 ليرة، وحددت ليتر "الحر"، لأن النظام مازال يدعم المازوت المخصص لأفران الخبز، ويقضي الثاني بتعديل سعر ليتر البنزين من 120 ليرة إلى 140 ليرة.

وكان ناشطون اتهموا النظام بافتعال أزمة نقص في مواد المحروقات لعدة أسابيع من أجل رفع أسعارها وتأمين فرص لتجار الأزمة والمتنفذين من جني مئات ملايين الليرات من المواطنين المسحوقين على حساب أساسيات حياتهم اليومية، إذ وصل سعر ليتر المازوت إلى 200 ليرة والبنزين إلى 150 ليرة، وهذا تسبب في موجة جديدة من ارتفاع الأسعار غير المنطقي، وتراوح بين 25 و 100%، الأمر الذي زاد من أعباء السوريين الذين يعانون ظروفاً اقتصادية سيئة للغاية.

عن الكهرباء وحُمَّى الأسد..

سما الرحبي

في غرفتي المطلة على عتبات الغوطة الشرقية، أشاهد من بعيد الطائرة الحربية تلقي الهدايا فوق رؤوس أبنائها، أحاول تصويرها خلسة، وجيراني الشرفاء يصفرون مع كل ضربة انتصار على الإرهاب، فلسوء حظي أسكن منطقة مليئة بالضباط وأبنائهم، جميع البيوت مسلحة إلا نحن، بدا ذلك جلياً عند احتفالات رأس السنة، إذ تحوّلت المنطقة لجبهة حرب.

انقطعت الكهرباء، بتُّ أشعر، وكأني غنمة. نحن هنا "الشعب" أو ما تبقى منه، عبارة عن قطعان بشرية لدى الحكومة، دروع بشرية وفئران تجارب، أدركت ذلك أكثر منذ بدء الثورة السورية، وأكثر بعد جريمة الكيماوي. فبريطانيا أعلنت عزمها على إخلاء مواطنيها من البلدان المجاورة لسورية، إسرائيل وزرعت الأقنعة مجاناً لشعبها تحسباً لأيّ طارئ، سوريا لم تتنازل حكومة النظام لتجريب صفارات الإنذار التي هلكت آذاننا بها كل يوم اثنين في الساعة الحادية عشرة ظهراً قبل 2011 .

قطعت الكهرباء على مدار يومين متواصلين، ونحن مطيعون لم نعترض، وما استنكرنا حتى.. من كرسي لكنبة، ومن كنبة لسرير، وتفكير

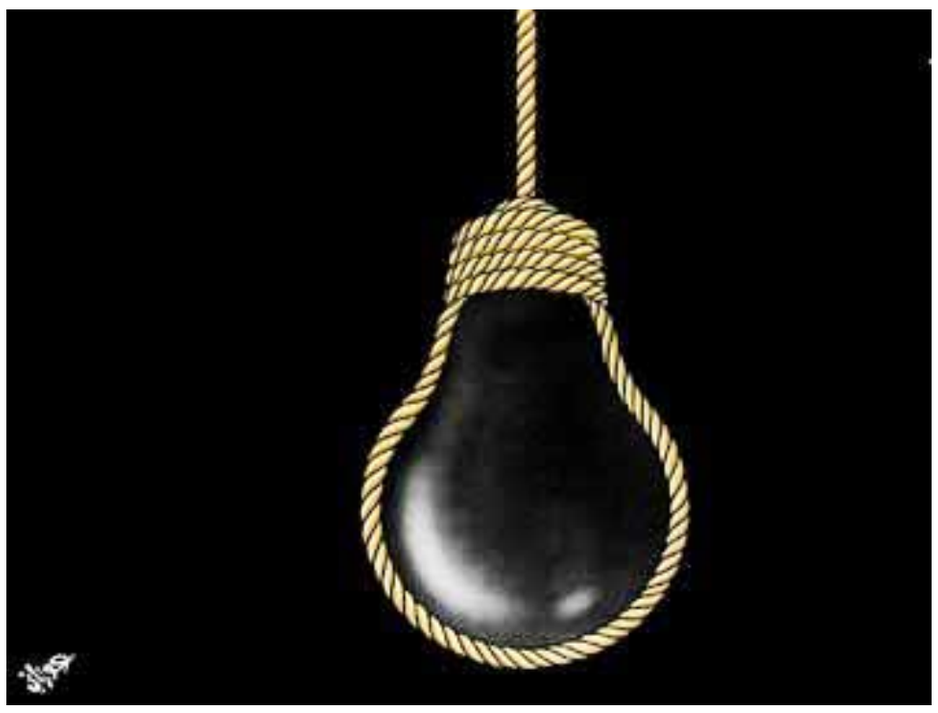

بمروحة السقف، وانتظار تحرك شفرات المكيف معلنة قدوم الكهرباء لتنهي أحزاني، اختزلت سعادتي بتلك الأمور حينها.

لليوم التالي، ظهيرة قلقة مملة كئيبة ..بلا كهرباء أو انترنت .. لا شيء لفعله سوى الاستفادة ممّا تبقى من شحن هاتفي، وسماعاته، فتحت الإذاعات السورية بعد هجران لكل ما هو متعلق بالراديو لما يقارب السنتين والاكتفاء به في المواصلات العامة والتكاسي .

تتطفل لسمعي صوت مراهقة على أحد ترددات "الإف إم" سخافة الصوت والضحكات الغبية، استفزتني للبقاء قليلاً ما لبث أن تحول صوتها لإدمان موجع، كذلك الذي يحضرني عندما تلتهب لثتي، وفضولي يدفعني للعبث بتجويف البقعة البيضاء داخله، بلساني مع لذة الإحساس بالألم والحرق. صوتها هكذا تماماً، مع كل ضحكة أو كلمة بلهاء استفز أكثر للمزيد منه .

بعد اتصالات متوالية من "أسير الصمت"، "عاشقة حمودة"، و"دموع الورد" التي تهدي "طروقتها" أغنية شعبية رخيصة مع قبلة في آخر المكالمة، وحفيف صوتها يكاد يبرز الأشواك من تحت مساماتي بدلع ملعلع مصطنع ملوث .

فيرد طرطوقتها باتصال يسمعها كلمات الغزل التي استحضرها من فؤاده الدامي الحامي، غثيان يذكرني بخربشات وحروف صديقتي في آخر صفحات كتاب القومية مع الرسمة الشهيرة العين الدامعة! كالتي على كتف هيفاء وهبي ..! والحذاء ذو الفردة المنسية.

كل ذلك بلعته بعصبية هادئة لحين اتصل فرد من " الجيش العربي السوري" رجال الله على الأرض" كما يصفون أنفسهم، بلكنته الساحلية، اتصل ببرنامج تلك المذيعة التي تسبّبت لي أخيراً بقرحة معدية وصوتها الشاذ، يتحدثون بنبرة الفخر والعزة. يريدون إهداء أغاني الجيش والقائد المفدى لزملاء السلاح مع تحية ودية لأسيرة الصمت من هناك من ثكناتهم في عمق الأرياف وبقايا المدن .. يوجد مكان للسخف، عند الذكريات المهدمة بقايا الحكايات، ومن قلب المعارك هناك مكان لإرسال تحية لزهرة البراري.. !

كيف يستطيع مسح الطين عن جبين جثه زميل السلاح وتكفينه مع إلقاء النظرة الأخيرة عليه قبل دفنه .. وقتل أخيه الآخر، وفي النهاية اجترار كل ذلك بضحكة راديوية.

فأي انفصام هو.. أي موت يشبه الحياة ! ..

وطنيات توزع، وترش على أنغام التيرشرش، انتصارات هوائية، وصور محروقة على أطلال الوطن، يقطع كل ذلك " ماعات" و"زلاغيط" من "نساوين" الحارة.. معلنة مجيء المحبوبة.. الكهرباء .

صدى افتراضي

Alaa Farhat

طيارات داعشية !!
حمي الشغل يابي ...
إنو إذا شي طيار داعشي طالع طلعة جوية وأدّن العصر مثلاً .. لبين ما يصلي 4 فرض و 2 سنة بكون صار فوق قبرص ..

Ali Al-Ibrahim

حميميات في ريف ادلب.
"استغرق سقوط برميل ألقته مروحية تابعة للآسد بضع ثواني من الزمن، لكنني قضت عشرين سنة في تربيتة ولدي الوحيد" هكذا تنهي الخمسينية حديثها معي وتصرخ "يا رب لماذا تمتحنني في أعز ما لدي".

Samir Aldakhil

مازال هناك من يمتهن "الترقيع" ..شي يرقّع للإعلان .. وشي للإخوان .. وشي للمجلس وشي للائتلاف ....وشي وشي ..
ياصاحبي الخرقة البالية لايفيد معها الترقيع ..الثورة تريد ثياباً تليق بها ..

Adam Alovsky

من يومين إجا جنرال بالناتو عالجامعة مشان يعطينا محاضرة عن خطر "بوطين" على أمن أوروبا. و بمعرض حديثه بلش يسهب و يستطيل عن أمجاد الناتو بحروبه ضد الإرهاب بأفغانستان و العراق, و بنص هالعرس الوطني قاطعه أحد الطلبة الأشاوس و قال: "تدخل الناتو بالعراق كان لعبة مصالح, و حتى أنت ما فيك تنكر هالشي". نظر الجنرال بازدراء و قال: "نحنا اتدخلنا بالعراق لأنه العالم كانت عم تنضرب بأسلحة كيميائية".....
طبعاً أنا بهالمعمعة قررت إتعوذ من الشيطان و إقصر الشر و إسكت!!!
#باقية_و_تتمدد

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من خلفاء الدولة العباسية

لن يعود في بلادي شيئا كما كان .. فالأشجار التي كان يرسمها طالب الصف الأول قد احترقت كما تهدم الجسر فوق النهر و من البيت قد تصاعد الدخان .. و غطى تلك الشمس التي تطل من بين الجبال ...

الحل السابق:

سايكس بيكو

ش	ي	ئـ	ا	ا	ك	ا	ف	ا	ل	ت	ي
ا	ك	ا	ن	ل	ا	ل	ا	ه	ا	ي	ا
ل	ف	ر	و	ج	ن	ا	ل	ك	ح	ر	ط
ب	و	ت	م	ب	و	و	ا	م	ت	س	ا
ي	ق	ط	ن	ا	م	ل	ش	ا	ر	م	ل
ت	ن	ل	ا	ل	ن	ا	ج	ق	ق	ه	ب
ك	م	ا	ب	ي	ن	ل	ا	د	ت	ا	ل
ب	ل	ا	د	ي	ر	ن	ر	ا	ل	ص	ف
ت	ا	ل	ش	م	س	ه	ف	ش	ل	ن	ي
ه	ت	ص	ا	ع	د	ر	ي	ق	د	ي	ع
د	د	و	غ	ط	ى	ا	ل	ج	س	ر	و
م	ا	ل	د	خ	ا	ن	ا	ل	ت	ي	د

الكلمات المتقاطعة

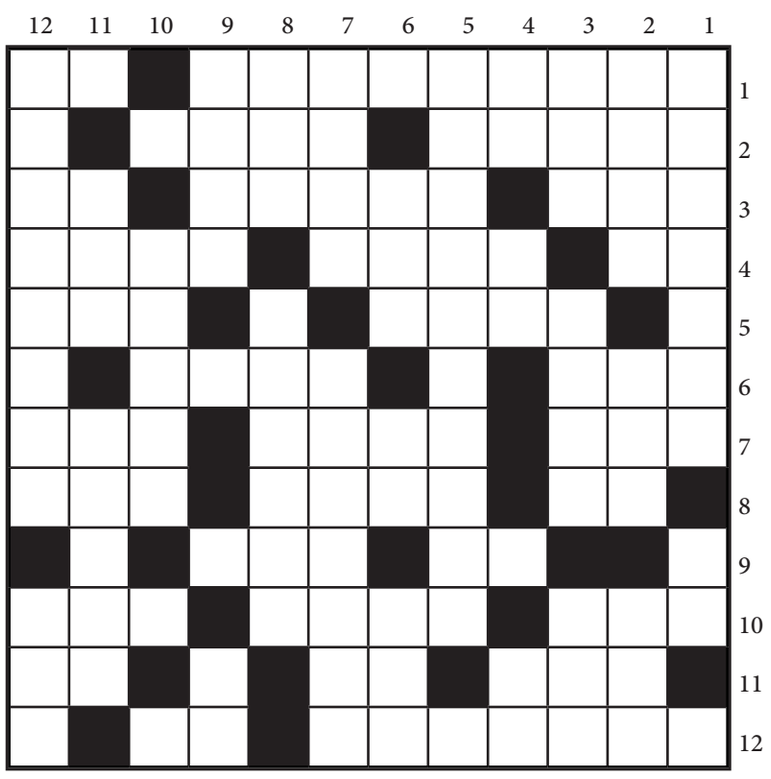

أفقي:

1. مدينة تركية - للنهي
2. يداوم - عراك
3. أساس - إلحاح - حرف ناصب (معكوسة)
4. حرف عطف - كلام بلا معنى - عارف
5. الوالدة - سادت
6. آلة موسيقية - قوي (معكوسة)
7. صَفَ - جميل - ضمير منفصل
8. قديم - أفشي - من الطيور الجارحة (معكوسة)
9. للتمني - سهل
10. طري - يحفظ - سراب
11. قفر - يابسة - عبر
12. المواقع - حرف عطف

عمودي:

1. من أعلام و شهداء داريا - رطب
2. من فقد حاسة السمع - قطع - بلى
3. اختفى - النشر - سبات
4. لباس (معكوسة) - أداة استفهام - متشابهان
5. قيادي في الجيش السوري الحر
6. امتنع عن الطعام و الشراب - شتم - تحمل
7. تطالع - ولاية أمريكية
8. جاء - ممثل سوري
9. مبدع - أداة استفهام
10. بناء
11. نجمع - نشارك
12. الاختبار - سقم

الحل السابق

أفقي:

1. قاسم ملحو - قسم
2. البيانو - رابح
3. من - دل - رب - مرن (معكوسة)
4. وافق - مارسو
5. س س - رالي - نصب
6. العقل - آه (معكوسة)
7. الكرم - أطيش
8. نترنح - نتمهل
9. ما
10. آت (معكوسة) - صدم - أضرار
11. النجاة
12. حوران - ممر - مر

عمودي:

1. قاموس - أن - ترح
2. الناس - التل (معكوسة)
3. سب - مكر - بر
4. قديم (معكوسة) - رن
5. مال - رام حمدان
6. لن - مال - أمل
7. حور العين - نم
8. بريق - تهاجم
9. لام - ضار
10. قانون - طهارة
11. سبر - صهيل
12. محمد باش - جرير

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

٨		٧	١	٦		٤		
				٨		١		٥
	٣				٤	٦		
٤		٢	٨	٣			١	
	١		٤		٦	٥		
	٦				٩	٢	٧	
	٤		٢			٣		
٩		١		٤				
		٣	٥		١	٩	٤	٦

الحل السابق

٨	٣	٧	٤	٩	٦	٥	٢	١
٥	٤	٦	١	٢	٨	٩	٧	٣
٢	١	٩	٣	٥	٧	٦	٨	٤
٣	٩	٥	٦	٧	١	٨	٤	٢
٤	٦	٢	٨	٣	٩	١	٥	٧
١	٧	٨	٢	٤	٥	٣	٩	٦
٩	٥	٤	٧	١	٣	٢	٦	٨
٦	٢	٣	٥	٨	٤	٧	١	٩
٧	٨	١	٩	٦	٢	٤	٣	٥

سجلات الثورة السورية عبر "الموبايل".. تحتفي بمهرجانها الأول

مرهف دويدري

في الوقت الذي كان فيه الإعلام حكراً على مؤسسات النظام الذي يحاول بكل جبروته على تلميع صورته أمام العالم كنظام ديمقراطي مقاوم وممانع، سواء في تلفيق الأكاذيب عن بعض معارضيه الذين يردون النيل من هيبة الدولة،أوإضعاف ووهن نفسية الأمة،أو نشر أخبار كاذبة تنال من استقرار الوطن الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

وكان آخرها التآمر على أهداف الثورة أي ثورة البعث عام 1963 التي انقلب عليها الأسدالأب بما يسمى "الحركة التصحيحية" ليتضح أنه أول المتآمرين؛ سواء بصناعة أعداء افتراضيين للقيام بحملات اعتقالات تطال شريحة واسعة من المجتمع السوري، كما حدث في 2006 أو قمع احتجاجات شعبية كما حدث في 2004 لتأتي الثورة السورية، وتصنع استمراريتها من لقطات على الأجهزة الخلوّية "الموبايل" وتفضح الممارسات الإجرامية للنظام.

لعل استخدام تقنية "الموبايل"في نقل أحداث الثورة السورية وبثها على القنوات الإخبارية التي يتعذّر دخول مراسليها أوجد مفهوم جديد لنقل الخبر وتوثيقه عبر تجميع هذه اللقطات لصناعة نشرة أخبار أججت العالم ضد هذا النظام الإرهابي الذي استخدم كل أنواع السلاح.

ولعل أهم الوثائقيات عن الثورة السورية كان عبر لقطات "فيديو" تم تصويرها بعدسة "كاميرا الموبايل" لنشطاء استطاعوا توظيف "الموبايل" بطريقة إعلامية إبداعية لتنتشر في سوريا ظاهرة "المواطن الصحفي" الذي استطاع أن يكون أكثر مرونة في حركته على أرض يعرفها مما ساعد في نقل الحدث بشكل آني.

"مهرجان سوريا لأفلام" الموبايل هو ظاهرة ومبادرة قدمتها مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية عبر مسابقة ضمن مهرجان لعرض أفلام الموبايل التي استطاع أصحابها وبكل شجاعة توثيقها، وتضم هذه المسابقة أربع جوائز هي "جائزة "التسجيلي التجريبي" وجائزة "التسجيلي القصير" وجائزة "المواطن الصحفي" ولكل منها مبلغ ألف دولار حيث ستعلن في ختام المهرجان أما الجائزة الرابعة فهي "جائزة "عين المشاهد" وهذه الجائزة ستكون بالتصويت عبر الانترنت من يوم 16/11/2014 لتعلن النتيجة في نهاية شهر تشرين الأول حيث جاء في البيان الصحفي حول للمهرجان "شكلت المقاطع الملتقطة بكاميرات الموبايل سمة أساسية من سمات الثورة السورية". آلاف السوريين من النشطاء والمواطنين الصحفيين، ساهموا بشجاعة بنقل ما يحدث داخل البلاد عبر المقاطع المصورة بهواتفهم المحمولة. من هنا ولدت فكرة إقامة هذا المهرجان كمبادرة تسعى لتشجيع ودعم المواهب الجديدة في التعامل مع هذه الكاميرا كأداة إبداعية، وليس فقط إخبارية، وكمحاولة لخلق منصة عرض فاعلة للتجارب الجديدة تقام الدورة الأولى من المهرجان في ١٥ أكتوبر - تشرين الأول ٢٠١٤ في خمسة مواقع في الشمال السوري هي: كفرنبل، حلب، الأتارب، جبل الزاوية، الباب"

يشير الإعلامي، ميزر مطر منسق عروض المهرجان في سوريا،" التعاون بين مؤسسة الشارع للإعلام والتمنية وعدد من النشطاء في الداخل مهد للقيام بالمهرجان حيث تم التعاون مع مركز "معاً" الثقافي في جبل الزاوية والمكتب الإعلامي في كفرنبل ومجلس ثوار صلاح الدين في حلب لتكون منصات عرض لأفلام المهرجان". ويضيف مطر، "حول ردود فعل الحاضرين كانت هناك ردود فعل إيجابية على هذه المبادرات، وكان التشجيع للمهرجان كبير خاصة أنها تقام لأول مرة في سوريا حتى أن بعض الحاضرين اعتبر هذا المهرجان أنه أعاد الداخل السوري للواجهة عبر أفلام الموبايل وهذا ما شجعنا ليكون المهرجان تظاهرة سنوية وبالفعل بدأنا بالتحضير للدورة الثانية".

وأوضح الإعلامي ميزر مطر، "سينما الموبايل هو فن قائم بذاته، ويدرّس في الأكاديميات والمعاهد الفنية، ويقام له المهرجانات والاحتفاليات لكن لا ننكر أن الثورة السورية، ومنذ اليوم الأول كانت الملهم الأساسي لهذه الظاهرة التي اتسعت، وانتشرت بانتشار المناطق المحررة تلك التي خرجت عن سيطرة النظام لأنهاأساساً تفضح ممارساته الإجرامية، ولا أعتقد أنها ستنتهي بانتهاء الثورة أي بإسقاط النظام وبناء دولة جديدة لتكون لنا سينما حقيقية نصنعها بأنفسنالأننا قادرون".

على هامش المهرجان يعرض فيلم "ماء الفضة" للمخرج "أسامة محمد" وهو من تصوير الناشطة "ونام بدرخان" حول ما جرى في حمص القديمة حيث عرض في مهرجان كان الفرنسي، وكما يعرض فيلم "الرقيب الخالد" للمخرج "زياد كلثوم".

مختارات شعرية

أسماء عياش

في أمسيات الشتاء
خلف حفنات الضوء والذاكرة
تختبئ همسات الأهل
وأصوات من رحلوا..
وتلوح ضفاف فراتنا الأكحل
تقيم الأحزان مراسمها
والقاتلون يقطعون الطرق
المتيبسة ..
ووجه المدينة الأعزل
يلتقط أنفاس أحبته
التي أسقمها النزف
بلدتي فضاؤها
بالياقوت مضاء
أهلها كالفراشات
تسبح في أنفاس الأثير
مدينتي قطرة نديّه
في الأفق السديم
مدينتي بلورية
كحجر كريم
*****
أنا الشام وليدة الندى
ملكة بين المدن السالفات
الأهل أهلي والأرض أرضي
والجراح النازفات
سئمت قيودي
فضاقت على الباغي نفسي
أنكرتني العروبة
والمدن اللاهيات
فانطفأت الشمس
من هول نزفي
ما خانني بالود
بذري ولا غرسي
حرة سارت خطاي
واشتعل بالحلم رأسي
*****
جلسنا نشرب القهوة
ممزوجة باللظى
نقلب مواجعنا
على جمر الضما
وددت نثر اللغة
فوق الساحل غيثاً وأنجماً
فأسرت بنا العيون
وانطفأت لغة الوحي
ورشفة القهوة
طالت على الشفاه
حتى تورما
فسلكنا الغمام وسالت
بنا الأرض
حتى أدركنا الضحى

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا

الجزء السابع (الأحزاب العرقية والتعددية)

أحمد العربي

الأحزاب الآشورية

المنظمة الآشورية الديموقراطية فرع هيئة سوريا من الآشوريين -خاصة الموجدة في المهجر- من بقي أسير الماضي الآشوري العريق، ولم يتحرر بعد من عقدة سقوط "الدولة الآشورية" وضياع الوطن التاريخي للآشوريين في "بلاد ما بين النهرين".

منذ أكثر من 25 قرناً، وكل الأحزاب المهجرية تحنُّ إلى ذاك الماضي الآشوري، وتعيش فيه، وترفض التسليم بالحقائق والمعطيات الجديدة على الأرض السورية وفي "بلاد ما بين النهرين"،وللحركة الآشورية في المهجر قنواتها الفضائية على القمر الأوربي وغيره، ونشاطها المكثف والموجه باللغات الآشورية والعربية والإنجليزية! وهي لا تخفي في هذا النشاط تطلعاتها الانفصالية، والتي تسوقها عبر شعارات الاستقلال والحرية! غير أن نشاطها في سوريا محدود بسبب التواجد الضعيف للسريان والآشوريين والكلدان، وبالتالي فالكيان الآشوري السوري هو امتداد اجتماعي وطائفي لكياناتهم في العراق، وممثلياتهم الإعلامية والرسمية موجودة في الغرب، غير أن ممثلهم الأبرز في سوريا هو المنظمة الآشورية الديمقراطية التي تأسست عام 1957.

هذه المنظمة داخل سوريا تعلن وطنيتها السورية، مع انتمائها القومي "الكلداني السرياني الآشوري"، وبينها وبين الحركة الآشورية في العراق صلة مباشرة وتنسيق مستمر وزيارات متبادلة، وهي ترى أن الظروف السياسية مناسبة الآن لتظهر على السطح السياسي، وتعمل وتتنشط وهي بكامل الثقة بنفسها ونهجها الوطني، بعد مرحلة صعبة من العمل السياسي السري الذي فرض عليها، وقد تعمق هذا التوجه، وبات نهجاً سياسياً ثابتاً بعد المؤتمر العام العاشر الذي عقد في شهر آب الماضي 2003 في مدينة "القامشلي". والمنظمة تؤمن بالعمل السلمي وتنبذ العنف وتعلن بوضوح أن الولاء للوطن خيار وطني لها إيماناً منها بخيار "العيش المشترك" بين مختلف فئات وقوميات المجتمع السوري على قاعدة التساوي في الحقوق والواجبات بين الجميع، وبما يضمن وحدة الدولة وأمن المجتمع. وللمنظمة منبرها الإعلامي باللغة الآشورية والعربي واسمه: "نشرو د آثور"، تحت شعار: من أجل الوجود والحرية.

الأحزاب الأرمينية

هناك شعور عام لدى الأرمن في كل أنحاء العالم بانتمائهم إلى الوطن الأم "أرمينيا".وبالرغم من صغر الأقلية الأرمنية في سوريا لعب الأرمن دوراً مهماً، ربما أكبر من حجمهم في الحركة السياسية الوطنية، خاصة في "الحزب الشيوعي" في سوريا ولبنان، وقد دخل الكثير من المثقفين والكتاب الأرمن في الحياة السياسية العامة والحركة الثقافية والفنية في سوريا، وانخرطوا في العديد من الأحزاب، لكن بالنسبة للأحزاب الأرمنية بقيت خارج الحياة السياسية في سوريا، وانحصر نشاطها فقط في الأوساط الأرمنية.وبعد استقلال "الجمهورية الأرمنية" حديثاً عن "الاتحاد السوفييتي" المنهار بدأ ينظر الكثير من الأرمن لوضعهم في سوريا كوضع الجاليات الأجنبية.

التجمعات الحزبية التعددية

لجنة الميثاق الوطني

وهي لجنة منبثقة عن المؤتمر الوطني الأول للحوار بتاريخ (23 – 25) آب/أغسطس 2002 في لندن، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التحضيري للحوار حول مشروع الميثاق الوطني، المنعقد في لندن بتاريخ 23 – 25 آب 2002، وهو -كما عرف نفسه-: لقاءٌ وطنيّ خالص، يضع مصلحة الوطن العليا فوق كل المصالح ، يحرص على الاستقواء بالوطن ، ويرفض الاستقواء عليه.

تم تشكيل لجنة الميثاق الوطني خلال الجلسة الختامية للمؤتمر بتاريخ 25 آب 2002 بإجماع الحاضرين ، من السادة : علي صدر الدين البيانوني"المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا"، هيثم مناع "رئيس اللجنة العربية لحقوق الإنسان"، صبحي الحديدي"ماركسي"، المحامي أحمد أبو صالح"قيادي بعثي ووزير سابق"، سليم الحسن "رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان"، ماجد حبو "مدير مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية"، فاتح الراوي"إسلامي".

وحددت مهام اللجنة بما يلي :
التواصل مع أعضاء المؤتمر الموقعين على الميثاق
التواصل والحوار مع بقية الأطراف السورية
الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في سوريا
اتخاذ المواقف السياسية وإصدار البيانات باسم المؤتمر
الاتصال بالمحافل والمؤسسات العربية والدولية لشرح أبعاد القضية السورية
وللجنة حضورها الإعلامي في بيانات تصدرها بالمناسبات أو الأحداث الهامة التي تخص الوطن السوري.

وقد وقع على الميثاق الوطني مجموعة من الشخصيات الإسلامية والقومية واليسارية منهم غير من ذكرنا: أحمد شاهين "شيوعي"، أحمد عبد القادر"صحفي"، أحمد سيد يوسف "طبيب-إسلامي"، بهيج ملا حويش "طبيب ومفكر إسلامي"، خالد المشعان "كاتب وصحفي-يساري"، رياض قدّاح "مهندس"، زهير حمّيضة "طبيب" ، زهير سالم "رئيس مركز الشرق للدراسات الحضارية والتاريخية"، المهندس عبد الحميد خضر "أمين عام الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل".

التحالف الوطني لإنقاذ سوريا

تأسس في 22 آذار عام 1982 م من الأحزاب التالية: (جماعة الإخوان المسلمين، حزب البعث العربي الاشتراكي: (القيادة القومية الموالية للعراق:عفلق والعيسمي ..)، حزب الاتحاد الاشتراكي العربي : (جناح جاسم علوان ومحمد الجرّاح)، كتلة صلاح البيطار، و هي كتلة ليس لها تمثيل في قيادة الجبهة (التحالف) ، ومن زعمائها : خالد الحكيم وهو دمشقي كان رئيساً لاتحاد نقابات العمال في سوريا، ونسيم سفرجلاني وهو دمشقي كان محافظاً لمحافظة اللاذقية، كما شغل منصب (الأمين العام للقصر الجمهوري) في فترة حكم أمين الحافظ، وقد توفي، وحمّود الشوفي وهو درزي كان يشغل منصب (مندوب سوريا لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة)، واستقال من منصبه، وأعلن انضمامه إلى المعارضة السورية، وذلك في أوج الأحداث التي وقعت في سورية ضد النظام عام 1980م، الحزب العربي الديمقراطي، ليس له تمثيل في قيادة الجبهة وأمينه العام هو: الشيوعي السابق العلوي أحمد سليمان الأحمد، وهو شاعر ومحامٍ ، وشقيق الشاعر المشهور (بدوي الجبل)، اغتيل على يد المخابرات السورية، ومن أتباعه : منير الأحمد وهو شاعر ونجل لـ (بدوي الجبل)، توفي تحت التعذيب على أيدي المخابرات السورية التي اعتقلته بعد انتقاده مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، يظن أن "أحمد سليمان الأحمد" له علاقات مع رفعت أسد!.[، حزب (حدتو) (تجمع شيوعي ويساري موجود في أوروبا ، ودخل الجبهة (التحالف) بثلاثة أعضاء في الهيئة العامة متأخراً قبيل حرب الخليج عام 1990م)، شخصيات مستقلة(الفريق أمين الحافظ)، تطور التحالف إلى صيغة (الجبهة الوطنيّة لإنقاذ سوريا) عام 1987م، برئاسة الفريق أمين الحافظ، ثم جمد نشاطه أواخر التسعينيات، ولم يعد له أي حضور.

آثار النزاع على النساء والفتيات السوريات.. " هل ننصت"؟

سما الرحبي

نشرت اللجنة الدولية للإغاثة تقريراً حول العنف ضد النساء والفتيات المتأثرات بالصراع السوري، بعنوان "هل ننصت؟" تناولت فيه تجربة السوريات اللاجئات في سوريا ولبنان وتركيا والأردن، إذ تحدثت النساء والفتيات في هذا التقرير عن طبيعة واستمرارية العنف الذي يواجهنه لمجرد كونهن إناثاً، وعن شعورهن بالإرهاق من المفاوضات اليومية المتعلقة بتحقيق سلامتهن الجنسية والجسدية، وتأمين الغذاء والماء والمأوى والملبس.

وتابعن أن بعض هذه الأمور ليست جديدة عليهن، إذ كانوا عرضة للعنف الأسري والزواج المبكر في سوريا كذلك. و تطرق التقرير للاستغلال والتحرش والعنف العائلي في المنزل، وفهم الزواج المبكر والزواج بالإكراه في سياق الأزمات.

وبرسم بياني أشار التقرير إلى جدار العقبات الذي يقف عائقاً أمام الفتاة والمراهقة السورية في السعي وراء مستقبلها، ومنه التعليم المحدود، الحمل المبكر، الزواج في الطفولة، العنف الأسري، الاغتصاب، التحرش، الاستغلال وعدم المساواة.

ورأى التقرير أن أية مهارة تمتلكها المرأة تكون بمثابة سلاح، وتسمح لها بالتمتع باستقلاليتها وحماية نفسها وأسرتها.

جُمعت، وحُللت القضايا التي سلط الضوء عليها في تقرير لجنة الإنقاذ، بناء على مواد ومعلومات واردة من برامج تنفذها اللجنة الدولية للإغاثة في 64 مجتمعاً محلياً في كل من سوريا، والعراق والأردن ولبنان وتركيا.

وأشار التقرير بحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن ما يزيد عن 3 ملايين لاجئ سوري مسجل يعيشون في بلدان مضيفة، مع مواصلة تسجيل 100 ألف شخص كل شهر، أي بمعدل 3000 لاجئ يومياً. والأخطر أن 4 من كل 5 أشخاص هم نساء أو أطفال، 30% منهم يعيشون في المخيمات، و70% يعيشون في المناطق الحضرية.

كما حمّل التقرير مسؤولية على المجتمع الدولي في وضع تحسين حياة النساء والفتيات على نحوي جذري من خلال ضبط الإجراءات التي تتخذ مع المعايير والالتزامات القائمة، خاصة وأن وضع المنطقة ينبئ بتصاعد العنف في السنوات القادمة، كما وضع توصيات موجهة للأمم المتحدة والحكومات البلدان المضيفة والجهات المانحة، منها حصول النساء والفتيات على طرق آمنة للتسجيل الفردي في كل من المخيمات والمناطق الحضرية، وتوفير الرعاية المناسبة للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي متى أردن الحصول عليه، ونشر برامج متخصصة لمواجهة مخاطر واحتياجات الفتيات المراهقات على امتداد الاستجابة الإقليمية، وتوفير مداخل آمنة للتعليم، دون التعرض إلى الاعتداء والاستغلال الجنسي، وتوفير خدمات شاملة ومختصة للرعاية الصحية، مع توفير المشورة القانونية، وغيرها.

التقرير يروي شهادات لسيدات تشردن من بيوتهن، حتى المتواجدات داخل الأراضي السورية، حيث غادرن بيوتهن بملابسهن، وما استطعن حمله معهن، كما فقدت الأغلبية منهن واحد على الأقل من أفراد العائلة، وأكدت النسوة فيه احتمال عدم لم شملهن مرة أخرى مع أحبتهن، كما تحدثن عن طبيعة العنف الذي يواجهنه لمجرد كونهن إناثاً، إذ تتعرّض النساء والفتيات أثناء السير إلى المدرسة أو المتجر أو دورة المياه أو أي مكان آخر، إلى تهديدات التحرش والاعتداء، واستجابة لهذه التهديدات تحاول الأسر أن تبقي الفتيات داخل المنزل، مما يجعل عالمهن أضيق وأشد وحدة، كما تتعرض النساء إلى الأذى إذ تحوّل المنزل إلى مكان تقرر فيه الزيجات المبكرة، فيشهدن عنف العشيرة والعنف الأسري على نحو منتظم.

وذكر التقرير أنه على الرغم من الأثر البالغ للعنف الأسري، لم يكترث المجتمع الإنساني للتصدّي له، حيث ينظر إلى هذا النوع من العنف باعتباره مسألة شخصية خارج نطاق ولايته التقليدية المعنية بتقديم المساعدات. ومن خلال المقابلات التي أجراها التقرير مع نساء من شتى بقاع العالم بما في ذلك النساء من داخل سوريا وخارجها، أن العنف الأسري حاضر بقوة في حياتهن وحياة أطفالهن، ووضحن أن الآثار المترتبة عليه واسعة النطاق، مما يجعلهن في عزلة وخائفات، بل ومعتمدات على أولئك الذين ينتهكون القوانين.

وأشار إلى أن النساء بحاجة إلى برامج تواجه هذا الواقع متعدد الأوجه، الأمر الذي يتطلب تغيراً في كل من نطاق إعداد البرامج والنهج المستخدم.

وعلى الرغم من أن الاغتصاب من جانب الأطراف المسلحة هو أكثر أشكال العنف شيوعاً ضد النساء، تتعامل العديد من البرامج القائمة مع العنف ضد النساء معه بوصفه حدثاً عارضاً، وما يصاحبه من تدخلات ضمنية تم مرة واحدة بغية شفاء الجراح أو إحالة الجناة إلى المحكمة. ولا تتوافق هذه البرامج مع العنف المتكرر والمستمر الذي تعاني منه الفتيات في المنزل.

وبحسب استقصاء أجراه صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة سنة 2005، أن 13% من الأزواج في سوريا ممن تم سؤالهم اعترفوا بممارسة العنف ضد زوجاتهم، وأن 67% من النساء أفدن بتعرضهن "للعقاب" من أزواجهن.

كما تحدثت النساء عن التغيرات في الزواج، التي شهدنها منذ أن بدأ النزاع. قبله كانت الأواصر الثقافية والشبكات الاجتماعية القوية تمكن الأسر التأكد من سمعة العريس وقدرته على إعالة العروس والأسرة، حيث كان سبيلاً لحماية العروس من الاستغلال والضرر عند تزويجها، أما اليوم ومع تضاؤل الأمل في الحصول على دخل أو أمان وظيفي، فتقبل الأسر اللاجئة رجالاً غير معلومين لهم من خارج المخيمات والمجتمعات المحلية بمهور متدنية لبناتهن مقارنة بما كانوا يطلبوه قبل النزاع.

ورد في التقرير أن الزواج المبكّر ليس ظاهرة جديدة بين الفتيات السوريات، فبموجب المادة 16 من قانون الأحوال الشخصية السوري. سن الزواج في سوريا 18 للذكور و 17 للإناث، مع وجود استثناء في المادة 18 بخفض سن الزواج إلى 13 للإناث في حال توافر البلوغ، وموافقة القاضي، وموافقة ولي الأمر كالأب أو الجد. لكن الجديد اليوم بحسب التقرير هو المحركات التي ترتبط في النزاع، وتسهم في تسارع وتيرة زواج الفتيات في سن مبكرة، فالضغوط الاقتصادية ترغم العائلات المتأثرة بالنزاع إلى هذه الزيجات، والتي تتم بسرعة وبدون سجل رسمي أو أية آلية تقليدية من شأنها توفير الحماية للفتاة في حال الطلاق.

وانتهى التقرير بخلاصة أن "المرأة السورية شخص يحب العمل، وأنها منتجة وذات شخصية قوية، وتتغلب على العقبات التي تقابلها، وفي أغلب الأحوال هي دؤوبة وتصنع الكثير".

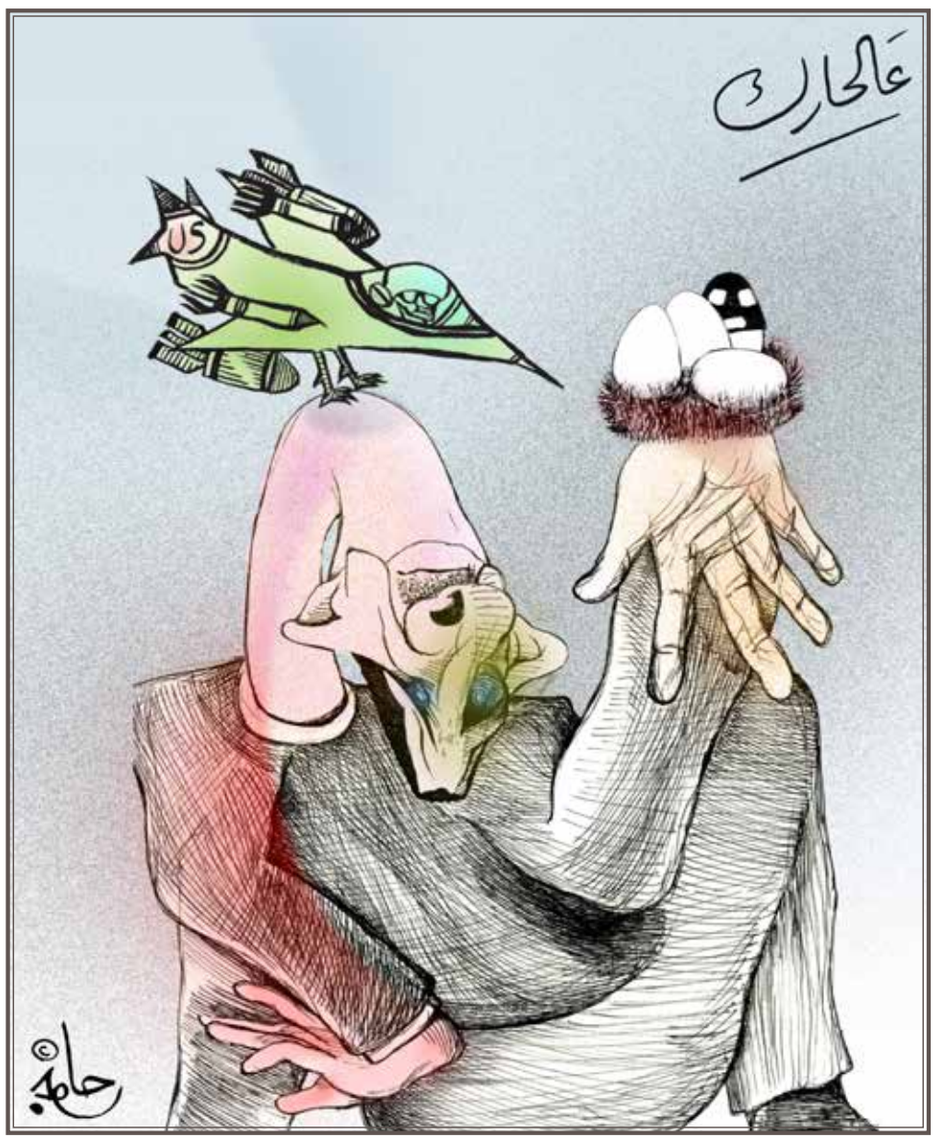

ثمانية أتراك جدد

أحمد العربي

منذ عامين، وبينما كنا جالسين بمقهى في حارة دمشقية جميلة، مر بنا طفل صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره، حيث كان واضحاً من شكله أنه سليل عائلة "نورية" عريقة تحترف التسوُّل أباً عن جد، وهو النوع الذي يميّزه جميع السوريين، بحيث لا تحرك قصصه المأساوية التي ينسجها طالباً المساعدة مشاعر أحد.

طلب الطفل النقود بحجة أنه نازح من إحدى المناطق الساخنة،حيث كانت بوقتها تلك الحجة رائجة، مستغلة تعاطف المزاج العام في سوريا مع المناطق الساخنة.لم تنطل علينا تلك الحيلة، فأشحنا بوجوهنا عنه مرددين العبارة التقليدية في تلك المواقف "الله يعطيك" إلا أحد الأصدقاء الذي كان جالساً يتناول وجبة طعام، لم ينطق لأنه كان مشغولاً بطعامه، فأحس الطفل بذكائه الفطري وخبرته التسولية الموروثة أنه ضالته، والأغنى بيننا لأنه الوحيد الذي طلب الطعام، بينما الآخرون يحتسون المشاريب، فتوجه إليه بسيل من عبارات التسول والأدعية الرخيصة، فنهره صديقنا، واستمر الجدل بضع دقائق بينهما حتى يئس الطفل من إمكانية الحصول على النقود، فنظر إلى الطعام، وطلب من صديقنا أن يعطيه الوجبة التي كان يتناولها، فرفض ثم نظر إلى حمالة المفاتيح الخاصة بصديقنا والتي كانت على شكل أحد الشخصيات الكرتونية، وطلبها منه فرفض صديقنا، انهزت ثقة الطفل بقدراته التسولية إذ أنه لم يعتد أن يفشل بهذه الطريقة، فقال لصديقنا أعطني سيكارة، فرفض قائلاً مازلت صغيراً على التدخين، غضب الطفل، فأخرج سيكارة من جيبه، وقال أعطني ولاعة فقط، فغضب صديقنا هو الآخر، ونهره بشدة قائلاً "يعني المهم تاخذ أيّشي" وطرد الطفل.

لم أستطع وأنا أسمع خبر حصول المعارضين السوريين الثمانية من المجلس والائتلاف الوطنيين على الجنسية التركية إلا أن أتذكر تلك الحادثة وذاك الطفل لدرجة التطابق الكبيرة بين سلوكه وسلوك أولئك المعارضين.

فهم أيضاً احترفوا التكسب والتسول من الدول الأخرى بحجة مأساة سوريا والسوريين، ولم يوفروا أي باب للاستفادة من الثورة السورية حتى ولو بجنسية كما فعل ذلك الطفل حتى ولو شعلة ولاعة. قد تكون هذه المقارنة شديدة الظلم بحقهم، لو أنهم ساقوا حجة مقنعة لتبرير تصرفهم هذا، لكن ما قدموه من تعليل بأنه إجراء لتسهيل حركتهم كون النظام السوري منعهم من وثائق السفر، وهذا فيه خدمة للثورة، يندرج تحت مسمى "عذر أقبح من ذنب" لأن الثمانية الذين حصلوا على الجنسية التركية، إما يحملون أصلاً جنسيات أمريكية وأوروبية مثل خالد الصالح وفاروق طيفور، أو حصلوا على اللجوء السياسي في بلدان أجنبية مثل جورج صبرة، لذلك تبريرهم هذا هو من باب الاستخفاف بعقول السوريين.

ولعل ما قدمه أحد الصحفيين المدافعين عن الائتلاف على شاشة التلفاز من تبرير مقنع أكثر، ويؤكد المقارنة التي بدأنا بها، حيث قال:" تركيا عرضت عليهم الجنسية فهل يرفضونها" على مبدأ "ماحدا يقول للرزق لأ". قد لا نختلف مع هذا المبدأ بالنسبة للأشخاص العاديين،أما مع معارضين يمثلون نظرياً القيادة السياسية لثورة وطنية، فإذا بررنا هذا التصرف فلماذا إذاً نلوم بشار الأسد على عمالته لإيران وتماهيه مع المشروع الإيراني؟ فليأخذ هو الآخرالجنسية الإيرانية، وتصبح بذلك العمالة مبررة له وللسادة الأتراك الجدد .

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نبارك لهم انتماءهم الجديد، آملين أن يتمتعوا بكل الامتيازات العثمانية، وعلى رأسها الألقاب، فهم يستحقونها مثل أن يصبح جورج صبرة باشا، وخالد الصالح أفندي، وفاروق طيفور بيك، وندعو المولى عز وجل أن تختارهم القيادة التركية ولاة عثمانيين على المناطق السورية التي ستشملها المنطقة العازلة إذا أقيمت، متمنين لهم كل التوفيق، وأن يخدموا وطنهم الجديد بشكل أفضل من خدمتهم للثورة السورية.

قوات النظام تستخدم سلاح العطش في مخيم اليرموك

صدى الشام

يدخل مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق يومه الـ 40 دون مياه، بعد قطعها من قبل قوات النظام السوري وسط قصف وحصار لمختلف أحيائه. وقد أكد الناشط مازن المصطفى من داخل المخيم لـ"العربي الجديد" أن، " النظام مستمر في سياسته بقطع المياه عن المخيم وهذا ينذر بكارثة إنسانية حقيقية، حيث أن الأحياء المجاورة للمخيم كذلك تعاني من قطع المياه مثل الحجر الأسود والتضامن، ما يهدد آلاف المدنيين المحاصرين، وقد بدأت تنتشر الأمراض، نتيجة استخدام مياه الآبار غير الصالحة للشرب إضافة إلى قلة النظافة نتيجة انقطاع المياه".

ويأتي هذا الحصار الذي يفرضه النظام بعد رفض القوة المدنية والعسكرية داخل المخيم للمبادرة الأخيرة التي طرحها النظام لتحييد المخيم، فلجأ إلى الضغط بمختلف أنواع الحصار، حيث تؤكد النقاط الطبية في المخيم تسجيل عدة إصابات بمرض اليرقان وسط نقص في المستلزمات الطبية والأدوية.

ومن جهته طالب الائتلاف الوطني السوري بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2165 والذي يسمح بدخول قوافل من المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية إلى المخيم و جميع الأراضي السورية المحاصرة دون الحاجة للحصول على موافقة النظام.

ويعد مخيم اليرموك أكبر المخيمات الفلسطينية في الداخل السوري، يرزح تحت حصار شديد من قبل قوات النظام والجبهة الشعبية (القيادة العامة) منذ أكثر من عام ونصف، بخلاف عدة حالات شهدت خروج أعداد من المدنيين باتفاق ساهمت به وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين" أونروا".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع